

## مناهج البحث العلمي

### مقدمة:

إن الحاجة إلى الدراسات و البحوث و التعلم اليوم اشد منها في أي وقت مضى، فالعلم و العالم في سباق للوصول إلى اكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره. وإذا كانت الدول المتقدمة تولي اهتماما كبيرا للبحث العلمي فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية و الفكرية و السلوكية، والبحث العلمي ميدان خصب ودعم أساسية لاقتصاد الدول وتطورها وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية. وقد أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية و مراكز البحوث، بالإضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع بصفة عامة، حيث لم يعد البحث العلمي قاصرا على ميادين العلوم الطبيعية وحدها بل تعداها إلى غاية مجالات العلوم القانونية. لكن أحيانا يقع الباحث في دوامة الحيرة والشك في قدراته ويريد التأكد من أنه نجح في كتابة بحثه. ولا نتصور أمة من الأمم أو جماعة من البشر، تسير على غير هدى ودون بحث يتسم بالعلمية والموضوعية، وتحقق ما ينبغي أن تحققه من التقدم والازدهار. فالأمم القديمة بحثت في مشاكلها وسعت لعلاجها، وعملت على تطوير حياتها ودرء المخاطر عنها. واستمرت الشعوب الآن على نهج التطور باستخدام البحث العلمي، حتى تمكنت من غزو الفضاء، وتمكنت من صنع أحدث التقنيات في مجال الحاسوب والنقل والاتصالات وخلاف ذلك. وكل هذا لم يكن ليتحقق دون اللجوء للبحث العلمي بأساليبه العلمية السليمة.

في هذه الدراسة نحاول التعرض لمفهوم البحث العلمي وأهميته وخصائصه والصفات التي يلزم أن يتحلى بها الباحث الجيد حتى ينجز بحثه بموضوعية، بعيدا عن التحيز واللاعلمية.

كما نعطي نبذة مختصرة عن أنواع البحث العلمي عموما، أو بالاعتماد على منهجية التحليل في البحث العلمي، وقد حرصنا على التجوال والبحث في المصادر المنهجية لتحصيل ما ينبغي تقديمه لطلبتنا الأعزاء ونأمل ان يستفيدوا منها، وهي تكفي لتلبية متطلبات المعرفة التمهيدية لانجاز أي بحث وممكن لمن يرغب في المزيد والتفصيل الرجوع إلى المرجعين المساندين.

- ✓ سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢م)..
- ✓ أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م).
- ✓ عامر قنديلجي، البحث العلمي ومصادر المعلومات، (بغداد: دار الحرية، ١٩٩٩).

نسأل الله لطلبتنا الأعزاء النجاح والتوفيق في مسيرتهم الدراسية ونسال الله الرضى عن ما نقدمه من جهد في سبيل تلبية حاجاتهم وتصويب مسيرتهم الدراسية والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل.

أ.م.د محسن عيود كشكول

٢٠١٩ - ٢٠٢٠

## الفصل الأول

### ماهية البحث العلمي وأنواعه

#### ☆ مفاهيم أساسية (العلم ، المعرفة ، البحث العلمي، الباحث، المنهج)

#### (١). العلم

العلم في اللغة نقيض الجهل، وعلمت الشيء علماً، أي عرفته، ويأتي العلم بمعنى الفقه، فالعلم بالشيء هو الفقه فيه، واليقين هو العلم، فكل يقين علم وليس كل علم يقين، ذلك أن اليقين علم يحصل بعد استدلال ونظر، بينما قد يحصل العلم دون ذلك، والعلم يقال لإدراك الكلي والجزئي عن الأشياء، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي والبسيط منها، وكل المسائل والأصول التي تجمعها جهة واحدة هي علم، مثل علم الأحياء وعلم الكلام .

والعلم هو نوع من المعرفة، والمعرفة نوعان، معرفة عامة: من خلال المشاهدة والمعايشة والتعامل اليومي، ومعرفة خاصة: علمية دقيقة لا تستند إلى الحدس والاحتكاك فقط، بل أيضاً عن طريق التعلم والتحليل المنهجي والشامل للموضوع محل الدراسة.

والمعرفة أشمل من العلم، فالعلم يقوم بدراسة وتحليل الظواهر لاكتشاف حقائق جديدة أو علاج مشكلات أو تقرير قضايا...والعلم في المنظور الإسلامي يأتي بمعنى القرآن والسنة أحياناً، لقول الله تعالى (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مآلك من الله من ولي ولا نصير). وقد يأتي العلم بمعنى علم الدين، لقوله تعالى (قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين) غير أن القرآن الكريم تضمن إشارات تشير إلى العلم بالمفهوم الدنيوي المتصل بمعاش الإنسان، مثل تعليم الله الأسماء لأدم، وتعليم سيدنا داود استعمال الحديد، وقد ورد في السنة النبوية إشارات إلى العلم بالمفهوم الدنيوي الدال على التحصيل الإنساني بالتجربة والتفحص عند قول المصطفى(أنتم أعلم بأمر دنياكم) في مسألة تأبير النخيل... والعلم بذلك يعتبر أحد فروع المعرفة، ويهتم بتنسيق الحقائق وترسيخها بواسطة التجارب والفروض، في الميادين المختلفة والعلم لا يتعلق بدراسة ظاهرة ما، بل بدراسة جميع الظواهر الإنسانية في شتى الميادين.

ويعرف العلم بأنه " نشاط فكري يسعى إلى زيادة قدرة الإنسان في السيطرة على الطبيعة"، فهو نشاط إنساني موجه إلي وصف الظواهر التي يدرسها، ويصنفها إلي أنواع ولا يقتصر العلم على وصف الظواهر بل يهدف أيضاً إلي اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة، كما يهدف أيضاً إلي التنبؤ بالمستقبل وتقديم التوصيات، وحل المشكلات بناء على الأسلوب العلمي المنطقي التحليلي.

#### (٢). المعرفة

وتعني الاحاطة بالشيء، أي العلم به ، والمعرفة أشمل وأوسع من العلم لأنها تشمل كل الرصيد الواسع والهائل من المعارف والعلوم والمعلومات التي يستطيع الانسان أن يجمعه عبر مراحل التاريخ الانساني الطويل بحواسه وفكره وعقله، والمعرفة ضرورية للإنسان، لأن معرفة الحقائق تساعد على فهم القضايا التي تواجهه في حياته، وبفضل المعلومات التي

يحصل عليها يستطيع الانسان أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الغايات التي ينشدها، وتساعده على ادراك الأخطاء واتخاذ الاجراءات الملائمة التي تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة.

وتختلف المعرفة العلمية عن المعرفة العامة في كونها قد بلغت درجة عالية من الصدق والثبات، وأمكن التحقق منها والتدليل عليها، والمعرفة العادية هي علم، أما المعرفة العلمية فهي التي تمخضت عن عملية البحث والتمحيص، ويعد "العلم" معرفة مصنفة تنسق في نظام فكري له مفاهيمه ومقاييسه الخاصة من مبادئ وقوانين ونظريات. وللتعرف على المجال المعرفي سنتطرق لتصنيف بلوم حسب مستويات التفكير والمجال العلمي .

### ٣). البحث العلمي

وردت لدى الباحثين في أصول البحث العلمي ومناهجه تعريفات تتشابه فيما بينها برغم اختلاف المشارب الثقافية لأصحابها وبرغم اختلاف لغاتهم وبلادهم؛ فمنها: في مفهوم وتني Whitney(1946)، البحث العلمي: استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً، كما أن البحث العلمي استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علمياً، وقال هيل واي Hillway (1964): يعدُّ البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلّ مشكلة محدّدة وذلك عن طريق التقصيّ الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصلّ بها المشكلة المحدّدة .

وعرّف ماكميلان وشوماخر البحث العلمي بأنه عملية منظّمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معيّن، فيما يُعرّف البحث العلمي في مفهوم توكرمان بأنه محاولة منظّمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم .

إنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بدقة ونقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل لكي تسير في ركب الحضارة العلمية والمعارف البشرية وتسهم إسهاماً حياً وشاملاً .

كما أنه: "سلوك إجرائي واع يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متعددة للحصول على النتائج المقصودة بعده جهداً علمياً يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكد من صحتها وتحليل الحقائق المختلفة.

وعليه نرى أن البحث العلمي هو: " مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية، في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر".

وهذه التعريفات المختلفة تنفق فيما بينها وتتشرك في النقاط التالية :

١. أنه سلوك إجرائي وأسلوب منهجي علمي.

٢. يعتمد على منهجية علمية في جمع البيانات وتحليلها.

٣. يهدف البحث العلمي لزيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان ليكون قادر على التكيف مع البيئة.

٤. يختبر البحث العلمي المعارف التي يتوصل إليها قبل إعلانها بهدف التأكد منها.

٥. البحث العلمي يشمل كل ميادين المعرفة ويعالج شتى أنواع المشاكل.

ويتبين لنا أن البحث العلمي بمنهجيته الهادفة المرسومة هو نظام سلوكي مثل أي نظام آخر يتكون من العناصر التالية:

١. مدخلات ممثلة في الباحث ومعرفته وأهدافه وفروضه ومجال عمله والبيانات المتوفرة أو التي يمكن جمعها.

٢. العمليات وهي مكونة من منهجية البحث شاملة منهجية جمع البيانات ومنهجية تحليلها، والأساليب المختلفة المستخدمة في ذلك.

٣. المخرجات، والمتمثلة في نتائج البحث العلمي، والحلول والتوصيات والاستنتاجات والتقارير النهائي المكتوب.

٤. الضوابط التقييمية، وتشمل المؤشرات والمعايير التقييمية لكشف صلاحية البحث للمشكلة أو الظاهرة المبحوثة من قبل الباحث.

والهدف من البحث هو تعليم الطالب أساسيات البحث العلمي وطريقة التفكير النقدي وتأهيله للعمل في تخصصه الدقيق، وغالبية الطلبة هنا يكونون منفذين لفكرة المشرف الرئيسي ويعملون تحت إشرافه فالطالب هنا قد يجيد أداء التجارب المعملية والتعامل مع المتغيرات في المعمل لكنه يحتاج أن يطور مهاراته في الكتابة البحثية في اختيار الطرق المعملية الملائمة لذلك يتم تشجيع طلبة الدراسات العليا على المساهمة في النشر العلمي مع المجموعة البحثية التي يعملون ضمنها، وحين يكون الطالب ضمن مجموعة بحثية نشطة فإنه يحظى بهذه الفرصة، لكن النشر البحثي في هذه المرحلة ليس هدفاً رئيساً بل إن الهدف لتعلمه وتدريبه وتأهيله للعمل البحثي.

#### ■ خصائص البحث العلمي

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص، وقد ذكر العديد من الكتاب عدد من هذه الخصائص، وتعرض هنا لأهم هذه الخصائص:

#### ١. الموضوعية Objectivity

حيث تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل موضوعي غير متحيز، بعيداً عن الآراء الشخصية والأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقاً، ولا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في نفس الوقت. والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.

ولعلنا نذكر هنا مثالا يوضح أهمية الموضوعية في البحث العلمي قامت كل من شركات صناعة السجائر ووزارة الصحة بدراسة أثر التدخين على نوع معين من أمراض السرطان وكانت

النتيجة متناقضة تماما بما يشعر بعدم الموضوعية فشركات صناعة السجائر وجدت أنه لا توجد علاقة معنوية بين التدخين والإصابة بمرض السرطان، في حين وجدت وزارة الصحة أن العلاقة قوية وتكاد تكون كاملة ولا يمكن إهمالها، والسبب بكل بساطة يرجع إلى التحيز وعدم الموضوعية في البحث وخاصة في هذه الحالة في اختيار عينة الدراسة والتحيز في الدراسة عموما ليس من خواص الباحث الناجح ولا الباحث المثالي.

## ٢. القدرة الاختبارية: **Accuracy and Testability** واستخدام الفروض في البحث:

أو هي القابلية لإثبات نتائج البحث العلمي (verification) حيث تكون الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث قابلة للاختبار والقياس وتعني كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذابا يلقي القبول من المشرف أو الجامعة، في حين لا تتوفر لهذا البحث القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غير ذلك من الأسباب.

٣. إمكانية تكرارية النتائج، **Replica+bility** مع القابلية للتعميم (generalization): حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا تم اتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث مرة أخرى وفي نفس الشروط كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة كما أن القدرة على التعميم تساهم في الاستفادة من البحث بدرجة قصوى في المجالات المختلفة.

## ٤. التبسيط والاختصار: **Parsimony**

أي التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للأهم ثم الأقل أهمية. وأي تعقيد في الأسلوب أو التحليل لا يخدم البحث يعتبر زائدا في الدراسة ولا نقصد بذلك عدم اللجوء إلى التحليل العميق واستخدام النماذج القياسية لدراسة العلاقات، بل نعني أن يتم استخدام النماذج طالما لزم الأمر، وطالما لا يمكن الاستغناء عنها بما هو أكثر سهولة ويؤدي نفس الغرض.

٥. المسوغات والأهداف، للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء إجرائه: فيسعى الباحث إلى التحقق من فروض البحث التي تحقق الأهداف فلا يسير الباحث على غير هدى أو يتخبط دونما دليل.

## ٦. التعميم، واستخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة (forecasting – predictability):

ومن أهم أهداف البحث القدرة على التنبؤ باستخدام النتائج التي تم التوصل إليها. وتكون القدرة على التنبؤ أكبر في البحوث الكمية والبحوث التي تستخدم النماذج الرياضية والقياسية ومن هنا تنبع أهمية النماذج في البحوث الدقيقة، لما لها من القدرة الكبيرة على التنبؤ بالمستقبل في مجال البحث.

ومن مجالات التنبؤ في البحث، ما يتعلق بالتنبؤ بحجم الطلب مثلا على سلعة ما، أو التنبؤ بالقدرة التسويقية لعدد من السلع بالاعتماد على التنبؤ بالنمو السكاني أو التنبؤ بالاستيراد أو التصدير المتوقع للسنوات موضع الدراسة.

#### ٧. المرونة (flexibility) :

حيث يمتاز المنهج العلمي بالمرونة حتى يلاءم المشاكل المختلفة، ويتمكن من علاج وبحث الظواهر المتباينة.

#### ٨. السببية causality :

إن لكل حادثة أسباب تؤدي إلي ظهورها، ولا يتصور التفكير العلمي أن شيئا ما ينتج صدفة أو دونما أسباب. وهذا الاعتقاد يدفع الباحث باستمرار، إلى البحث عن الأسباب المؤدية إلى الظاهرة موضوع الدراسة، ويسعى لعلاجها من خلال أسبابها وهذا الشعور يحدد منهجية البحث ويوجهه في الطريق الصحيح.

#### ٩. التراكمية Cumulative:

ويقصد بها تراكم المعرفة، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسات السابقة وإثباتها في بداية البحث.

#### ١٠. التنظيم Organization:

وإتباع منهج علمي يبدأ بالملاحظة ووضع الفروض واختيارها عن طريق التحري ثم الوصول إلي النتائج، كما يستند إلي التنظيم في طريقة التفكير.

#### ■ صفات البحث الجيد :

ينبغي أن تتوفر في البحث الجيد مجموعة من الشروط والمستلزمات البحثية الأساسية، مثل:

#### ١). العنوان الواضح والشامل للبحث:

إن الاختيار المناسب لعنوان البحث أو الرسالة أمر ضروري للتعريف بالبحث منذ الوهلة الأولى لقراءته من قبل الآخرين، وينبغي أن تتوفر ثلاث سمات رئيسية في العنوان، وهي:

أ- الشمولية: أي أن يشمل العنوان بعباراته المجال الدقيق المحدد للموضوع البحثي.

ب- الوضوح: يجب أن تكون مصطلحات العنوان وعباراته المستخدمة واضحة.

ج- الدلالة: أي أن يكون العنوان شاملا لموضوع البحث ودالاً عليه دلالة واضحة وبعيدا عن العموميات.

#### ٢). تخطيط حدود البحث:

ضرورة صياغة موضوع البحث ضمن حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم، وتجنب التخبط والمتاهة في أمور لا تخص موضوع البحث، لأن الخوض في العموميات غير محددة المعالم والأهداف تبعد الباحث عن البحث بعمق بموضوع بحثه المنصوص عليه في العنوان.

### ٣). الإمام الكافي بموضوع البحث:

يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانيات الباحث الذي يجب أن يكون ملماً بشكل وافي بمجال موضوع البحث نتيجة لخبرته أو تخصصه في مجال البحث، أو لقراءاته الواسعة والمتعمقة.

### ٤). توفر الوقت الكافي للباحث:

ضرورة التقيد بالفترة الزمنية لإنجاز البحث، على أن يتناسب الوقت المحدد للبحث أو الرسالة مع حدود البحث الموضوعية والمكانية فمثلاً أن معظم بحوث الماجستير والدكتوراه تتطلب تفرغاً تاماً لإنجازها، عموماً الباحث الجيد عادة يعمل على تخصيص ساعات كافية من وقته لمتابعة وتنفيذ البحث وبرمجة هذه الساعات وتوزيعها على مراحل وخطوات البحث المختلفة بشكل يكفل إنجاز البحث بالشكل الصحيح.

### ٥). الإسناد:

ضرورة إعتداد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات السابقة والآراء الأصلية المسندة، وأن يكون دقيقاً في سرد النصوص وإرجاعها لكتابها الأصلي، والإطلاع على الآراء والأفكار المختلفة المتوفرة في مجال البحث، فالأمانة العلمية بالاعتباس ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث، وترتكز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسيين وهما:

أ. الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استقى الباحث منها معلوماته وأفكاره، مع ذكر البيانات الأساسية الكاملة للمصدر كعنوان المصدر، والسنة التي نشر فيها، والمؤلف أو المؤلفون، الناشر، والمكان، ورقم المجلد، وعدد الصفحات.

ب. التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء المنقولة من المصادر، فعلى الباحث أن يذكر الفكرة أو المعلومة التي قد استفاد منها بذات المعنى الذي وردت فيه.

### ٦). وضوح الأسلوب:

يجب أن يكون البحث الجيد مكتوب بأسلوب واضح، ومقروء، ومشوق، مع مراعاة السلامة اللغوية، وان تكون المصطلحات المستخدمة موحدة في متن البحث.

### ٧). الترابط بين أجزاء البحث:

ضرورة ترابط أقسام البحث وأجزائه المختلفة وانسجامها، كما يجب أن يكون هناك ترابط تسلسل منطقي، وتاريخي أو موضوعي، يربط الفصول ما بينها، ويكون هناك أيضاً ترابط وتسلسل في المعلومات ما بين الفصول.

### ٨). الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث:

الباحث الجيد هو الذي يبدأ من حيث أنتهي الآخرون بغرض مواصلة المسيرة البحثية وإضافة معلومات جديدة في نفس المجال.

## ٩). توافر المصادر والمعلومات عن موضوع البحث:

ضرورة توفر معلومات كافية ومصادر وافية عن مجال موضوع البحث، وقد تكون هذه المصادر مكتوبة أو مطبوعة أو الكترونية متوفرة في المكتبات أو مراكز المعلومات أو الإنترنت.

### ❖ الباحث

**الباحث أو الباحث العلمي:** هو الشخص الذي يمتحن ويشارك في إجراء البحث العلمي، وهذه المهنة شائعة بين طلبة وأساتذة الجامعات ومعاهد التعليم العليا في الدولة. وهناك باحثون أكاديميون، باحثون صناعيون، باحثون يتبعون القطاع الحكومي، وبصفة عامة فإنه في كل دولة يوجد هيئة بحثية وطنية بها تخصصات مختلفة في ميادين البحث، وتوظف هذه الهيئات العديد من الباحثين. كما يوجد على الأغلب مراكز أبحاث وطنية في كل دولة تقوم بعمليات الأبحاث والتطوير في المجالات كافة، وتقوم بتوظيف عدد كبير من الباحثين، ويقاس تحضر وتقدم الدول بعدد هيئاتها البحثية وكفاءة باحثيها.

### وللباحث الناجح مجموعة من الصفات تتمثل فيما يأتي :

١. توفر الرغبة الشخصية، في موضوع البحث لأن الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع ما هي دائما عامل مساعد ومحرك للنجاح.
  ٢. قدرة الباحث على الصبر والتحمل، عند البحث عن مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة .
  ٣. وضوح التفكير وشفاء الذهن، حتى يتمكن الباحث من جمع الحقائق بدقة وكذلك توفر المعرفة السابقة حول موضوع ومشكلة البحث.
  ٤. تواضع الباحث العلمي وعدم ترفعه على الباحثين الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه وموضوعه الذي يتناوله.
  ٥. التركيز وقوة الملاحظة، عند جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وتجنب الاجتهادات الخاطئة في شرح مدلولات المعلومات التي يستخدمها ومعانيها .
  ٦. قدرة الباحث على انجاز البحث، أي أن يكون قادرا على البحث والتحليل والعرض بشكل ناجح ومطلوب، والقدرة على استخدام النماذج المناسبة لموضوع البحث.
  ٧. البعد عن التعميم وإصدار النتائج مسبقاً .
  ٨. تجرد الباحث علميا، ( أن يكون موضوعيا في كتابته وبحثه و والبعد عن الأهواء والعاطفة) وعدم حذف أي دليل أو حجة تتنافى مع آراء الباحث أو مذهب .
  ٩. القدرة على التنظيم، في مراحل البحث وعلى استخدام العبارات والدلالات المناسبة.
- وتوجد مهارات أساسية يفترض توفرها في الباحث العلمي لاجل اتمام عملية البحث بطريقة إحترافية والحصول على نتائج سليمة، وبعض تلك المهارات ذات علاقة بموهبة الباحث الشخصية وخبراته التراكمية والبعض الآخر يمكن إكتسابه من خلال عملية التعلم والتدريب، بشكل عام، يمكن تليخيص مهارات الباحث من خلال النموذج رقم (١).



## نموذج رقم (١)



### ■ صعوبات تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية

- من الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية بوجه عام ما يأتي:
١. تعقيد الظواهر الاجتماعية والإنسانية لارتباطها بالإنسان المتميز بالتعقيد والتأثر بالتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
  ٢. التأثير بالميول والأهواء والعواطف، وعدم المقدرة على التجرد من البيئة المحيطة.
  ٣. صعوبة استخدام الطرق المخبرية للعلوم الإنسانية، وذلك لصعوبة حصر ظاهرة الدراسة لفترة طويلة تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة.
  ٤. صعوبة إمكانية تعميم النتائج، وذلك بسبب الاعتماد غالباً على عينة ضمن المجتمع قد لا تمثل المجتمع تمثيلاً دقيقاً، وهذا يؤدي إلى وجود تحيز وانحرافات يصعب معها تعميم نتائج العينة على المجتمع.

ويمكن أن ندرس تحت هذا العنوان أنواعاً أخرى من الصعوبات مثل:

١. صعوبات في تحديد الموضوع والمشكلة.
٢. صعوبات في تحديد المتغيرات وقياسها عددياً.
٣. صعوبات في جمع البيانات اللازمة.
٤. صعوبات التحليل.
٥. مشاكل التنبؤ والتعميم.
٦. صعوبات الصياغة واللغة والاقتباس.

## ٥. المنهج

وهو الطريقة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود (الحقيقية في العلم) ، و أن وظيفته في العلوم الاجتماعية هي استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية و التربوية، و الإنسانية بصفة عامة و تؤدي إلى حدوثها حتى يمكن على ضوءها تفسيرها و ضبط نتائجها و التحكم بها .

وقد عرف العالم الإنجليزي ببيكون المنهج بأنه : " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة أما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها وأما من أجل البرهنة عليها " ويمتاز المنهج العلمي بالموضوعية objectivity والبعد عن التحيز الشخصي، ومن خصائصه أنه يجمع بين أسلوب الاستقراء والاستنباط (الاستنتاج)، أي بين الفكر والملاحظة للوصول إلى الحقيقة .

### ☆ مفهوم التفكير وأنواعه

**الفكرُ** : إعمالُ العقلِ في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول ، والفكر هو مصطلح يتم استخدامه في الدراسات المتعلقة بالعقل البشري، ويشير إلى قدرة العقل على تصحيح الاستنتاجات بشأن ما هو حقيقي أو واقعي، وبشأن كيفية حل المشكلات، ويمكن تقسيم النقاش المتعلق بالفكر إلى مجالين واسعي النطاق وفي هذين المجالين، استمر استخدام المصطلحين "الفكر" و"الذكاء" كمصطلحين مرتبطين ببعضهما البعض . والفكر هو الناتج الأعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص، وهو العملية الإيجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم وأحكام ونظريات .

خرج الباحثون والدارسون بتعاريف كثيرة للتفكير نوجز أشهرها هنا ونبدأ بتعريف جون ديوي G.Dewe : • يقول جون ديوي " إن التفكير هو النشاط العقلي الذي يرمي إلى حل مشكلة ما". • تعريف فتحي جروان : " التفكير هو سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم إستقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة، بحثاً عن معنى في الموقف أو الخبرة، وهو سلوك هادف وتطوري، يتشكّل من داخل القابليات والعوامل الشخصية والعمليات المعرفية وفوق المعرفية، والمعرفة الخاصة بالموضوع الذي يدور حوله التفكير. وتعريف شاكر عبد الحميد: " التفكير هو عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية الداخلية التي تهدف إلى حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو البحث عن المعنى أو الوصول إلى هدف معين، وغالباً ما يسبق هذه العمليات القيام بفعل معين أو النطق بقول معين".

لو لاحظنا التعريفات السابقة لوجدنا أنّها تلتقي في أنّ التفكير هو نشاط عقلي يبحث عن حل لمشكلة ما وهو أبسط تعريف للتفكير يمكن أن يدركه العقل. ونلاحظ في تعريف فتحي جروان أنّ التعريف لم يتطرق للتفكير فحسب بل تعداه إلى ذكر خصائصه من خبرة، وتطور، وتشكّل، ولأنه سلوك هادف نستنتج من هذا أن الباحثين والدارسين حينما يتطرقون لتعريف مصطلح ما فإنهم يعرفونه كل حسب تخصصه وبحثه وما يركّز عليه فيه ، فنجد ديوي ركّز فقط على أنّه نشاط عقلي يرمي لحل مشكلة ما وقد ركّز على حل المشكلة كهدف لهذا النشاط في حين أن فتحي جروان ركّز على أنّه نشاط عقلي يثار فيه الدماغ بواسطة واحدة أو أكثر من الحواس

الخمس للبحث عن معنى أو موقف أو خبرة وشمل التعريف ذكر خصائص التفكير: وهي الخبرة والتطور.. إلخ.

**التفكير:** هو ذلك النشاط العقلي الذي يواجه به الإنسان مشكلة ما تصادفه في حياته وقد استخدم الإنسان منذ القدم في تفكيره منهجين عقليين، هما:

#### ١- التفكير القياسي:

ويسمى أحياناً بالتفكير الاستنباطي، وقد استخدم الإنسان هذا المنهج ليتحقق من صدق معرفة جديدة بقياسها على معرفة سابقة، وذلك من خلال افتراض صحة المعرفة السابقة، فإيجاد علاقة بين معرفة قديمة ومعرفة جديدة تُستخدَم قنطرةً في عملية القياس، فالمعرفة السابقة تسمى مقدّمة والمعرفة اللاحقة تسمى نتيجة، وهكذا فإنَّ صحَّة النتائج تستلزم بالضرورة صحَّة المقدّمات، فالتفكير القياسي منهج قديم استخدمه الإنسان ولا يزال يستخدمه في حلِّ مشكلاته اليومية.

#### ٢- التفكير الاستقرائي:

استخدم الإنسان أيضاً هذا المنهج ليتحقق من صدق المعرفة الجزئية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة الحسية، فنتيجةً لتكرار حصول الإنسان على نفس النتائج فإنه يعتمد إلى تكوين تعميمات ونتائج عامّة، فإذا استطاع الإنسان أن يحصر كلَّ الحالات الفردية في فئة معيّنة ويتحقق من صحّتها بالخبرة المباشرة عن طريق الحواس فإنه يكون قد قام باستقراءٍ تامٍّ وحصل على معرفة يقينية يستطيع تعميمها دون شكٍّ إلاّ أنّه في العادة لا يستطيع ذلك بل يكفي بملاحظة عددٍ من الحالات على شكل عينة ممثّلة ويستخلص منها نتيجةً عامّة يفترض انطباقها على بقية الحالات المشابهة وهذا هو الاستقراء الناقص الذي يؤدي إلى حصوله على معرفة احتمالية، وهي ما يقبلها الباحثون على أنّها تقريب للواقع.

### ■ أساليب التفكير

#### (١) الأسلوب العشوائي :

يعتمد على ردود الفعل الاعتيادية المستخدمة مرات عديدة متكررة لمواقف وأحداث متشابهة اعترضت الإنسان في حياته، أو لمواصلة حالة نشيطة تصادفه برد فعل بسيط لا يحتاج إلى جهد ذهني أو تفكير كثير وكبير، أو قد لا يحتاج إلى تفكير إطلاقاً. مثال: سقوط شيء من يد الإنسان فيمد يده لإلتقاطه، أو أن يطرد بيده حشرة قد داهمته على وجهه، أو يعترض طريق سيره عارض بسيط فيحيد عنه أو يعبره. وأحياناً قد يتطور الأسلوب الاعتباطي فيما بعد إلى نوع من العلمية في مواجهة أغلب المواقف والمشاكل التي تحتاج إلى ردود فعل وإيجاد الحلول المناسبة لها.

#### (٢) الأسلوب العلمي المبرمج :

يعتمد على استخدام الإنسان تفكيره بشكل مركز وكبير، بحيث يتناسب مع الحالة أو الموقف الذي يصادفه ويعترض حياته. وبهذا الأسلوب يحتاج الإنسان إلى تنظيم تفكيره وبرمجته، وترتيب الخطوات المطلوب إتباعها لمجابهة حالة معينة أو مشكلة محددة تواجهه بغرض

وضع الحلول المناسبة والوصول إلى المعرفة التامة المفيدة المبنية على أسس مدروسة. وللتعرف على المجال المعرفي نتطرق لتصنيف بلوم حسب مستويات التفكير والمجال العلمي :

### ❖ ( المستويات العليا للتفكير )

- التقويم ( انقد ، قيم ، ابد رأيك ، علق )
- التحليل و التركيب ( حلل ، حدد أجزاء ، بسط ، ركب ، استنتج )

### ❖ ( المستويات الدنيا للتفكير )

- التطبيق ( نفذ ، استخدم ، اعمل ، صمم ، ارسم )
- الفهم والاستيعاب ( وضح ، اشرح ، بين ، فسر ، علل ، تتبع ، قارن ، ناقش )
- التذكر والمعرفة ( اذكر ، عرف ، اعط مثالا ، صنف )

### ❖ المجال الوجداني

- الاستقبال • الاستجابة • التقويم • التنظيم القيمي • التخصيص القيمي

### ❖ المجال النفسحركي

- الإدراك الحسي • التهيو • الاستجابة الموجهة • الآلية • الاستجابة المعقدة • التكيف • الابتكار.

### • شروط التفكير العلمي

هناك شروط لهذا التفكير حتى يكون منظما وهي ان يقوم على مجموعة من المبادئ مثل مبدأ استحالة تأكيد الشيء ونقيضه في ان واحد و المبدأ القائل ان لكل حادث سبب و انه من المحال ان يحدث شيء من لاشيء، **للتفكير العلمي عدد من الشروط الواجب توفرها لكي يكون كامل السياق ومنتظم وهي كالاتي:**

١. **التنظيم** : ويعني ان التفكير العلمي ليس نشاطا اعتباطيا في مراحل بل هو نشاط منسق له خطواته المتسلسلة والمتكاملة يرسمها منهج علمي له طرق في جمع المعلومات وتنسيقها من خلال اجراءات تبدأ بتساؤل وتنتهي بالحل.
٢. **الغرض**: ويقصد به ان التفكير العلمي ليس نشاطا عفويا بل هو نشاط يهدف الى نتائج معينة او يحل مشكلة ما او يجيب على تساؤل ما.
٣. **الدقة**: ويعني ان يتميز التفكير العلمي بالدقة من خلال التعبيرات الكمية واستخدام المصطلحات المستخدمة في العلوم المختلفة كذلك الدقة في جمع المعلومات.
٤. **التعميم (في حالات التماثل)**: ويقصد به ان نتائج التفكير لا تقتصر على تفسير حالة جزئية واحدة بل تشمل الحالات الاخرى المشابهة والمماثلة لها في حالة تماثل

- الظروف، حيث ان التعميم لا يمكن ان يطلق الا في حالة التماثل، والتماثل في حد ذاته ليس له حضور إلا في حالات نادرة جدا.
٥. **امكانية المراجعة والتحقق:** يتصف التفكير العلمي بإمكانية اختبار ومراجعة صحة وصدق نتائجه ومن قبل اي باحث آخر.
٦. **المرونة:** يتصف التفكير العلمي بأنه تفكير مرن ما دامت النتائج قابلة للمراجعة والتحقق.
٧. **الواقعية:** يتصف التفكير العلمي بالواقعية من خلال اخضاعه لموضوعات موجودة فعلا بالواقع اي انه يدرس حقائق موثوقة وملتصدة بالواقع.
٨. **الموضوعية:** يوصف التفكير العلمي بالموضوعية وليس الذاتية اي انه ينصرف الى الموضوع بكل ابعاده وجوانبه بعيدا عن الباحث نفسه.
٩. **التراكمية:** يتسم النشاط العلمي بالتراكم والتراكم المعرفي يعني ان كل حقيقة او اضافة علمية يمكن ان تحقق لغيرها مستقبلا وميادين اعمق وادق.
١٠. **النشر والتعميم:** التفكير العلمي نتاج انساني واعى وقناة لازمة للإفادة فلا جدوى من العلم الذي يصبح طي الكتمان وحبس الذاكرة لذلك فإن نشر نتائج التفكير العلمي احد دوافع التطور والتقدم.
- **عوائق التفكير العلمي**

ورغم الأهمية الكبرى للبحث العلمي فإننا نجد أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه البحث العلمي عموما وهذه العوائق منها:

- ١- انتشار الفكر الأسطوري الخرافي وتفسير الظواهر بفكر الأسطورة، وعدم الجراءة على تحدي مثل هذه الأفكار، ومن ذلك الاهتمام بالسحر والتنجيم وقراءة الحظ والأبراج وتحضير الأرواح وما شابه، إن انتشار مثل هذه الروح، وتغلغل هذه الأفكار في المجتمع تعتبر أكبر العوائق أما البحث العلمي.
- ٢- الالتزام بالأفكار الذائعة، مثل القول أن السبب في تأخر الإعمار في العراق هو الفساد أو القول أن السبب الأساسي في الفقر والبطالة هو النمو والازدحام السكاني وقد يكون السبب في قبول الأفكار الشائعة هو القول أنه لولا صحتها لما انتشرت، غير أن هذه الأفكار وغيرها تحتاج إلى الاختبار والتمحيص قبل قبولها.
- ٣- إنكار قدرة العقل على التحليل والحجر عليه بالعادات والتقاليد التي لا يمكن المساس بها، مثل ما يتعلق بمسائل الحجاب والاختلاط بين الجنسين، وغيره من المسائل التي يوجد فيها بعض الخلافات الفقهية وتفرض العادات والتقاليد نظرة معينة.
- ٤- البحث للمال أو للسلطة: وهو بحث مأجور لا يهدف لخدمة الوطن ولا لرفعة المواطن، بل يهدف للوصول لغايات تافهة مؤقتة كحفنة من المال أو تحقيقا لحاجة السلطة، وفي هذه الحالة يتصف الباحث بالنفاق والرياء والبعد عن الموضوعية، ومن هنا نشأ مصطلح علماء السلطان، ونشأة عدم الثقة في مثل هؤلاء العلماء ولا في بحوثهم.

٥- التهاون في تقييم وقبول البحث العلمي: بسبب قلة المتخصصين المؤهلين، أو تدخل الأهواء عند النشر، أو عند اعتماد الترقيات الأكاديمية.

٦- الإهمال في تنفيذ البحث العلمي: ويرجع السبب في ذلك إلى انعدام الكفاءة، أو انعدام التمويل، أو لزحمة العمل الإداري الإجرائي، وقد يكون السبب هو الاكتفاء بالورقة والشعور بالكمال العلمي ومن ثم التوقف عن البحث وحتى التوقف عن القراءة.

٧- الإهمال في تطبيق نتائج البحث العلمي: حيث يتم وضع البحوث العلمية على الأرفف أو في الأدراج، استهانة بقيمتها، أو تهميشاً للباحثين، أو لأسباب أخرى.

### ☆ طرق اكتساب المعرفة العلمية:

(الاستقراء، الاستنباط، الاستدلال الفرضي).

ما من أحد منا جميعاً إلا وتدفعه الرغبة بالاستمرار في تعلم أشياء جديدة في الحياة، وزيادة معرفته في محيطه وهذا أمر ضروري إذا أردنا مزيد من التقدم أو تطوير أنفسنا. وأياً كان المجال فنحن ماضون في زيادة المعرفة في موضوع معين لتحقيق فهم أفضل، وتوسيع تفكيرنا وزيادة خبراتنا على الموضوع.

إذن كيف لنا أن نذهب نحو اكتساب المعرفة؟

ما هي مصادر المعرفة؟

أدناه سرد لبعض المصادر التي تعد منهلًا لكسب المعرفة في أي مجال هي:

(١). الناس: أعتقد ان الناس هم أكبر مصدر للمعرفة، ويمكن القول أن الانسان من طفولته وهو يتعلم أشياء من خلال مشاهدة الآخرين، أياً كان الحقل الذي يريد اكتساب المعرفة فيه، والاستفادة من الناس يعد مصدراً قيماً للمعلومات من خلال التعلم من التجربة، والإنجازات والأخطاء وخبرات الآخرين. ودراسة ذلك بعناية مع الناس الذين لهم خبرة في الحقل الذي يريدون اكتساب المعرفة حوله، ( حكايات الأسطة والصانع).

(٢). الكتب: تمثل الكتب أفضل مصادر المعرفة، ويمكن أن يحمل الكتاب تجارب وخبرات محلية أو مترجمة، وهناك الملايين من الكتب حول العالم في كل لغة وتقريباً على أي موضوع يمكن تخيله، ومهما كانت المشكلة التي يواجهها، وينبغي أن يكون صاحب الكتاب ذو خبرة في التعامل مع المشكلة، أو حلها، من المرجح أنه احتفظ بها في شكل كتاب، وهذا أحد مبررات الاستعانة بالمصادر والمراجع في كتابة البحوث العلمية لأنها تثري المعرفة وتسهم في نجاح العملية البحثية.

(٣). الخبرة: هذا هو مورد آخر مهم لطالب العلم، ويقال أن التجربة معلماً عظيماً، لذلك التعلم من التجارب السابقة الخاصة بخبرات الآخرين أحد مصادر المعرفة، كما أن أهم درس يمكن أن نستفيد من التاريخ هو أن البشر يستفيدون كثيراً من التجارب والعبر، لأن التاريخ يعيد نفسه، وهي إشارة لتكرار التجارب.

(٤). **التجريب والملاحظة:** التجريب هو محاولة أشياء جديدة والمراقبة هو الالتفات الى التفاصيل الصغيرة والكبيرة المرافقة للتجريب، وهنا ستؤدي إلى استكشاف أعمق، ومعرفة أشياء جديدة، وتجريب أشياء جديدة ومراقبتها يمكن أن تساعد في التعلم بسرعة كبيرة. فالناس الذين يخشون التجربة أو المراقبة قد يستغرقون وقتاً طويلاً في التعلم. مع ضرورة ان نضع في اعتبارنا أن بعض التجارب قد تواجه بعض الإخفاقات، ولكن تبقى التجربة أفضل برهان.

(٥). **التأمل:** مجرد قراءة الكثير من الكتب ليست كافية لإثراء المعرفة بل نحتاج إلى التفكير العميق والتأمل والتركيز لتعلم شيء جديد، أو تحقيق فهم عميق حول الموضوع، ولك تأمل ما قرأته ستلاحظ انك عرفت جديدا وتزودت بخبرة .

أما مصادر المعرفة العلمية المنهجية فهي ثلاث وهي:

## ١) الاستقراء Induction

يمكن تعريف الاستقراء على أنه "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية"، وكلمة استقراء هي ترجمة لكلمة يونانية Enay Wyn ومعناها يقود، والمقصود بها هو قيادة العقل للقيام بعمل يؤدي إلى الوصول لمبدأ أو قانون يتحكم في الجزئيات التي تخضع لإدراكنا الحسي، ولقد استخدم علماء الحضارة الأوربية الحديثة المنهج الاستقرائي في تحقيق تقدمهم الحضاري، ولقد استخدمه المسلمون قديماً، فقد استخدمه ابن الهيثم وغيره من علماء المسلمين في كتاباتهم، ويبدأ الاستقراء بملاحظة الظواهر وجمع البيانات وتؤدي الملاحظة إلى وضع الفروض (مبادئ عامة وعلاقات كلية)، ثم نحاول التأكد من صدقها وصحتها ومن أنها تنطبق على جميع الظواهر الأخرى المشابهة لها وفي هذه المرحلة يستخدم التفكير القياسي في تطبيق تلك العلاقة على حالة خاصة جديدة.

وفي المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل. ويشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة والاستنتاج العلمي القائم على التجربة بالمفهوم الحديث للملاحظة والتجربة (الرفاعي، ١٩٩٨).

ولقد قسم أرسطو الاستقراء إلى نوعين: الاستقراء الكامل والاستقراء الناقص ( بوحوش والذئبيات؛ الرفاعي، ١٩٩٨).

**الاستقراء الكامل:** هو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلي على مفردات الظاهرة. وهذا يبدو غير عملي من الناحية الواقعية لما يتطلبه الاستقراء الكامل من القيام بملاحظة كافة عناصر الظاهرة. وهناك من يعتبر الاستقراء الكامل استنباطاً لأنه لا يسير من الخاص إلى العام بل تأتي النتيجة مساوية للمقدمة.

**الاستقراء الناقص:** وهو استقراء غير يقيني حيث يقوم الباحث بدراسة بعض مفردات الظاهرة دراسة شاملة ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل، فالباحث ينتقل من المعلوم إلى المجهول. مثال ذلك زيادة الطلب على سلعة معينة، مع ثبات العرض يؤدي إلى ارتفاع سعر السلعة، ومن هذه الملاحظة وصلنا إلى قانون الطلب. مثال آخر كل منشأة صناعية تم ملاحظتها وتطبيق الفكر

الإداري الاستراتيجي تتمتع بمركز تنافسي قوي، لذلك فإن المؤسسات التي تتمتع بمركز تنافسي قوي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي. نلاحظ من المثال السابق أن الاستقراء يبدأ بسؤال أو مشكلة ثم يقوم الباحث بأخذ عينة ممثلة من المنشآت المدروسة ثم يقوم بالدراسة الميدانية عليها، وما تم التوصل إليه من نتائج يتم تعميمها على كل المنشآت.

والاستقراء الناقص هو المنهج الذي يستند إليه العلم، وهو الأسلوب الذي ساعد بشكل كبير بناء الحضارة الكونية الحديثة.

## ٢) الاستنباط Deduction

وهو الاستدلال الذي ينتقل من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص. والاستنباط يبدأ أو يستند إلى مسلمات أو نظريات ثم يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث، وبعبارة أخرى هو " عملية منطقية تنتقل فيها من قضايا منظور إليها في ذاتها (بغض النظر عن درجة صدقها) إلى قضايا أخرى ناتجة عنها بالضرورة وفقاً لقواعد منطقية خاصة. وهذه القضايا تسمى نظريات". أي أن الاستنباط يمهّد لكشف النتائج المنطقية المترتبة على الفروض لاستبعاد ما لا يتفق منها مع الحقائق يبدأ بالجزئيات ليستمد منها القوانين.

ومن هنا نرى أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء. والاستنباط يمر بثلاث خطوات، وهي المقدمة المنطقية الكبرى، والمقدمة المنطقية الصغرى، والنتيجة. مثال لو كان لدينا مبدأ عام في الإدارة يقول أن كل المنشآت التي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بقدرة تنافسية عالية (مقدمة منطقية كبرى)، وكانت منشأة (العودة) تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي (مقدمة منطقية صغرى)، إذن، منشأة (العودة) تتمتع بقدرة تنافسية عالية.

والمقدمة المنطقية الكبرى هي عبارة عن مبدأ عام والذي يعتقد بصحته، (من المسلمات). والمقدمة المنطقية الصغرى وهي المبدأ الخاص أو الظاهرة المبحوثة والتي تنطبق مع المسلمات العامة. والتوصل إلى النتيجة يتم عبر سلسلة من المقارنات والقياسات والربط المنطقي بين المقدمتين.

ومن الانتقادات الموجهة إلى المنهج الاستنباطي هو أن النتائج التي يتم التوصل إليها لا تخرج عن حدود المقدمتين، فإذا بدأ الباحث بمقدمة غير صحيحة فمن المؤكد أن ينتهي إلى نتيجة غير صحيحة.

وبسبب الانتقادات الموجهة إلى أسلوب الاستنباط والاستقراء حول مدى دقتهما استلزم الأمر المزج بين الأسلوبين للوصول إلى العلم والمعرفة الدقيقة، وهذا الأسلوب الجديد سمي بالمنهج العلمي الحديث (الرفاعي، ١٩٩٨).

### ■ الاستنباط والاستقراء

هناك طريقتان للحصول على المعارف العلمية، الاستنباط والاستقراء. باستخدام الاستنباط يمكننا الحصول على معلومات خاصة من معلومة عامة. كل البشر هالكون (معلومة عامة)، عمار من



البشر، إذاً عمار هالك (معلومة خاصة بعمار). أما بالاستقراء، نحصل على المعلومة العامة من المعلومة الخاصة. تلك النار أحرقت يدي، إذاً النار (بشكل عام) تحرق.

توج الاستنباط بأنه أفضل طريقة للحصول على المعلومات، بل يقول بعض الفلاسفة إنها الطريقة الوحيدة للحصول على المعلومات. فإذا كانت المعلومة العامة صحيحة يجب أن يكون ناتج الاستنباط صحيحاً مهماً كان ذلك الناتج. لو تمعنا بالرياضيات لوجدنا أنه مبني على الاستنباط. فكل مجال رياضي يبدأ ببديهيات ثم استنباطاً من تلك البديهيات نصل إلى النظريات. مثلاً الهندسة الرياضية لها خمس بديهيات وباستخدام هذه البديهيات مع الاستنباط يمكننا التوصل إلى كل النظريات والحقائق الهندسية. ومع صحة هذه النتيجة إلا أنها ليست بمعلومة جديدة، بمعنى أن حل معادلة معقدة لا يتضمن معلومة جديدة لم تكن موجودة في المعادلة نفسها. إذاً لا يمكن للاستنباط أن يوجد معلومات جديدة.

المشكلة في الاستنباط أنه يعتمد على بديهيات يجب أن تكون صحيحة ليصح كل ما بُني عليها. ولكن من أين تأتي بتلك البديهيات؟ من السهل إيجاد البديهيات في الرياضيات (من أي نقطتين يمكننا إصالحهم بخط مستقيم واحد) ولكن هل من السهل إيجاد البديهيات لعلم الأحياء أو علم الأعصاب؟

في القرن السابع عشر ومع الثورة العلمية ومع الفيلسوف بيكون بالتحديد، أستخدم الاستقراء كأداة تمكننا من تعميم المعلومات. ولكن المعلومات التي تنتج من الاستقراء ليست كالمعلومات الناتجة من الاستنباط والتي يجب أن تكون صحيحة. المعلومات الناتجة عن الاستقراء هي معلومات قد تكون صحيحة، فهي ليست قطعياً صحيحة ولكن بنسبة عالية صحيحة. مثلاً لاحظنا مئة إبل ولم نجد لهن أجنحة، يمكننا القول أن الإبل لا تملك أجنحة. طبعاً من الممكن أن نكون مخطئين، من الممكن وجود إبل ذو طفرة معينة أعطته أجنحة. لذلك كما زاد عدد الملاحظات كلما زادت نسبة الصحة لتلك المعلومة. لذلك لا يمكن للاستقراء أن يُنتج معلومات تكون قطعياً صحيحة، لا بد من وجود نسبة للخطأ.

نجاح الاستقراء نعيشه الآن، كل هذه الاكتشافات منذ القرن السابع عشر حدثت بسبب الاستقراء. المنهج العلمي مرتكز على الاستقراء لدرجة صُعب وجود أحدهما بدون الآخر. في الاستنباط المنطق هو الذي يحدد الحقائق، تطبيق أداة منطقية على المعلومة العامة يجب أن ينتج معلومة صحيحة. في الاستقراء الملاحظة هي التي تحدد الحقائق، عندما تختلف المعلومة عن ملاحظتنا فإذا يجب التعديل على تلك المعلومة لتتوافق مع الملاحظات.

### ٣) الاستدلال الفرضي

الإستدلال : هو عملية إقامة الدليل، وهذا هو الواضح من تعريفه ، وسوف نرى أنه نقطة المركز التي تلنقي عندها التعريفات الأخرى التي ستذكر فيما يأتي.

- **ففي اللغة :** صيغت كلمة ( استدلال ) على زنة ( استفعال ) التي تعني في الغالب الدلالة على الطلب، فالإستدلال على الشيء هو طلب الدليل ، وبه عُرّف في اللغة، ((كيف السبيل إلى وصالك دنني)).

▪ **وفي علم المنطق :** عرّف الإستدلال بـ (( إقامة الدليل لإثبات المطلوب )) .

ويقوم على المبادئ التالية : ( مبدأ التعاكس، مبدأ التناقض، مبدأ التقياس، مبدأ التماثل، مبدأ الاستقراء).

▪ **وفي الفلسفة :** عرّفه ( المعجم الفلسفي - مجمع اللغة العربية ) بما نصّه : (( الإستدلال Reasoning : فعل الذهن الذي يلمح علاقة مبدأ ونتيجة بين قضية وأخرى أو بين عدّة قضايا ، وينتهي إلى الحكم بالصدق أو الكذب ، أو إلى حكم بالضرورة أو الاحتمال )) . ويقوم على المبادئ التالية : ( مبدأ العلية، مبدأ استحالة التناقض، مبدأ استحالة الدور، مبدأ استحالة التسلسل).

▪ **وفي الكلام :** يقوم الإستدلال على المبدئين التاليين : مبدأ التلازم ( الذي يعني إذا ثبت اللازم ثبت الملزوم). ومبدأ التمانع (الذي يعني إذا بطل الملزوم بطل اللازم).

▪ **وفي العلم الحديث :** يعرف الإستدلال بأنه انتقال الذهن من أمر معلوم إلى أمر مجهول.

من الممكن أن تنشأ النظرية استنتاجياً أو استقرائياً. هذان الأسلوبان يتضمنان القدرة على " الإستدلال " و هي القدرة على التفكير في موضوع ما بصورة تحليلية و التوصل إلى استنتاج أو رأي. الإستدلال الاستنتاجي هو عملية التوصل إلى استنتاج مبني على الحقائق المعروفة مسبقاً، بينما يتضمن الإستدلال الاستقرائي عملية التوصل إلى استنتاج مبني على الملاحظة.

من المهم أن ننتبه إلى أن نوعي الإستدلال (الاستقراء والاستنباط) كليهما قد يخفان. لذلك، سوف يساعدك الوعي بالمشاكل التي قد تحدث على التفكير أكثر في تطوير أفكارك و افتراضاتك و نظرياتك، و سوف يساعدك على التفكير أكثر فيما تقرأه و تنتقده.

## ☆ أنواع البحوث العلمية

لا يوجد اتفاق حول كيفية تصنيف البحوث، لاختلاف معايير التصنيف، وفي الحقيقة فالتصنيف ليس مهماً في حد ذاته، إلا بقدر ما يخدم تحليل عمليات البحث وخطواته. وهناك أكثر من أساس يمكن أن نبني عليه تقسيم البحوث، من هذه الأسس ما يلي:

### (1) تقسيم البحوث اعتماداً على الغرض منها:

أ - **بحوث نظرية : Pure research** وهي البحوث التي تشير إلى النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه الوصول إلى حقائق وقوانين علمية ونظريات محققة، وهو بذلك يساهم في نمو المعرفة العلمية وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق لها بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العلمية لهذه المعرفة.

ب - **بحوث تطبيقية : Applied research** وهي البحوث التي تشير إلى النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة، أو التوصل إلى معرفة لها قيمتها وفائدتها العملية في حل بعض المشكلات الأنية الملحة. وهذا النوع من البحوث له قيمته في حل المشكلات الميدانية وتطوير أساليب العمل وإنتاجيته في المجالات التطبيقية كالزراعة، والتعليم، والصحة، والزراعة، والصناعة .. الخ.

## (2) تقسيم البحوث اعتماداً على الأساليب المستخدمة فيها:

أ - **بحوث تاريخية : Historical research** لهذه البحوث أيضاً طبيعتها الوصفية فهي تصف وتسجل الأحداث والوقائع التي جرت وامت في الماضي، ولكنها لا تقف عند مجرد الوصف والتأريخ لمعرفة الماضي فحسب، وإنما تتضمن تحليلاً وتفسيراً للماضي بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر بل والتنبؤ بأشياء وأحداث في المستقبل. ويركز البحث التاريخي عادة على التغير والتطور في الأفكار والاتجاهات والممارسات لدى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية المختلفة. ويستخدم الباحث التاريخي نوعين من المصادر للحصول على المادة العلمية وهما المصادر الأولية والثانوية، وهو يبذل أقصى جهده للحصول على هذه المادة من مصادرها الأولية كلما أمكن ذلك.

وهي البحوث التي تتعلق ببحث الماضي، ويمكن من تحديد البدايات التي قادت الى الظروف الراهنة، وهي تهئ الطريق للبحث الوصفي، ومن ثم للبحث التجريبي، ومن سلبيات هذا النوع صعوبة إثبات تفسيرات البيانات التاريخية بمجرد جمعها، كما يصعب تحديد الأحداث الماضية لقلّة المعلومات المتوفرة، كما يصعب تفسير الأحداث التاريخية بدلالة المواقف والأفراد، أو التدليل على صحة افتراضات البحث، كما يصعب بناء العلاقات السببية، ومن إيجابياتها سهولة ووضوح تحديد بعض الحقائق التاريخية بوضوح بمجرد صياغة البيانات بطريقة كمية ومعالجتها بطريقة احصائية، ويجب هنا تحديد مشكلة البحث بشكل دقيق وضمن حدود معقولة، ويتم جمع البيانات بطريقة منظمة تكون عادة مملّة وتستغرق وقتاً، ويسعى الباحث الى الحصول على مصادر أولية إلا أنه قد يضطر الى الاعتماد على مصادر ثانوية كلما بحث في تواريخ أبعد، وتتعرض بيانات البحث التاريخي الى نوعين من النقد للحكم على ملائمتها، الأول هو نقد خارجي يتعلق بموثوقية الوثيقة وأصالتها وسلامتها، والثاني النقد الداخلي، ويتعلق بدرجة الثقة والسلامة والمصدقية بمحتوى المصدر، والاجراءات المستخدمة في البحث التاريخي هي أساساً نفس الاجراءات المستعملة في أنواع البحوث الأخرى.

ب - **بحوث تجريبية : Experimental research** وهي البحوث التي تبحث المشكلات والظواهر على أساس من المنهج التجريبي أو منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة ووضع الفروض والتجربة الدقيقة المضبوطة للتحقق من صحة هذه الفروض، ولعل أهم ما تتميز به البحوث التجريبية على غيرها من أنواع البحوث الوصفية والتاريخية هو كفاية الضبط للمتغيرات والتحكم فيها عن قصد من جانب الباحث.

وتعتبر التجربة العلمية مصدراً رئيسياً للوصول إلى النتائج أو الحلول بالنسبة للمشكلات التي يدرسها البحث التجريبي، ولكن في نفس الوقت تستخدم المصادر الأخرى في الحصول على البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها البحث بعد أن يُخضعها الباحث للفحص الدقيق والتحقق من صحتها وموضوعيتها.

وهي تتعلق بمعرفة مايمكن أن يكون عند ضبط عوامل معينة، ويعد أفضل طريقة لبحث المشكلات التربوية، فهو يتميز بقيام الباحث بدور فاعل في الموقف البحثي، ويهدف إنشاء علاقة سببية بين المتغيرات من خلال تصميم الموقف التجريبي، وتتم تجميع البيانات على

أساس مجموعة محددة من المحكمات تشمل المعالجة (تعني التغيير الذي يجريه الباحث على بعض افراد دراسته)، والضبط (ويعني تثبيت بعض الخصائص المتعلقة بالموقف البحثي)، واخيرا العشوائية ( تعني تعيين أفراد الدراسة في المجموعة الضابطة او التجريبية على أساس عشوائي، ولا تتوافر هذه الخصائص بصورتها التامة في جميع المواقف البحثية التجريبية.

**ت - بحوث وصفية : Descriptive research** تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقدير حالتها كما توجد عليه في الواقع . وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر أو الأحداث التي يتناولها البحث. وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تُتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. ويُستخدم لجمع البيانات والمعلومات في أنواع البحوث الوصفية أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، والاستفتاءات.

وقد تتعلق البحوث الوصفية ببحث ما هو كائن حالياً، ولكنه لا يحكم على الواقع حكماً قيمياً كونه جيداً أو رديئاً، وهو وإن كان أكثر أنواع البحوث استخداماً إلا أنه يصعب اثبات العلاقة السببية هنا أيضاً، كما في البحث التاريخي، ويعتمد البحث في تفسير نتائجه بشكل كبير على زمن الدراسة وحجم العينة، وهذا النوع من البحوث أكثر من مجرد بيانات ويجب على الباحث مناقشة البيانات والوصول إلى تفسير ملائم، واكتشاف المعاني والعلاقات الخاصة بها، ويتفاوت عدد الأفراد في الدراسة الوصفية، فالعدد قليل في دراسة الحالة، في حين قد يكون العدد كبيراً جداً في الدراسات المسحية والتي قد تصل لدراسة جميع أفراد المجتمع الأصلي في المسح الشامل كما عمل في دراسة "جرائم الإنترنت في المجتمع المصري" حيث كان عينة البحث هو مجتمع البحث كامل أو الذي وصل حجمه وقت إجراء الدراسة إلى (٥٧٠) ألف مستخدم، وتنقسم البحوث الوصفية إلى:

**أ- البحث المسحي:** من أشهر البحوث، وهو يحاول تحليل واقع الحال للأفراد في منطقة معينة من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب، ويجب العناية في إختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث لصعوبة الحصول على معلومات خاصة بجميع أفراد البحث.

**ب- تحليل المضمون:** تتعلق بمجموعة من الأشياء وخاصة الوثائق الرسمية المدونة.

**ج- تحليل العمل:** يهدف إلى وصف المهام المرتبطة بعمل ما.

**د- دراسة العلاقات الارتباطية:** من أهم الدراسات الوصفية، وتنقسم إلى دراسات ارتباطية تهدف إلى اكتشاف العلاقة بين متغيرين أو أكثر من حيث نوع الارتباط وقوته، أما الدراسات السببية فتتعدى مجرد الكشف عن الارتباط إلى الكشف عن مدى تأثير أحد المتغيرين في الآخر.

**هـ- الدراسات التطويرية:** تتناول التغييرات التي تحدث في بعض المتغيرات نتيجة مرور الزمن.

**و- دراسة حالة:** تتعلق بدراسة فرد أو عدد قليل من الافراد أو الحالات المحددة.

### (3) تقسيم البحوث على أساس نمط الدراسة وهدفها:

١. البحوث الاساسية أو البحتة (Basic Research)، تشمل البحوث التي تهدف إلى تطوير النظريات من خلال اكتشاف المبادئ أو التعميمات، وهي تهتم بالمبادئ الاساسية للسلوك أكثر من اهتمامها بتطبيق نتائج البحث على المشكلات.

٢. البحوث التطبيقية (Applied Research)، يهدف الى تحسين الواقع العملي من خلال اختبار النظريات في مواقف حقيقية، وهو يستخدم المنهج العلمي لبناء العلاقات واختبار النظريات بدقة. ويصعب وضع خط دقيق للتفريق بشكل قاطع بين النوعين، فالبحوث الاساسية مثلا ربما تعتمد و بشكل كبير في اجرائها على نتائج البحوث التطبيقية.

### (4) تقسيم البحوث حسب نوعية القائمين بالبحوث:

١. طلبة الدراسات العليا، كطلبة برامج الماجستير والدكتوراه، ويسمى رسالة أو أطروحة، ويكون حجمها كبير نسبيا ويتم اخراجها ضمن مواصفات تتعلق بحجم الورق وطريقة الطباعة وترتيب المحتويات، واستعمال الهوامش والتوثيق....الخ.

٢. أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والباحثون المتخصصون، يسمى بالبحوث المهنية ويقوم بها الباحثون كجزء من عملهم مقابل رواتب مادية.

### (5) تنقسم البحوث على بحوث كمية و بحوث كيفية:

١. البحث الكمي : وتعرف ايضا بالبحوث المسحية، ويقصد بهذه البحوث التي تعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية، يتم تطويرها وتخضع لشروط الصدق والثبات، وتعالج بياناتها احصائيا ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الاصلي.

٢. البحث الكيفي: يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية بعدها مصدرا مباشرا للبيانات، وتستخدم بياناته الكلمات والصور وليس الارقام، ويتم جمع بياناته بالملاحظة المباشرة والمقابلة المتعمقة والفحص الدقيق للوثائق، ويهتم بالعمليات أكثر من مجرد النتائج، وهو يعتمد في تحليل البيانات بطريقة استقرائية.

## ☆ أنواع مناهج البحث العلمي (التاريخي، التجريبي، المقارن، الاحصائي، المسحي).

### مقدمة

هناك طرق وأساليب متعددة يمكن استخدامها في البحث العلمي، وتتنوع أساليب البحث تبعاً لتنوع الظواهر التي يبحثها الإنسان ويقصد بمنهج البحث العلمي هو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكن من علاج مشكلة البحث ويهدف استخدام المناهج العلمية إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم وذلك لأسباب من أهمها تطور الحياة الإنسانية لبني البشر في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية وغيرها، ويشتمل هذا الفصل على أهم أنواع مناهج البحث العلمي وهي المنهج الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والاستنباطي.

ويشمل المنهج الوصفي على: الدراسات المسحية ودراسات الروابط والعلاقات المتبادلة. وتتكون الدراسات المسحية من المسح الاجتماعي، دراسات الرأي العام، تحليل العمل، تحليل المضمون. وتشمل دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة على منهج دراسة الحالة، الدراسات العلمية المقارنة والدراسات الارتباطية.

ويمكن الإشارة إلى ثمانية تصنيفات رئيسة أو تقسيمات للمناهج وهي تحظى باتفاق الكثير وهي:

(أ.د : محمد أزهري سعيد السماك و د . محمد عبيدات، عام ١٩٩٧)

#### ١- الأول: تصنيف هويتني " Whitney "

أ- المنهج الوصفي. ب - المنهج التاريخي.

ج- المنهج التجريبي. د- البحث الفلسفي.

هـ - البحث التنبؤي. و- البحث الاجتماعي.

ز- البحث الإبداعي.

#### ٢- الثاني: تصنيف ماركيز " Marquis "

أ- المنهج الأنثروبولوجي. ب- المنهج الفلسفي.

ج- منهج دراسة الحالة. د- المنهج التاريخي.

هـ - المسح الاجتماعي. و- المنهج التجريبي.

#### ٣- الثالث: تصنيف جودوسكيتس " Good and Scates "

أ- المنهج الوصفي . ب- المسح الوصفي.

ج- المنهج التجريبي. د- منهج دراسة الحالة.

و- منهج دراسة النمو والتطور والوراثة.

٤- الرابع: تصنيف محمد طلعت عيسى:

أ- منهج دراسة الحالة. ب- المسح الاجتماعي.

ج- المنهج الإحصائي. د- المنهج التجريبي.

هـ- المنهج التاريخي. و- المنهج المقارن.

٥- الخامس: تصنيف عبد الرحمن بدوي:

أ- المنهج الإستدلالي.

ب- المنهج التجريبي.

ج- المنهج الإستردادي (التاريخي).

٦- السادس: تصنيف محمود قاسم:

أ- منهج البحث في الرياضيات.

ب- منهج البحث في العلوم الطبيعية.

ج- منهج البحث في علم الاجتماع.

د- مناهج البحث في التاريخ.

٧- عبدالباسط محمد حسن:

أ- منهج المسح الاجتماعي.

ب- منهج دراسة الحالة.

ج- المنهج التاريخي.

د- المنهج التجريبي.

٨- أحمد بدر:

أ- منهج البحث الوثائقي أو التاريخي.

ب- المنهج التجريبي.

ج- منهج المسح.

د- منهج دراسة الحالة.

هـ- المنهج الإحصائي.

و- المسح الاجتماعي:

وهو يتعلق بدراسة قضايا المجتمع المختلفة مثل توزيع السكان، العادات، الأسرة، ويمثل المسح خطوة مبدئية مهمة لتطوير المجتمع .

- المنهج الإحصائي
- المنهج المسحي
- المنهج الوصفي

### 🌟 المنهج التاريخي Historical Methodology

يستخدم المنهج التاريخي في دراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها، والمنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل. والمنهج التاريخي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل التطورات التي طرأت عليها ويحلل ويفسر هذه التطورات استناداً إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها، والتاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره في الإنسان والمجتمع، ويعتبر ابن خلدون أول من اتبع المنهج التاريخي في مقدمته في القرن الرابع عشر.

ويمكننا القول بأن المنهج التاريخي يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والربط بينها لتكوين فكرة عامة عن التقدم الذي أحرزته المجتمعات ثم تقييم الفترات الزمنية والظواهر لمعرفة الاتجاهات العامة السياسية والدينية والاقتصادية للمجتمع .

#### ▪ هل يعتبر التاريخ علماً من العلوم الإنسانية؟

هناك وجهات نظر متباينة حول كون التاريخ علماً أم مجرد معرفة، فالبعض يرى أن التاريخ ليس بعلم، ويبنون دعواهم على ما يأتي:

١- أن المؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت، فهو لا يلاحظ الظاهرة بشكل مباشر، فهو يعتمد على الطريقة التقليدية والتي تتلخص في السماع عن الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبها أشخاص آخرون شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، وهذه المصادر قد لا تكون دقيقة.

٢- لا يمكن أن نطلق العلم على أي وقائع نظرية أو أي بحث نظري، إلا إذا أمكن استخدامه في التنبؤ بالمستقبل، فالمنهج التاريخي يستخدم الملاحظة غير المباشرة لحوادث وظواهر كانت موجودة وسائدة في الماضي.



٣- لا يستطيع الباحث التاريخي مهما كان دقيقا أن يصل إلى كل الحقائق المتصلة بمشكلة الدراسة، فالمعرفة تبقى جزئية تستند إلى أدلة جزئية ولن يستطيع الباحث اختبار كل الأدلة .

إلا أن هذه الانتقادات لا تقلل من شأن البحث التاريخي، فكل البحوث تتعرض للانتقادات وتستند إلى أدلة جزئية وليس إلى معرفة كاملة، ولقد استند المؤيدون إلى اعتبار البحث التاريخي علما إلى الأسس الآتية :

١- يستخدم البحث التاريخي نفس خطوات المنهج العلمي في البحث، فالباحث التاريخي يبدأ بالشعور بالمشكلة وتحديدها، وتحديد الفروض المفسرة للمشكلة وجمع البيانات والمعلومات المناسبة واختبار صحة الفروض والوصول للنتائج والتوصيات والتعميمات.

٢- لا يعتبر الرجوع إلى الوثائق والسجلات والتقارير السابقة والآثار والمقابلات مع الأشخاص الذين عايشوا الأحداث نقطة ضعف في البحث التاريخي وذلك إذا استخدم الباحث المنطق والتحليل والتمحيص للبيانات والمعلومات المستخدمة.

#### ■ مصادر المعلومات للبحث التاريخي

يستخدم البحث التاريخي المصادر الأولية والمصادر الثانوية وهي كالآتي:

#### أولا / المصادر الأولية Primary Sources:

وتشمل السجلات والوثائق والآثار وإجراء مقابلات مع شهود العيان.

#### ١- السجلات والوثائق

يرجع البحث التاريخي إلى السجلات الرسمية المكتوبة والشفوية فيدرس الباحث الوثائق والملفات والقوانين والأنظمة التي كانت سائدة في الفترة الزمنية موضع الدراسة، كذلك يمكن الرجوع إلى تحليل مضامين المخطوطات والمذكرات التي قد تكون محفوظة في المكتبات.

#### ٢- الآثار:

تعتبر الآثار مصدرا مهما في البحوث التاريخية، فالآثار تبقى خالدة ومعبرة عن تلك الحقبة الزمنية أمثال الجنائن المعلقة وملوية سامراء والأهرامات وما عليها من نقوش وكتابات وقلعة برقوق في خان يونس والتي توحى إلى الحقبة المملوكية في فلسطين وكذلك دراسة طراز المباني القديمة أو الأدوات القديمة والملابس لتلك الحقبة ستكشف الكثير عن مظاهر الحياة السائدة.

#### ٣- التحقيقات

إجراء المقابلات مع شهود العيان الذين عايشوا الظاهرة موضع الدراسة، مثال رؤساء تحرير الصحف القديمة للتعرف على طبيعة العمل والضغط السياسية التي يتعرض لها العاملون فيها

وتأثير ذلك على اتجاهات الجريدة إزاء قضايا معينة والتعرف على واقع الصحافة في تلك الحقبة من خلال إجراء مقابلات مع من عملوا وعاشوا العمل الصحفي فيها.

### ثانياً /المصادر الثانوية Secondary Sources:

وهي مصادر مستمدة من المصادر الأولية، فمثلاً يمكن أن تطلع على كتابا يكتب عن ظروف اندثار آثار معينة أو صرح تاريخي لم يعد قائماً وعلى الباحث الموازنة في استخدام المصادر الأولية والثانوية، ولكن غالباً تفضل المصادر الأولية إلا إذا كانت المصادر الثانوية معروضة بشكل مبوب من قبل مختص، ومن أهم المصادر الثانوية التاريخية ما يأتي:

١- الرجوع إلى الصحف والمجلات التي كتبت وغطت الظاهرة التاريخية المبحوثة، وتعتبر الصحف عن مدى اهتمام المجتمع بأحداث معينة، وتزداد أهمية الصحف والمجلات إذا كانت غير مقيدة من قبل الدولة أو لا تخدم اتجاه معين.

٢- الرجوع إلى المذكرات والسير الذاتية لبعض الأشخاص الذين عاشوا تلك الحقبة الزمنية المدروسة، وهذا قد يمكن الباحث من الكشف عن بعض جوانب مهمة من الظاهرة أو المشكلة التي يدرسها.

٣- الرجوع للدراسات السابقة التي تمت في الماضي والتي تناولت الأحداث التي يدرسها الباحث، حيث يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي تفيد الباحث في معالجة مشكلة الدراسة، وتزداد أهمية الدراسات السابقة إذا كانت تعتمد على مصادر أولية.

٤- يمكن أن يلجأ الباحث إلى الكتابات الأدبية والأعمال الفنية في جمع المعلومات عن مشكلة بحثه، فهذه الكتابات تظهر الكثير من الحقائق والأحداث والمواقف المتصلة بموضوع البحث.

٥- تسجيلات الإذاعة والتلفزيون وأشرطة السينما والفيديو.

٦- النشرات والكتب والدوريات والرسومات التوضيحية والخرائط.

### ويتطلب نقد المصادر في هذا المنهج بالإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل كتبت الوثائق والسجلات بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة من الزمن؟

٢- هل هناك أدلة على تحيز كاتب الوثيقة؟

٣- هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة؟

٤- هل كانت هناك حرية التعبير والكتابة في فترة كتابة الوثيقة أو السجلات؟

٥- هل هناك تناقض في محتويات السجلات والتقارير؟

٦- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة.

## ■ أهمية البحث التاريخي:

لا تتوقف أهمية الدراسات التاريخية على فهم الماضي بل تساعد في فهم الحاضر وقراءة المستقبل ومن أهم فوائد القيام بالبحوث التاريخية ما يأتي :

١- تساعد البحوث التاريخية في معرفة أصول النظريات العلمية وظروف نشأتها، وهذا يساعد في إيجاد الروابط بين الظواهر الحالية والماضية ورد الظواهر الحالية إلى جذورها التاريخية.

٢- تساعد البحوث التاريخية في التعرف على المشاكل التي واجهت الإنسان في الماضي والعوائق التي حالت دون علاجها.

٣- تساعد البحوث التاريخية في إيجاد العلاقة بين الظواهر المدروسة وبين البيئة التي أدت إلى نشوئها سواء بيئة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية.

## ■ خطوات البحث التاريخي

الخطوة الأولى: تحديد المشكلة

الخطوة الثانية: جمع المعلومات والبيانات

الخطوة الثالثة: تحديد مصادر المعلومات والبيانات

الخطوة الرابعة: نقد مصادر المعلومات

الخطوة الخامسة: التحقق من الفرضيات البحثية.

الخطوة السادسة: الوصول للتفسيرات والاستنتاجات

## أ - مزايا المنهج التاريخي:

١- يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدتها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.

٢- اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

## ب - عيوب المنهج التاريخي:

١- أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز .

٢- صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة؛ نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.

٣- صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.

٤- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.

٥- صعوبة التعميم والتنبؤ؛ وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.

### ❖ المنهج التجريبي:

يعدّ البحث التجريبيّ أفضل طريقة لبحث المشكلات التربويّة، وفي هذا النوع من البحوث يجري تغيير عامل أو أكثر من العوامل ذات العلاقة بموضوع الدراسة بشكلٍ منتظم من أجل تحديد الأثر الناتج عن هذا التغيير، فالباحث يحاول إعادة بناء الواقع في موقف تجريبيّ يدخل عليه تغييراً أساسياً بشكل متعمّد، ويتضمّن التغيير في هذا الواقع عادة ضبط جميع المتغيّرات التي تؤثر في موضوع الدراسة باستثناء متغيّر واحد محدّد تجري دراسة أثره في هذه الظروف الجديدة.

ففي هذه البحوث التجريبيّة يقوم الباحث بدور فاعل في الموقف البحثيّ يتمثّل في إجراء تغيير مقصود في هذا الموقف وفق شروط محدّدة، ومن ثمّ ملاحظة التغيير الذي ينتج عن هذه الشروط، فإذا رغب باحثٌ ما في تحديد أثر ظرف تعليميّ جديد مثل استخدام طريقة تعليميّة جديدة في تعليم الطلّاب المهارات الجغرافيّة التطبيقية، فإنّ الطريقة التعليميّة الجديدة التي يجري تقويمها تسمّى بالمتغيّر المستقل والمحكّ الذي يستخدم لتقويم هذا المتغيّر هو نتائج الطلبة على اختبار أو مقياس لمهارات معيّنة ويسمّى بالمتغيّر التابع، ففي أي تصميم تجريبيّ توجد علاقة مباشرة بين المتغيّرات المستقلّة والمتغيّرات التابعة بحيث يسمح التصميم للباحث الافتراض بأنّ أيّ تغيير يحصل في المتغيّر التابع أثناء التجربة يعزى إلى المتغيّر المستقل.

وحيث أنّه من المستحيل الوصول إلى التصميم التجريبيّ المثاليّ في البحث الإعلامي ؛ إذ يوجد باستمرار العديد من المتغيّرات العرضيّة المتدخّلة التي تمارس دورها في التجربة بحيث تؤثر في نتائجها، فالقدرة العقليّة والدافعيّة عند الطلّاب يمكن أن تنتج أثراً ملموساً وغير مرغوب فيه في المتغيّر التابع فإنّه بدون ضبط كافٍ لأثر المتغيّرات المتدخّلة لا يستطيع الباحث أن يؤكّد ما إذا كان المتغيّر المستقل أم المتغيّرات المتدخّلة هي المسؤولة عن التغيّر في المتغيّر التابع، والطريقة الوحيدة لإبقاء جميع العوامل ثابتة ما عدا المتغيّر التابع الذي يسمح له بالتغيّر استجابة لتأثير المتغيّر المستقلّ هي إيجاد مجموعتين متماثلتين في التجربة تخضع إحداهما لتأثير المتغيّر المستقلّ أو العامل التجريبيّ موضوع الدراسة، بينما لا تخضع المجموعة الثانية لمثل هذا التأثير، وتكون المجموعتان متماثلتين في بداية التجربة وتخضعان لنفس الظروف تماماً ما عدا تأثير المتغيّر المستقلّ.

## ■ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية:

يعدُّ ضبط المتغيرات من الإجراءات المهمة في البحث التجريبي؛ وذلك لتوفير درجة مقبولة من الصدق الداخلي للتصميم التجريبي؛ بمعنى أن يتمكن الباحث من عزو معظم التباين في المتغير التابع إلى المتغير المستقل وليس إلى متغيرات أخرى وبالتالي تقليل تباين الخطأ، ولذلك تتميز البحوث التجريبية على غيرها من البحوث في الثقة التي يمكن توافرها في تفسير العلاقة بين المتغيرات وخاصة العلاقات السببية التي تصعب دراستها بغير التجربة الحقيقية.

ولضبط أثر المتغيرات الغريبة أو الدخيلة جاءت فكرة اختيار مجموعة مكافئة للمجموعة التجريبية (مجموعة الدراسة) تسمى تلك المجموعة المكافئة بالمجموعة الضابطة أو بمجموعة المقارنة؛ حيث يسعى الباحث جاهداً إلى عمل كل ما بوسعه أن يعمل من أجل أن يهيئ ظروفاً متكافئة لكل من المجموعتين، سواء أكان ذلك عند اختيارهما أم كان عند تنفيذ التجربة حتى يكون الفرق الأساسي بين المجموعتين مصدره المتغير المستقل في الدراسة، وعموماً هناك عوامل مؤثرة في الصدق الداخلي للتجربة تتصل بتاريخها وبنسجها وبموقف اختبارها وبنوعية الأداة، وبالانحدار الإحصائي، وبالاختبار، وبالإهدار، وبتفاعل النضج مع الاختبار، وهناك عوامل مؤثرة في الصدق الخارجي للتجربة كتفاعل الاختبار مع المعاملة، وتفاعل الاختيار مع المعاملة، وتفاعل الظروف التجريبية مع المعاملة، وتداخل المواقف التجريبية، وهناك أنواع للتصاميم التجريبية منها تصميم المحاولة الواحدة، وتصميم قبلي - بعدي لمجموعة واحدة، وتصميم المقارنة المنبئ، وتلك العوامل وهذه التصاميم هي ممّا يجب على الباحث في البحث التجريبي الإلمام بها إلاماً جيداً ومصادر أساسيات البحث العلمي تشرح ذلك بتوسّعات مناسبة .

وعموماً ففي الدراسات التي تتخذ الطريقة التجريبية منهجاً لا بدّ أن يسأل الباحث نفسه دائماً الأسئلة الثلاثة :

(١) هل التصميم الذي وضعه يساعد على اختبار فرضياته؟.

(٢) هل استطاع ضبط جميع العوامل الأخرى المؤثرة في تجربته؟.

(٣) هل يمكن إعادة التجربة من قبل باحث آخر؟.

ومن المهارات التي يجب على الباحث إتقانها هي مهارة تدوين الملاحظات والمعلومات والبيانات أثناء استطلاع الدراسات السابقة وفحصه وتقصّيه لمحتويات المكتبات وبالأخصّ مكتبات مراكز البحوث ومكتبات الجامعات، وأن يكون ملماً بأسلوب بطاقات جمع المعلومات وطرق تصنيفها والتسجيل والكتابة عليها وتخزينها، ومن زاوية أخرى ينظر إلى مصادر بيانات ومعلومات البحث العلمي من حيث تحديد مفردات الدراسة ومجتمعها الذي منه تستقى البيانات والمعلومات.

## ■ خطوات المنهج التجريبي:

١. **الملاحظة:** وتحديد موضوع البحث، حيث يلاحظ الباحث السلوك القائم أمامه فعلاً ويحدد المشكلة التي يريد دراستها وتفسيرها. أي الملاحظة لواقعة معينة تتكرر بنفس الأسلوب وبنفس الشكل بحيث تمثل ظاهرة، وهذه الظاهرة اما ان تكون ايجابية او سلبية. فاذا كانت الظاهرة

ايجابية يقوم الباحث بإجراء التجارب لمعرفة الاسباب التي تقف وراءها ومن ثم دعم هذه الاسباب التي تقف وراءها حتى تستمر الظاهرة في الاتجاه الصحيح وتزدهر وتتطور وتنمو.

**٢. جمع المعلومات المتصلة بالظاهرة ووضع عدة فروض لتفسير الظاهرة:** والفروض هي التوقعات والتخمينات للأسباب التي تكمن خلف الظاهرة و العوامل التي ادت إلى بروزها وظهورها بهذا الشكل ، ويعتبر الفرض نظرية لم تثبت صحتها بعد او هي نظرية رهن التحقيق او هي التفسير المؤقت الذي يضعه الباحث للتكهن بالقانون او القوانين التي تحكم سير الظاهرة، ولذلك تكون المرحلة التالية بعد ملاحظة الظاهرة التي تنزع إلى التكرار، والفروض تخمين للأسباب التي تؤدي إلى ظهور الظاهرة، وللفروض اهمية كبيرة للوصول إلى حقائق الامور ومعرفة الاسباب الحقيقية لها .

**٣. التجريب او تحقيق الفروض:** تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث، فالفرض ليس له قيمة علمية مالم تثبت صحته، ويؤدي الفرض إلى اجراء التجارب والقيام بملاحظات جديدة للتأكد من صدقه، و التأكد من صحته ولا يصح الفرض علمياً إلا بشرط ان يختبر بالرجوع إلى التجربة لإثبات صحته، ويجب ملاحظة ان الفرض الذي لم يثبت صحته هو نتيجة مهمة جدا.

**٤. اختبار صحة هذه الفروض:** بأجراء التجارب المختلفة الممكنة التحقيق.

**٥. التوصل إلى النتائج:** ووضع القانون العام الذي يحكم هذه الظاهرة.

#### ▪ **مميزات المنهج التجريبي:**

١- يعتبر المنهج التجريبي بصفة عامة هو أكثر البحوث صلابة وصرامة

٢- القدرة على دعم العلاقات السببية

٣- التحكم في التأثيرات المتبادلة على المتغير التابع

#### ▪ **عيوب المنهج التجريبي**

التجارب اغلبها مصطنعة ولا تعكس مواقف الحياة الحقيقية ولا تمثل واقع المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث.

#### ▪ **خصائص المنهج التجريبي:**

يتصف المنهج التجريبي بخصائص عدة تميزه عن غيره من مناهج البحث الأخرى نوجزها فيما يلي:

١- الملاحظة الدقيقة في اختبار صدق الفرضية العلمية، وهذه الملاحظة ليست مجرد ملاحظة سلبية كما يحدث في كل من المجموعتين التجريبية والضابطة، وإنما هي ملاحظة ايجابية فاحصة للتعرف على التغير الذي يطرأ، والاختلاف الذي ينشأ بين المجموعتين نتيجة لتلقي أحدهما تأثير عامل معين وحرمان المجموعة الأخرى من تأثير هذا العامل، وتقسم الملاحظة المضبوطة إلى نوعين: ملاحظة خالصة وملاحظة مع التجربة، والملاحظة الأولى تعتمد على عزل خصائص الشيء بعضها عن بعض في الذهن بقصد معرفتها وادراك العلاقة بينها وبين غيرها أي بمعنى اوضح، الكشف عن القوانين العامة التي تخضع لها، اما الملاحظة مع التجربة(الثانية)فهي تقوم على

المقابلة بين الفرضيات والوقائع والملاحظة البحتة، وتكتفي بالتحليل المنطقي اما الملاحظة التجريبية فإنها تقوم على التحليل الواقعي.

٢- تمكين الباحث من إجراء اختبار فرضية او فرضيات تقول بوجود علاقة سببية منتظمة بين متغير وبين ظاهرة معينة او متغير آخر، وذلك عن طريق اختيار مجموعتين متكافئتين ومتساويتين من جميع الوجوه بقدر الامكان باستثناء متغيرا واحدا وهو ما يعرف "بالعامل التجريبي" أو بـ"السبب المفروض" أو "المتغير المستقل" الذي يسلط على إحدى مجموعتي التجربة ويحجب عن الأخرى. أما المجموعة المسلطة عليها العامل التجريبي او المتغير المستقل فتسمى "المجموعة التجريبية" وتسمى المجموعة الأخرى التي حجبت عن هذا العامل "بالمجموعة الضابطة".

٣- في المنهج التجريبي يخضع الباحث ما هو موجود للتحكم والضبط فهو لا يكتفي بوصف وتفسير وتحليل ما هو موجود بل يتدخل في تكوين المواقف التجريبية وتوجيه العوامل والظروف بالحذف أو الإثبات، وفي تنظيمها وترتيبها، فالتجربة التي يقوم بها الباحث تتم تحت ظروف يحددها الباحث نفسه ويمكن للباحث أيضا ان يفرض الضوابط على تجربته بإبعاد أي احتمال لتدخل عوامل أخرى أثناء إجراء التجربة.

٤- الكشف عن العلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات، حيث يربط دراسة هذه العلاقة السببية بالضبط الدقيق الذي لا يتوافر في مناهج البحث الأخرى. وغني عن الذكر ان المفهوم العام للسببية هو أن حادثا او واقعة معينة او عاملا معيننا يؤدي الى حدوث حادثه أو ظاهرة أخرى فحدوث أية ظاهرة أخرى(خاصة اذا كانت اجتماعية) لا يعود الى عامل واحد بل الى عوامل وظروف محددة ومتعددة ويمكن تقسيم هذه العوامل الى الأنواع التالية:

أ- توافر الظرف أو الشرط الضروري، اذ بدون توافر هذا الشرط او الظرف لا تظهر الظاهرة محل الدراسة، فمثلا التدخين، يعتبر شرطا ضروريا لحدوث ظاهرة الإدمان على التدخين.

ب- وجود الشرط الكافي، الذي يتبع حدوثه تفشي ظاهرة معينة ويكون وجوده كافيا لحدوث هذه الظاهرة، فمثلا، نقص التغذية يعتبر ظرفا كافيا لحدوث مرض فقر الدم.

ج- وجود الظرف الترابطي، بمعنى ان وجود الظرف ضروريا وكافيا لحدوث الظاهرة، فمثلا، وجود الغيوم والرياح يعتبر شرطا ضروريا لسقوط الأمطار وفي هذه الحالة يصبح هناك ترابط بين الغيوم والرياح وسقوط الأمطار ولا تتحقق الظاهرة الأولى بدون حدوث الثانية والعكس صحيح.

د- الظروف المساعدة، وهو الظرف الذي يزيد من حدوث ظاهرة معينة، ولكن لا يؤكد حدوثها اذ انه يعتبر واحدا فقط من عدة عوامل مجتمعة تؤدي الى حدوث الظاهرة فمثلا تدخين السجائر او تعاطي الكحول لا يعتبر شرطا كافيا لحدوث ظاهرة الإدمان، فهناك عوامل أخرى مثل الحالات النفسية كالقلق والفراغ والانطواء الذي يعيشه الفرد وحرمانه من عطف الأب وراقبته.

هـ- الظروف التوافقية، بمعنى ان الفعل الذي يعمل كظرف مساعد لظرف آخر تحت أوضاع معينة قد لا يعمل كذلك تحت أوضاع أخرى، ولذلك فان الظروف التي تجعل من متغير ما ظرفا

مساعداً لظاهرة ماء، تسمى ظروفًا توافقية، فمثلاً، انعدام رقابة الأب للابن قد يصبح ظرفاً مساعداً لظاهرة الإدمان على التدخين أو الإدمان على المخدرات وتوابعها إذا ما أقام الابن في مجتمع أو بيئة تعتبر فيها هذه الظواهر متفشية، فقيس الابن في هذا المجتمع يعتبر ظرفاً توافقياً.

### ■ أنواع المجموعات التجريبية:

تتعدد أنواع التصميمات التجريبية وتتفاوت في مزاياها ونواحي قصورها (قوتها وضعفها) من حيث كفاية المتغيرات المؤثرة في المتغير التابع، ويمكن تصنيف مجموعات التجارب إلى ثلاثة أنواع هي:

- (١) - طريقة المجموعة الواحدة
- (٢) - طريقة المجموعة المتكافئة
- (٣) - طريقة المجموعة الدائرية أو الطرق التبادلية

سنحاول فيما يلي مناقشة هذه الأنواع بشيء من الإيجاز:

#### ١- طريقة المجموعة الواحدة:

وفي هذه الطريقة التجريبية يطرح عامل محدد واحد من المجموعة أو من وحدة في بعض الأحيان - باعتبارها تخص جماعة واحدة - ثم يقاس بعد ذلك التغير الناتج (إذا وجد) أي إذا كان هناك تغير ومثال على ذلك يمكن أن تختبر مجموعة من الطلاب اختباراً معيارياً في القراءة، وبعد تحديد الدرجات الخاصة بهذا الاختبار تعطى هذه المجموعة دروساً خاصة في كيفية القراءة الصحيحة للمواد المختلفة، وذلك خلال فترة من الوقت، وبعد ذلك يعطون اختباراً على نفس المستوى مرة ثانية بعد المرة المحددة للتجربة ثم تجرى مقارنة بين الدرجات التي حصلوا عليها في الاختبارين الأول والثاني وإذا وجد أن هناك تحسناً في قدرتهم على القراءة الجيدة، يمكن الاستنتاج بأن دروس تعليم القراءة قد كانت ذات قيمة، وإنها تشكل العامل الأساسي في تغير القدرة القرائية، وأن الطريقة التجريبية الخاصة بالجماعة الواحدة، يمكن أن تؤدي إلى نتائج مرضية إذا أمكن التحكم في جميع العوامل التي تؤثر على التجربة.

وعلى أية حال، فإن أهم ما يتوجب على الباحث إدراكه عند استخدام طريقة المجموعة الواحدة، أن يراعي وضع العوامل المتداخلة والمؤثرة في التجربة تحت سيطرته حتى يضمن درجة عالية من الصدق في نتائجه، ولأن العوامل التي تؤثر في تجارب المجموعة الواحدة لا يمكن وضعها تحت حكم الباحث في كل حالة، فإنه يمكن استخدام طريقة المجموعة المتكافئة أو المجموعة الدائرية وذلك لضمان قدر أكبر من الدقة في النتائج.

#### ٢- طريقة المجموعة المتكافئة:

في هذه الطريقة يحدث القياس فيها مرة واحدة بعد انتهاء التجربة، وليس كما في النوع الأول، يقاس أفراد المجموعة قبل إدخال المتغير التجريبي وبعده، وتسمى بالمجموعة المتكافئة حيث يقوم الباحث بدراسة مجموعتين متكافئتين في وقت واحد، ويقصد بالتكافؤ هنا، التشابه أو التوازي في جميع المتغيرات المتداخلة في الموقف عدا المتغير التجريبي، واختيار مجموعتين



متمثلتين او متوازيتين شيء يصعب تحقيقه في التجارب على الإنسان، وبعد ان يكون الباحث قد حصل على مجموعتين متشابهتين يقوم بإدخال العامل التجريبي على إحدى هاتين المجموعتين، ويشير إليها في هذه الحالة بأنها المجموعة التجريبية ولا ينطبق ذلك على المجموعة الأولى التي يشير إليها بالمجموعة الضابطة، ثم يقارن بين المجموعتين بعد ذلك وإذا حدث تغير في المجموعة التجريبية فإنه يكون في هذه الحالة راجعا الى المتغير التجريبي.

### ٣- طريقة المجموعة الدائرية او الطرق التبادلية:

في هذه الطريقة التجريبية يمكن للباحث استخدام مجموعتين او أكثر في تجربة الجماعة، وعادة ما تبذل المحاولات للتأكد من ان المجموعات متكافئة تقريبا، وبعد ذلك يطبق العامل التجريبي على كل تجربة بدورها، وبهذه الطريقة تصبح كل المجموعات الداخلة في الدراسة بدورها مجموعة تجريبية، ثم مجموعة ضابطة في أثناء مراحل البحث المختلفة.

وهناك طرق كثيرة لا تختلف عن ذلك، ويمكن للباحث القيام بها بسهولة تامة، اذا ما تذكر(الباحث) ضرورة المحافظة على الظروف التي يجب ان تكون متوفرة دائما في تجربة ناجحة.

### الأخطاء المتوقعة في طريقة التجريب:

لا يغيب عن الذهن، وجود صعوبات وعقبات-كما هو الحال بالنسبة لأنواع البحوث الأخرى- عديدة في اختبار فرضية او فرضيات عن طريق التجريب، ومن أكثر الأخطاء شيوعا، هو ميل الباحث الى سرعة الثقة في النتائج التي حصل عليها، من تجربة واحدة، حتى وان كانت نتائج هذه التجربة أثبتت على أنها غير دقيقة، وسوف يتم الحصول عليها عند تكرار نفس التجربة، وعليه يجب على الباحث الطبيعي أن يعتمد مبدأ التكرار في إجراء التجارب، لأنه الحد الأدنى، اذا ما كان سيضع قدر من الثقة في النتائج التي يتم التوصل إليها، ولأنه يوضح مدى صحة النتائج، كما قد يكشف عن بعض الأخطاء التي يكون قد وقع فيها الباحث أثناء سير التجربة او عند بداية تقسيمها.

كما انه قد تسبب الأجهزة السيئة المستخدمة في التجربة عددا من الأخطاء، وبذلك تحطم الدراسة بأكملها، فمثلا، أشياء مثل الشوائب الدقيقة التي توجد في الكيماويات او العوامل الفردية غير المشكوك فيها، بين الحيوانات او الأفراد الخاضعين للتجربة، قد تؤثر كثيرا في النتائج التي توصل إليها الباحث. ولكن هذا النوع من الصعوبة او الأخطاء، يبدو انه ظاهر بدرجة كافية بالنسبة لأي باحث متمرس، لأنه يحرص عادة على اكتشاف(أي الدقة) وهي من الأمور التي تؤثر تأثيرا عميقا في دقة نتائجه، وإذا كان من الصعب اعتماد مبدأ التكرار في التجريب، المشار إليه آنفا، فإن على الباحث ان يتخذ الاحتياطات المسبقة لتحاشي عوامل الضعف أثناء مرحلة تعميم التجربة وتنفيذها.

وعلى كل حال فإن أهم الصعوبات التي تواجه الباحث هي التعرف على جميع العوامل المتغيرة التي قد تؤثر في نتائج التجربة، فمثلا، نجد ان في أي دراسة خاصة بالأفراد يكاد يكون من المستحيل عزل وضبط كل عامل، يتوقع أن يكون له تأثير في التغيرات التي تحدث أثناء إجراء التجربة، ولو ان تجربة ما أجريت على إنسان فإنها تحتاج إلى فترة زمنية تقدر بشهر أو أكثر،

فإنه في نفس الوقت التي تجري فيه الأحداث، سيكون الإنسان قد نما وتغير من نواح معينة في أثناء هذه الفترة ولن يعود وهو نفس الشخص الذي كان عند بدء التجربة.

وعلاوة على ذلك، فإنه ليس من السهل-بشكل عملي-المحافظة على الأفراد التي تجري عليهم التجربة تحت مراقبة مستمرة أثناء المنهج الكامل للتجربة، فالطفل(مثلا)الذي تجرب فيه بعض وسائل التعليم الحديثة في القراءة قد يحصل على تعليم إضافي من والديه في المنزل دون علم الباحث، وقد يشوه هذا العامل التقويم الذي يجري لمعرفة مدى تقدم هذا الطفل أثناء التجربة.

بالإضافة إلى أن اختيار بعض الموضوعات للدراسة، قد يقود إلى الانزلاقات في تعميمات غير دقيقة، فمثلا، محاولات كثير من علماء النفس دراسة الحيوان تجريبيا وتحت ظروف مضبوطة بدقة وذلك بغرض معرفة كيفية التعلم عند الإنسان، ومن المؤكد أنهم توصلوا من تجاربهم العديدة في هذا الشأن إلى معلومات مفيدة وهامة، إلا ان تطبيق هذه المعلومات على الإنسان ظل موضع جدال ونقاش، حيث رأى البعض ان الأفضل في مثل هذه الحالة دراسة الإنسان، وضرورة التحفظ والحرص عند تعميم نتائج مثل هذه التجارب.

كما ان هناك قضية منهجية مهمة عند التجريب على المجموعات وهي كيفية اختيار عينة البحث ومدى تمثيلها لمجتمع البحث، ولتوضيح ذلك، فعند إجراء تجربة في مدرسة او عدة مدارس، من اجل إثبات ما إذا كان إعطاء الحليب للأطفال في فترة الراحة اليومية سوف يكون له اثر في نموهم وصحتهم بوجه عام، فإن مجموع أطفال المدرسة يسمى "مجتمع البحث" في حين ان مجموعة الأطفال الذين تم اختيارهم لعملية التجريب يشار إليهم "بعينة البحث" وحسب القاعدة المتعارف عليها في هذا المجال، فإن تقويم نتائج أي تجربة يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى تمثيل عينة البحث تمثيلا صحيحا لمجتمع البحث، وعلى وفقا لذلك يتعين على الباحث أن يتأكد له أن الأطفال الذين تم اختيارهم للاشتراك في هذه التجربة، هم يمثلون فعلا جمهور المدرسة بشكل عام، او يمثلون مجموعة العمل الخاصة بهم.

ومن الأخطاء المهمة التي تحدث في منهج التجريب، هي عملية التحيز التي قد تواجه الباحث، والتحيز يعتبر من اخطر سلبيات البحث العلمي، وقد يلعب دورا مؤثرا في النتائج، ففي المثال السابق، قد يحاول مدرس إجراء تجربة استخدام وسيلة او ابتكار جديد، قد يجعل هذه الوسيلة تأتي بنتائج طيبة لمجرد تحمسه أو بسبب اهتمامه الشخصي الذي يهدف إلى إنجاح هذه الوسيلة. كما قد يظهر التحيز أيضا بين أفراد التجربة أنفسهم، اذ أنهم قد يحاولون بذل المزيد من الجهد لو أنهم عرفوا الغرض من التجربة، ولتحاشي أخطار هذا التحيز يجب اتخاذ كل حيلة ممكنة، فمثلا، عند اختبار دواء جديد، فإنه من المعتاد إعطاء بعض أفراد التجربة حقنا وهمية او بعض حبات من السكر يحسبون أنها تحتوي على الدواء، وهذا يوضح ان قدرة الإيحاء قد تكون غاية في القوة عند الإنسان.

وتعاني التجارب التي تطبق على الإنسان أيضا، من اثر الإيحاء أو العوامل غير الشعورية، وعادة ما يكون اكتشاف هذه الأخطاء غاية في الصعوبة، ولا يغيب عن الذهن إن أي شيء في الأجهزة او في الطريقة المستخدمة يميل إلى إخبار احد أفراد التجربة بماهية الفرض الذي يقوم الباحث باختباره أو أهمية نوعية استجاباته بالنسبة للتجربة، قد يؤدي الى صبغ استجاباته بصبغة متحيزة.

## ■ كيفية تصميم التجربة :

يقصد بتصميم التجربة، وضع خطة للعمل تكون محددة الجوانب، تمكن الباحث من اختبار فروضه اختبارا دقيقا، وفي الواقع فإن أي بحث علمي يتطلب وضع تصميم كامل (خطة العمل) يشتمل على جميع الخطوات او المراحل التي يمر بها البحث العلمي، كما يتضمن نوع المنهج الذي سيسير عليه والأدوات المطلوبة له، واي تصميم علمي يتضمن جانبين. الأول هو الجانب النظري، ويتضمن تحديد المشكلة والهدف من البحث، وكذلك مجال البحث (ميدانه) من حيث العينة او المكان او الزمان، ونوع البيانات المطلوبة لاختبار الفرضيات. والثاني الجانب العملي (التطبيقي) ويشمل تصميم العينة، ويتضمن نوع العينة وطريقة اختبارها وتفادي الوقوع في الأخطاء والتصميم الميداني ويعني تصميم مواقف الملاحظة والتصميم الإحصائي يقصد به تحديد الطريقة الإحصائية التي يمكن استعمالها في البحث، والتصميم الإجرائي يقصد به ترجمة القرارات التي اتخذها الباحث في مراحل التصميم السابقة، الى وسائل وإجراءات فعلية يمكن إنجازها لقياس الظاهرة محل البحث.

وغني عن الذكر أن دقة التصميم تختلف باختلاف نوع البحث وطريقته، والبحوث التجريبية تتطلب أكثر من غيرها من البحوث درجة من الدقة اكبر، ولذلك ينبغي على الباحث أن يراعي النقاط التالية عند تصميم التجربة وهي:

1. معرفة الباحث كيفية الكشف عن علاقة يفترض وجودها بين متغيرا او اكثر مع تجنب أي تدخل لمتغيرات اخرى قد تؤثر في هذه العلاقة بصورة او بأخرى.
2. يجب مراعاة الدقة في صياغة الفروض، لأنه هي التي تحدد سير العمل تجاه اختبار الفرض او الفروض، مع الاشارة الى ان الصياغة قد تختلف اختلافا كبيرا من حيث الشكل والموضوع، ومدى التوقع الذي توحى به، وعادة تحدد الصياغة نوع العينة التي يجري عليها البحث، كما تحدد المتغير المعتمد والمتغير التجريبي المستقل، مع التذكير بان تحديد صياغة الفرض يتطلب تعريف اصطلاحاته تعريفا اجرائيا وتعتبر هذه الخطوة او الإجراء ذات اهمية بالغة من الناحية التطبيقية عند الحصول على نتائج معينة.
3. ضرورة تحديد خصائص العينة التي يجري عليها البحث، مع العلم بأن العينة في الدراسات الاجتماعية و السلوكية قد تكون أفرادا او جماعات او مواقف، وتعتبر عملية اختيار العينة خطوة منهجية مهمة جدا، اذ يتوقف عليها تعميم النتائج التي تم الوصول اليها، وذلك لاعتبار العينة طريقا مختصرة للوصول الى قوانين او تطبيق قانون في موقف او تنبؤات تطبيقية.
4. تخطيط سير العمل في التجربة من قبل الباحث تخطيطا دقيقا، للتمكن من جمع ملاحظات ضابطة، وهناك نقاط يحددها الباحث المتمرس في ضوء خبرته السابقة ومعلوماته من البحوث التي سبق نشرها، وهذه النقاط هي، نوع العينة، وطريقة اختبارها، واختيار طريقة تقديم المنبهات المختلفة وكذلك وسائل قياس الاستجابات، وفي حالة إجراء التجربة على الأفراد يراعى إعداد العينة نفسها للموقف التجريبي.
5. الخطوة الأخيرة تتمثل في التدوين الجيد، الذي يزودنا بمعلومات تساعد على إثارة مشاكل جديدة، وتغير في النظريات القائمة، وبما ان التدوين هو وسيلة الاتصال العلمي بين المتخصصين، حيث انه ينقل إليهم ما توصل إليه أي باحث او عالم من علماء المعرفة الإنسانية، لذلك توجب الاهتمام في تصميم التجربة بطريقة التدوين للمعلومات بحيث يكون

واضحا ودقيقا، ومع وصف سير العمل في التجربة وصفا يتيح لقارئ النتائج الفهم الصحيح للتجربة من جميع جوانبها وأبعادها دون إطالة مملة او اختصار مخل بالمعنى الصحيح. ويراعى الإشارة في التدوين إلى ربط النتائج التي توصل إليها حديثا بالنتائج السابقة في موضوع البحث، ويستطيع الباحث في مناقشته، ان يستعين بالأبحاث السابقة لدعم رأيه او مناقشة اختلاف نتائج غيره عن نتائجه، مبرزاً رأيه في الاختلاف بشرط ان يكون مدعوما بالأدلة والبراهين، ومع ذلك فان عملية التدوين تتطلب مراعاة النقاط التالية:

أ- وضع عرض مختصر عما نشر عن موضوع البحث.

ب- توضيح نوع العينة والأجهزة والأدوات المستعملة والطريقة التي سيسير عليها البحث.

ج- تقديم عرض للنتائج التي حصل عليها الباحث.

د- مناقشة هذه النتائج.

هـ- تحرير ملخص عام للبحث.

و- إعداد قائمة شاملة بالمراجع التي استعان بها الباحث لإنجاز البحث.

وأخيرا لا بد أن نشير الى نقطة هامة، وهي انه بالرغم من أهمية المنهج التجريبي في البحث العلمي، إلا أن دقة نتائجه وصدقها يتوقف إلى حد كبير على دقة تصميم التجربة، ويقظة الباحث وقدرته على التحكم في الموقف او الإجراء التجريبي، وفي المتغيرات التي يعيش تأثيرها وكذلك على موضوعية الملاحظة ودقتها.

## ☆ المنهج المقارن

أولاً: بعض الأصول التاريخية للمنهج المقارن<sup>(١)</sup> :

تمتد الأصول المقارنة في أصولها التاريخية الى العصر القديم وإن لم تتخذ الطابع الذي تتسم به حالياً فقد طبق (أرسطو) طريقة المقارنة في مجتمعات معاصرة له تطبيقاً محلياً وعبر الأقاليم ليشمل القارات فتيبين له من خلال المقارنة أن هناك ظواهر متشابهة في مجتمعات معينة في آسيا مثلاً وظواهر متشابهة خاصة بمجتمعات أخرى في مناطق البرودة في أوروبا، كما استخلص وجود ظواهر خاصة داخل كل قارة. كما قام (ابن خلدون) باستخدام المقارنة حيث قارن بين ألوان البشر في المناطق الحارة وبين ألوان أقرانهم في المناطق المعتدلة أو الباردة.

كما يقارن (ابن رشد) بين كفاءات الرجال والنساء في خدمة المجتمع واستنتج أن النساء لديهم قدرات معينة شبيهة بالرجال ولكن الرجال يتحملون العبء الأكبر من العمل وأرجع سبب إرهاب الرجال بالكثير من الأعمال أن المجتمع لم يساوي بين الرجل والمرأة وبالتالي كان العبء الأكبر على الرجل .

(١)- د. جميل صليبا، أساليب البحث العلمي، ط ٢ (بيروت : منشورات عويدات، ١٩٨٧)، ص ٤٩٢-٤٩٣ .

كما استخدم المنهج المقارن في الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية والاجتماعية والاقتصادية منذ زمن طويل. ولكن قبل الخوض في غمار المنهج المقارن لا بد لنا من التعرف على بعض الخصائص التي يشترك فيها المنهج المقارن مع غيره من المناهج والتي يمكن تلخيصها بالتالي (٢):

■ العمل المنتظم وذلك عبر مراحل متسلسلة ومتراصة إعتماً على الملاحظة والحقائق العلمية.

■ الموضوعية والبعد عن التحيز .

■ المرونة وتعني قابلية التعديل بمرونة مع مرور الزمن لتواكب التطورات التي تطرأ على العلوم المختلفة.

■ امكانية التثبت من نتائج البحث بطرق وأساليب علمية معترف بها

■ التعميم ويعني الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في دراسة ظواهر أخرى مشابهة .

■ القدرة على التنبؤ ويعني ذلك امكانية وضع تصور لما يمكن أن تكون عليه الظواهر مستقبلاً.

**ثانياً: مفهوم المقارنة وتعريفها (٣) :**

هي المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر ويتم ذلك بمعرفة أوجه الشبه والاختلاف .

واصطلاحاً: هي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو اقتصاديتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق تميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف وهذه الحادثة يمكن أن تكون كيفية قابلة للتحليل أو كمية لتحويلها الى كم قابل للحساب وتكمن أهميتها في تمييز موضوع البحث عن الموضوعات الأخرى وهنا تبدأ معرفتنا له.

وبشكل عام يمكن القول أنه تشمل طريقة المقارنة على إجراء مقارنة بين ظاهرتين اجتماعيتين أو اقتصاديتين أو طبيعيتين... إلخ، بقصد الوصول الى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع و الحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المدروستين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما، وبالتالي فالمقارنة نوع من البحث يهدف الى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمن فترات زمنية مختلفة.

على الرغم من أن المنهج المقارن هو منهج مستقل بحد ذاته ولكن معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي حتى أن الكثير من الباحثين يقيمون دراساتهم على منهج يطلق عليه المنهج التحليل المقارن دلالة على اعتماد المقارنة على بيانات تحليلية ويمكن أن يعتمد على المنهج التاريخي للمقارنة أو المنهج التجريبي

http://www.minshawi.com -(٢)

bb2/index.php·http:// www.reefnet.gov.sy/php -(٣)

أن البعض ذهب الى أن المنهج المقارن " هو منهج شبه تجريبي يختبر كل من العناصر الثابتة والعناصر المتغيرة لظاهرة ما في أكثر من مجتمع أو أكثر من زمان (٤)".

### ثالثاً : شروط المقارنة(٥):

١. يجب ألا تركز المقارنة على دراسة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات و الظروف المحيطة بها وإنما يجب أن تستند المقارنة الى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثين أو أكثر .

٢. يجب على الباحث أن يجمع معلومات دقيقة اذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة اذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية.

٣. أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه الاختلاف فلا يجوز أن نقارن ما لا يقارن فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة فهما موضوعان لا يوجد تشابه أو اختلاف جزئي بينهما بل هما متباعين تماماً.

٤. تجنب المقارنة السطحية إنما الغوص في الجوانب الأكثر عمقاً لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة و العميقة.

٥. أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعامل الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان آخر أو زمان آخر أو زمان ومكان آخرين.

### الشروط المنهجية والذاتية في المقارنة (٦):

فللمقارنة باعتبارها واحدة من طرق البحث العلمي بعض الشروط المهمة التي ترتبط بمحورين أساسيين يشمل الأول الشروط المنهجية للدراسة بينما يشتمل الثاني كل ما يتعلق بالمتطلبات الذاتية للباحث وتمتعه بخيال علمي يساعده على التجديد والإبداع إضافة إلى قدرته على ممارسة أساليب البحث في طريقة المقارنة بشكل دقيق ودون تشويه أو تحريف.

(١) **الشروط المنهجية:** يشكل الاهتمام بالشروط المنهجية لطريقة لبحث العلمي أحد الأسس المهمة لأي دراسة تعتمد هذه الطريقة في البحث ولعل أهم هذه الشروط \*مراعاة تحديد معايير ثابتة للموازنة إضافة إلى \*توخي طابع الموضوعية الذي يستدعي التقيد بالواقع المادي وهو ما يعبر عنه بالواقعية والموضوعية في البحث. وتنبع أهمية تحديد معايير ثابتة للموازنة من كونها تضيف طابع الدقة على البحث أو الدراسة أيأ كان مجالها فلا يمكن مثلاً مقارنة حجوم أشياء معينة بمساحات أشياء أخرى.

(٤)- د.جميل صليبا ، أساليب البحث العلمي، مرجع سابق، ص ٩٧-٤.

(٥)- د. محمد صفوح الأخرس، المنهجية وطرائق البحث في علم الاجتماع، (دمشق: المطبعة الجديدة، ١٩٨٤)، ص ١١٧-١١٨.

(٦)- <http://www.ibrawa.conconia.com>

وعلى هذا الأساس نجد حقيقة عملية المقارنة والتي هي عبارة عن إجراء موازنة بين الحوادث والظواهر لاستخلاص جوانب الشبه ونقاط الاتفاق من جهة والتعرف على جوانب الاختلاف والتباين من جهة أخرى.

وبهذه الموازنة نتحقق من مقدار التشابه أو عدد نواحي الاتفاق كما نتحقق من مقدار التباين الناتج عن صيرورة التغيير بسبب تيار الزمن الذي لا يتوقف وبسبب اختلاف البيئات الخارجية التي تعيش فيها الظاهرة والتي تؤثر في هذه الظاهرة.

ففي الاعتماد على معايير ثابتة للموازنة والمقارنة اظهارةً لمواضيع التعادل ومواضيع التراجع والتباين ومن ثم تبياناً لكمية التعادل وكمية هذا التباين التراجعي بين تلك المواضيع.

أما الموضوعية في البحث فإنها كما ذكرنا تتضمن معنى الواقعية التي تعني التقيد بالواقع المادي لوجود الظاهرة والذي يعتبر شرطاً أساسياً لدراستها وبالتالي لا يمكن المقارنة بين ظاهرتين خياليتين أو من صنع بنات أفكار الباحث.

(٢) **الشروط الذاتية:** وهي مجموعة الشروط التي يجب على الباحث أن يتسم بها وهي ما ذكرناه سابقاً تحت مسمى أخلاق الباحث أو أخلاقيات البحث.

#### رابعاً: أنواع المقارنة<sup>(٧)</sup>:

(١) **المقارنة المغايرة:** وهي المقارنة بين حادثين اجتماعيين أو اقتصاديين أو أكثر وتكون أوجه الاختلاف فيها أكثر من أوجه الشبه.

(٢) **المقارنة الخارجية:** وهي مقارنة حوادث اجتماعية أو اقتصادية متباعدة عن بعضها أو مختلفة عن بعضها مثلاً المقارنة بين بلد يتبع النظام الاشتراكي وآخر يتبع نظام اقتصاد السوق الحرة وتؤخذ في هذه الحالة تأثير كل من الحالتين على جانب واحد مثل التنمية الاقتصادية .

(٣) **المقارنة الداخلية:** تدرس حادثة واحدة فقط في زمان معين ومكان معين ولكن بالمقارنة بين أسباب هذه المشكلة للتوصل الى الأسباب الأكثر ترجيحاً والتي يمكن أن تكون هي الأسباب الرئيسية لها وكمثال على هذا النوع من المقارنة قد نقوم بدراسة ظاهرة التضخم في سورية بين عامي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ ونستطيع أن نضع مجموعة من الأسباب التي قد يكون لها تأثير على ظهور مثل هذه المشكلة ومن خلال تحليل كل سبب ومن ثم المقارنة بين هذه الأسباب يمكن لنا أن نستشف الأسباب الرئيسية لهذه المشكلة .

(٤) **المقارنة الاعتيادية:** وهي المقارنة بين حادثين أو أكثر من جنس واحد تكون أوجه الشبه بينهما أكثر من أوجه الاختلاف مثلاً مقارنة بين تغير أذواق المستهلكين بين منطقتين (X)،(Y) وهاتين المنطقتين ضمن نظام حكم وتأثير اقتصادية واحدة ولكن قد يختلفان عن بعضهما بأمور بسيطة مثل درجة التمدن .

#### خامساً: أبعاد المنهج المقارن<sup>(٨)</sup> :

(٧)- د. محمد عبيدات، محمد أبو نصار. منهجية البحث العلمي، (عمان: دار وائل، ١٩٩٧)، ص ٢٩٨-٢٩٩.

أ. **بعد تاريخي (زماني)**: في هذا البعد تتم دراسة الظاهرة نفسها ولكن في فترتين زمانيتين مختلفتين وذلك من خلال تحليل الظاهرة في كلتا المرحلتين ثم اعتماد احداها كنقطة معيارية يتم الرجوع اليها للمقارنة بها .

ب. **بعد مكاني**: وهنا نقارن بين الظاهرة في مكان معين وتواجدها في مكان آخر وذلك في نفس الفترة الزمنية مثلاً المقارنة بين تطور معدلات الاستثمار بين سورية و الجزائر خلال فترة زمنية واحدة مثل ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ .

ت. **بعد زماني ومكاني** : والذي يقارن بين تواجد الظاهرة في مكان ما وزمان معين مع تواجدها في أمكنة أخرى وأزمنة أخرى متباينة مثل مقارنة النهضة العمرانية لسكان ما بين النهرين في حقبة زمنية معينة مع النهضة العمرانية التي سادت في منطقة وادي النيل في فترة زمنية أو حقبة زمنية أخرى.

#### سادساً: أشكال المقارنة<sup>(٩)</sup>:

##### • **المقارنة الكيفية**: وتشمل عملية المقارنة الكيفية شكلين أساسيين:

١. يعتمد الأول على جمع المعلومات حول مواضيع الدراسة عن كثب والتعرف على صفاتها وأوصافها ومن ثم المقارنة بينها على النحو المطلوب من تلك الدراسة وذلك يتطلب التعرف على الظاهرة على أرض الواقع ومراقبة تطورها والعوامل المؤثرة وقد يتطلب ذلك من الباحث القيام برحلات الى المجتمع المراد المقارنة به.

٢. أما الشكل الثاني للمقارنة الكيفية فيكتفي فيه الباحثون بجمع الأخبار عن طريق الكتب والمقالات حول الظاهرة المدروسة والقيام بالتعليق على تلك الأخبار ومناقشتها إعتماً على مخزون علمي لديه حوا الظاهرة المدروسة (غالباً ما تستخدم في نقد نظريات تاريخية سابقة نتيجة ظهور معلومات جديدة نتيجة الأبحاث) .

٣. **المقارنة الكمية**: تقوم المقارنة الكمية والكمية على حصر حالات الظاهرة بعدد أو بكم معين وهنا تبرز أهمية الإحصاء ودوره في ضبط ذلك الحصر بدقة ووضوح ويشكل التعداد السكاني والإحصاءات الحيوية أهم مصادر البيانات الكمية في الدراسات المقارنة .

#### سابعاً: الطرق المتبعة في المنهج المقارن<sup>(١٠)</sup>:

١. **التلازم في الوقوع**: وهذه الطريقة تنطلق من مبدأ أن تشابه الظروف المؤدية الى نفس النتيجة في أحداث أو ظواهر مختلفة يجعل منها السبب الرئيسي في ذلك. فمثلاً قد تكون السرعة عاملاً مشتركاً من حوادث السيارات بأنواعها المختلفة التي ينجم عنها خسائر مادية و بشرية وبالتالي تكون السرعة بحكم ذلك السبب الرئيسي الذي يؤدي الى هذه الخسائر.

(٨)- د. محمد صفوح الأخرس، مرجع سابق، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٩)- المرجع نفسه، ص ٢٢٥.

(١٠)- د. ربحي عليان، عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ٥٦-٥٧.



٢. **التلازم في الوقوع وعدم الوقوع** : تقوم هذه الطريقة على مبدأ توافر عامل مشترك أو أكثر في حالتين من الحالات التي تحدث فيها الظاهرة بينما لا تكون بين حالتين أو أكثر من الحالات التي لا تحدث فيها الظاهرة سوى غياب ذلك العامل وبالتالي فإن وجود هذا العامل في المرة الأولى وعدم وجوده في المرة الثانية مع اختلاف النتيجة يجعل هذا العامل السبب الرئيسي في ذلك. ((التدخين واضراراه)).

٣. **التلازم في عدم الوقوع** : ويكون ذلك بملاحظة تكرار غياب الظاهرة في مرات أو أمكنة متعددة فإن رافق هذا الغياب عنصر معين في كل هذه المرات على حين أن العناصر الأخرى قد تغيب جيناً وتظهر حيناً آخر، يعتبر ذلك دليلاً على أن العنصر المفترض هو سبب حدوث الظاهرة.

٤. **تلازم التغير في السبب والنتيجة** : وهذه الطريقة تتمثل في أن النتيجة تزداد بازدياد المسبب وتنخفض كلما انخفض المسبب فمثلاً يزداد عدد ساعات الدراسة كلما ازداد التحصيل العلمي والعكس.

٥. **طريقة العلاقات المتقاطعة** : فإذا كان هناك سببان ٢،١ وكان هناك نتيجتان ٤،٣ فإذا استطعنا إيجاد علاقة بين السبب ١ والنتيجة ٣ فإنا نستطيع أن نتوقع وجود علاقة بين السبب ٢ والنتيجة ٤ وهكذا.

**ثامناً: الصعوبات التي تواجه المنهج المقارن<sup>(١١)</sup> :**

يواجه المنهج المقارن مجموعة من الصعوبات التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- من الصعب في كثير من الأحيان تحديد السبب من النتيجة أو العلة من المعلول خصوصاً إذا ما كان التلازم بينها هو تلازم قائم على الصدفة وليس تلازماً سببياً.
- لا ترتبط النتائج غالباً وفي كثير من العلوم بعامل واحد بل تكون حصيلة مجموعة من العوامل المتداخلة والمتفاعلة مع بعضها البعض.
- قد تحدث ظاهرة ما نتيجة لسبب ما في ظرف معين وقد تحدث هذه الظاهرة نتيجة لسبب آخر يختلف عن السبب الأول في ظرف آخر.
- لا يمكن في حالة المنهج المقارن ضبط المتغيرات المختلفة والتحكم بها كما هو الحال في المنهج التجريبي وذلك بسبب تداخلها وتشابكها مع بعضها البعض وبالتالي يصعب عزلها والسيطرة عليها لذلك فإن المنهج المقارن لا يوصل لنفس دقة النتائج التي يمكن تحققها في حالة المنهج التجريبي على سبيل المثال .

**تاسعاً: علاقة المنهج المقارن ببعض العلوم الأخرى<sup>(١٢)</sup>:**

**المنهج المقارن وعلم الاجتماع:**

(١١)- د. ربحي عليان، عثمان غنيم، المرجع السابق، ص ٥٨.

(١٢)- <http://taachinews.org/tasearch>

لقد رأينا أن التاريخ يهتم بالحوادث الماضية من حيث هي حوادث خاصة ويبحث عن أسبابها في حدود معينة من الزمان والمكان أما علم الاجتماع فإنه يتجاوز الحدود المكانية والزمانية، ويطلب العلاقات العامة الثابتة بين الحوادث التي تقع في المجتمعات عبر الزمان والمكان وتتمثل هذه العلاقات العامة الثابتة (أي القوانين) في وحدة العادات والمعتقدات لدى مختلف الأمم المتباعدة في الزمان والمكان عند وحدة الشروط الاجتماعية بحيث يمكننا أن نقول أن الشروط الاجتماعية المتماثلة تحدث ظواهر اجتماعية متماثلة (أي المؤسسات والأخلاق والمعتقدات التي تظهر في فئة بشرية) يستعين العالم الاجتماعي في تحقيق الفروض بالتاريخ المقارن فيتناول المجتمعات في أمكنة وأزمنة مختلفة فيلاحظ كيف أن الظاهرة المعنية تتغير تبعا لتغير ظاهرة أخرى معينة ومن هنا فمنهج علم الاجتماع هو منهج مقارنة بالدرجة الأولى يعتمد على الإحصاء والخطوط البيانية لتأخذ شكلا رياضيا وتأخذ مثال ذلك ظاهرة الانتحار الذي درسه دور كهايم للكشف عن العلاقة الثابتة بين النسبة للمتحررين والحالة المدنية والدين ونمط العيش فتبين له أن الانتحار بين المتزوجين (وهو عند المتزوجين الذين لا أولاد لهم أكبر منه عند المتزوجين ذوي الأولاد) وأن البروتستانتين ينتحرون أكثر من الكاثوليكين... الخ فاستخلص من هذه المعطيات الإحصائية قانونا اجتماعيا مؤداه ((أن الانتحار يتناسب عكسا مع درجة الاندماج في المجتمع الديني والمجتمع العائلي والمجتمع السياسي)).

#### المنهج المقارن وعلم السياسة :

لقد ساعد المنهج المقارن بشكل كبير في تطور علم السياسة فقد استخدمه العديد من الدول ومن أهمها اليونان من أجل المقارنة بين الأنظمة السياسية لمدنها وذلك لتبني النظام الأمثل فقد قام أرسطو بمقارنة ١٥٨ دستور من دساتير هذه المدن واعتمد في ذلك على مبدأ الضرورة القائم على أساس أن لكل دولة خصوصياتها .

كما نجد مونتسكيو الذي صنف الأنظمة إلى جمهورية و ملكية، دستورية و إستبدادية وأكد في مقارنته أن تصنيفه يقوم على أساس الممارسة الفعلية التي تتم داخل النظام فالجمهورية في نظره هي التي تسود فيها العدالة والقانون وتضامن فيها الحريات الخاصة والعامة، أما ميكافيلي ميز في مقارنته بين ثلاثة أصناف من الدول – الدولة التي يحكمها ملك واحد - الدولة الأرستقراطية وتحكمها أقلية النبلاء - الدولة الديمقراطية وهي التي ترجع فيها السيادة للشعب.

#### المنهج المقارن وعلم القانون :

لقد عرف القانون المقارن تطورا معتبرا خلال القرن التاسع عشر بتأسيس جمعية التشريع المقارن بباريس سنة ١٨٦٩ حيث تهتم دراسة القانون المقارن بمقارنة قوانين بلدان مختلفة لأجل لمعرفة أوجه الشبه و أوجه الاختلاف بين هذه القوانين كما يعمل على تفسير مختلف فروع القانون. فقد استعمل ماكس فيبر المنهج المقارن لدراسة المبدأ الذي تقوم عملية ممارسة السلطة في المجتمع وقد قارن وميز بين ثلاثة أنواع من السلطات.

وهي السلطة الكاريزماتية والتي يمارسها أشخاص تكون لهم قدرات ذهنية وشخصية كبيرة و خارقة يخضع لها المحكومين.

**السلطة التنفيذية:** وهي السلطة التي تستند في أحكامها على العادات والتقاليد والأعراف السائدة في بلد معين.

**السلطة القانونية:** وهي السلطة التي يستمد فيها الحاكم شرعيته من القانون وهي السلطة التي تعمل بها المجتمعات المتقدمة.

### ❖ المنهج الإحصائي

قد يتساءل البعض عن علاقة الإحصاء بمجال العلوم القانونية خصوصا و العلوم الاجتماعية عموما، إلا أن الجواب هو أهمية استخدام الإحصاء في هذه المجالات، فقد بدأ يتسع مجال استخدامه، حيث أصبح المنهج الإحصائي أحد المناهج المهمة في مجال العلوم الاجتماعية، وإن استخدام المنهج الإحصائي في مجال العلوم الاجتماعية؛ أضفى الصبغة العلمية على الدراسات و الأبحاث الاجتماعية وأعطاهما الدقة و المصادقية و الموضوعية و الحقيقة أن العلاقة بين العلوم الاجتماعية و بين العلوم الرياضية عموما و الإحصاء خصوصا يرجع إلى العهد الإغريقي، حيث كان الفيثاغوريين يستخدمون الإحصاء في بحوثهم، وقد استخدمه عالم الاجتماع " إميل دوركهايم" في دراساته على ظاهرة الانتحار، كما استخدمه "روسو" في أبحاثه الاجتماعية. التي أصبحت تعتبر المنهج الإحصائي وسيلة لإضفاء الدقة على البحوث و الدراسات و بالتحديد في مجال عمليات الانتخابات، فإن عملية الإحصاء تعتبر هي الوسيلة الأولى التي لا يمكن التخلي عليها في إضفاء طابع الدقة على عملية الانتخابات و ذلك بوضع جداول و أعمدة بيانية و دوائر نسبية من أجل معرفة عدد المشاركين و عدد الأصوات المقبولة و عدد الأصوات الملغاة و من أجل معرفة المترشح الفائز في العملية الانتخابية

**التعريف:** وهو عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات واعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها، ويتكون المنهج الإحصائي من كلمتين: المنهج و الإحصاء أما المنهج فقد تطرقنا له، وأما الإحصاء فله تعريف لغوي و تعريف اصطلاحي.

أما التعريف اللغوي، فإن كلمة إحصاء مشتقة من كلمة "أحصى"، فنقول أحصى الشيء أي عدّه و ضبطه، أما التعريف الاصطلاحي، فهو علم يتركز على تجميع الظواهر و الوقائع و الأشياء و تنسيقها على نحو يؤدي إلى علاقات عديدة ثابتة تمكن الباحث من التكهن بالمستقبل، و علم الإحصاء هو علم و فرع من فروع الرياضيات، وهو يعتمد على الجداول و البيانات و عرضها و تحليلها رياضيا، و إذا كان هذا هو علم الإحصاء، فإن المنهج الإحصائي هو تلك الطريقة العلمية التي تعتمد على الكم، و التي يتبعها الباحث معتمدا في ذلك على خطوات معينة تقوم على جمع المعلومات و البيانات التي تتعلق بظاهرة معينة و تحليل رياضي من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة و علمية بشأن الظاهرة المدروسة.

### ❖ سمات المنهج الإحصائي :

ويتميز بأنه يعتمد على الكم في تفسير الظواهر الاجتماعية، و يعتمد على لغة الأرقام، ويعتمد على الإستقراء في تحليل الظاهرة الاجتماعية حيث ينطلق من الجزء نحو الكل، و يظهر ذلك على طريقة سبر الآراء، فهو عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات واعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها.

## ✪ خطوات المنهج الاحصائي

- ١- تحديد الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة: و هذه هي الخطوة الأولى التي يبدأ بها الباحث دراسته و تعتبر الخطوة الأولى في جميع مناهج البحث العلمي.
- ٢- القيام بجمع البيانات و المعلومات المتعلقة بالظاهرة: بعد أن يقوم الباحث بتحديد الظاهرة الاجتماعية، يشرع في جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث و الدراسة و يعتمد في ذلك على بعض أدوات البحث العلمي كالمقابلات و سير الآراء و الاستبيان.
- ٣- ترجمة هذه البيانات و المعلومات في شكل جداول أو منحنيات بيانية: حيث يقوم الباحث في هذه الحالة بوضع رسوم بيانية انطلاقاً من المعلومات و البيانات التي بحوزته و قد تكون هذه الرسوم في شكل جداول أو منحنيات أو مدرجات تكرارية أو دوائر نسبية... الخ
- ٤- تصنيف البيانات: حيث يقوم الباحث بتنظيمها و تبويبها.
- ٥- القيام بتحليل هذه البيانات و المعلومات انطلاقاً من الجداول أو المنحنيات البيانية.
- ٦- الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم: و هذه هي الخطوة الأخيرة التي تشكل هدفاً منشوداً للباحث، و هدف الباحث من استعماله للمنهج الإحصائي هو الوصول إلى نتائج دقيقة حول الظاهرة المدروسة.

## ✪ أنواع المنهج الاحصائي

- أ- المنهج الاحصائي الوصفي: ويركز على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين وتفسيرها في صورة نتائج .
- ب- المنهج الاحصائي الاستدلالي أو الاستقرائي: عينة من مجتمع أكبر وتحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها والوصول إلى تعميمات واستدلالات على ما هو أوسع و أكبر من المجتمع محل البحث، يعتمد على اختيار أوسع و أكبر من المجتمع محل البحث .

## ✪ المقاييس الاحصائية :

هناك عدة مقاييس الاحصائية التي يتم استخدامها في إطار هذا المنهج منها المتوسط الحسابي - الوسيط - المنوال والانحراف المعياري، والنسب المئوية والمعدلات والجداول التكرارية، ويمكن للباحث استخدام أكثر من طريقة في تحليل وتفسير البيانات.

## ✪ ملاحظات اساسية عن المنهج الاحصائي:

- أ- في حين يدخله بعض الكتاب ضمن مناهج البحث العلمي فان آخرين لا يدخلونه وان كان الجميع يقرون بوجود طرق احصائية يمكن اتباعها في التعامل مع البيانات البحثية.
- ب- يستخدم المنهج الاحصائي الوسائل الرياضية والحسابية لمعالجة البيانات وتقديم التفسيرات المنطقية لها.

ج- ومن خلال ذلك يستطيع الباحث التعرف على تحديد نقاط التوازن أو الوسط في الموضوع محل البحث ، وتحديد الحدود الدنيا والعليا للأمور المطلوب بحثها .

د- هناك طريقتان لاستخدام المنهج الاحصائي \_ كما سبق ذكره: المنهج الاحصائي الوصفي والمنهج الاحصائي الاستدلالي.

هـ- يمكن استخدام الحاسوب في تحليل الارقام الاحصائية المجمعة من اجل تأمين السرعة والدقة المطلوبة.

و- يتم جمع البيانات عن طريق المصادر الاستبيانات و المقابلات، ويمكن الجمع بين اكثر من طريقة.

ز- يمكن استخدام عدداً من المقاييس الاحصائية كما سبقت الاشارة ويمكن الجمع بين اكثر من مقياس.

### ☆ المنهج المسحي

المسح هو استخدام طريقة منظمة لتحليل وتفسير وتصوير أو تشخيص الوضع الراهن لمؤسسات المعلومات والمستفيدين منها وما يرتبط بهما، ومن سمات هذا المنهج أنه يرتبط بمؤسسات معينة أو جماعات معينة، وفي مكان محدد وأنه ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت اجراء البحث، وعلى هذا الاساس يختلف المنهج المسحي الميداني عن غيره من مناهج البحث، فالبحث المسحي يختلف عن البحث التاريخي في أن الاول يستخدم لجمع بيانات الحاضر بينما يتعلق البحث التاريخي بالبيانات الماضية، ويقرر بعض الباحثين أن الدراسات المسحية تنقسم الى نوعين رئيسيين هما:

١- **المسوح الكشفية أو الاستطلاعية:** وعادة ما يستخدم هذا النوع من المسوح في دراسة الظواهر الجديدة غير المعروفة على نطاق واسع أو التي لم تتعرض لدراسات سابقة، ومن ثم فانها يمكن أن تزيد من الفة الباحث بالظاهرة موضع الدراسة، كما انها يمكن أن تساعد في توضيح المفاهيم، وهي فضلا عن هذا يمكن أن تحدد الأولويات للبحث المستقبلي.

٢- **المسوح الوصفية والتحليلية:** ان الاغراض الاساسية للمسوح الوصفية هي في العادة وصف خصائص المجتمع موضع الدراسة وتقدير النسب في المجتمع وعمل توقعات محددة فضلا عن دراسة العلاقات الارتباطية.

والدراسات المسحية **Survey Studies**، تقوم على أسلوب المسح بعده من المناهج الرئيسية المستخدمة في إعداد البحوث الوصفية وتتم الدراسات المسحية من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المبحوثة كما هي في الواقع، من أجل التعرف على طبيعة وواقع هذه الظاهرة ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها، من أجل التوصل إلى تصور قد يقود إلى إحداث تغيير جزئي أو جذري على الظاهرة والدراسات المسحية ليست قاصرة على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضع البحث، بل يتعدى ذلك إلى التوصل إلى مبادئ وقوانين عامة في المعرفة.

ويستخدم المسح في البحوث الوصفية في دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية وغيرها من الظواهر، وهو قد يكون شاملاً من خلال إجراء الدراسة على كافة مفردات المجتمع، وقد يكون مسحا جزئياً من خلال إجراء دراسة على عينة مختارة وممثلة لمجتمع الدراسة.

وتختلف البحوث المسحية عن غيرها من الدراسات الأخرى من دراسات تاريخية وتجريبية وغيرها ومن أهم هذه الفروق ما يأتي :

- يختلف البحث المسحي عن التجريبي في أن البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي على الواقع، دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها أما البحث التجريبي فالباحث يخلق بيئة اصطناعية يؤثر من خلالها على سير الظاهرة من أجل قياس أثر العامل التجريبي على المتغير التابع من أجل معرفة الأسباب المباشرة التي أدت إلى هذا الواقع.
- يتميز المسح عن البحث التاريخي في أن المسح يركز على الواقع الحالي والوضع الراهن، بينما البحوث التاريخية تركز على أحداثاً قديمة وأوضاعاً سابقة.
- تختلف البحوث المسحية عن دراسة الحالة في المستوى والمجال، فدراسة الحالة أكثر عمقا وتحليلاً في دراسة الظواهر ولكنها تركز على عدد محدود من الحالات، أما الدراسات المسحية فهي أكثر شمولاً وأقل عمقا في التحليل.

#### ❖ خطوات البحث المسحي الميداني:

- ١) تحديد المشكلة البحثية.
- ٢) صياغة الاهداف ( التساؤلات التي ينبغي الاجابة عليها).
- ٣) اختيار اساليب جمع البيانات (الملاحظة، المقابلات، الاستبيانات).
- ٤) اختيار العينة ( يجب ان تكون العينة دقيقة).
- ٥) جمع البيانات (بتطبيق ادوات جمع البيانات).
- ٦) تحليل وتفسير البيانات(ترميز الإجابات، جدولة البيانات، انجاز الحسابات الاحصائية الملائمة).

#### ❖ مميزات المنهج المسحي وعيوبه:

تتميز بحوث المسح الميداني بـ :

١. قدرتها الكبيرة على تغطية وحدات كثيرة من المجتمع المدروس باستخدام اسلوب العينة في اغلب الأحيان.
٢. تتميز بأن تناولها لظواهر معاصرة يجعل منها ذات فائدة ونفع كبيرين للمجتمع محل الدراسة.

أما عيوب المنهج المسحي الميداني :

فمن أهم العيوب التي تكتنف البحث المسحي، عدم استطاعة الباحث – مهما بذل في سبيل ذلك من جهد – التغلب تماماً على جوانب القصور التي – شاء أم أبى – ترتبط بالبحث المسحي.

مثلاً - لا يستطيع أن يجزم بشكل مطلق بمدى تمثيل العينة لمجتمع البحث وأن ما يتوصل إليه من نتائج تصدق تماماً على مجتمع البحث. كما لا يستطيع أن يجزم بأن ما أدلى به المستجوب من إجابة تمثل حقيقة ما يراه أو يعتقد به. إلا أن إتباع الباحث للأساليب العلمية في اختيار العينة، وتصميم أداة البحث مثل الاستبيان وغيره، وطرق تحليله، لاشك يقلل - لكن لا يزيل - أثر هذا العيب، فضلاً عن احتمال وجود قدر من التحيز من جانب الباحث بالنسبة لبعض الجوانب في الدراسة.

### ☆ المنهج الوصفي Descriptive Methodology

المنهج الوصفي كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها يعد منهجاً وصفاً بينما المنهج المرتبط بالماضي فهو منهجاً تاريخياً، أما المنهج الذي يرتبط بالتوقع المستقبلي للظاهرة المدروسة فهو منهجاً تجريبياً، وبناء على هذا يصبح المنهج الوصفي أشبه ما يكون بإطار عام تقع تحته كل البحوث التي : تصف الظاهرة فقط ( البحث المسحي )، والتي توضح العلاقة ومقدارها ( البحث الارتباطي )، أما التي تهدف لاكتشاف الأسباب الكامنة وراء سلوك معين من معطيات سابقة. (البحث السببي المقارن)، ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تتسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، وهناك من يعرفه بأنه "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها"، وهناك تعريف آخر للمنهج الوصفي وهو "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها".

يعد الخلاف بين علماء المنهجية في تحديد مفهوم المنهج الوصفي أشد من اختلافهم في تحديد مفهوم أي منهج آخر، وذلك بسبب عدم اتفاقهم أساساً على الهدف الذي يحققه المنهج الوصفي، وهل هو وصف مجرد للظاهرة المدروسة؟ أم أنه يتجاوز الوصف إلى توضيح العلاقة ومقدارها، ومحاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهر.

وهذا الاختلاف في تحديد مفهوم المنهج الوصفي أدى إلى اختلاف آخر أوسع منه، اختلاف حول عدد من المناهج التي ترتبط بظاهرة معاصرة مثل: المنهج الحقلي، المنهج المسحي، المنهج السببي المقارن، المنهج الارتباطي، المنهج الوثائقي، تحليل المحتوى، المنهج التتبعي.

هل هي مناهج قائمة بذاتها؟ وإذا كانت كذلك فكيف تفرق بينها وبين المنهج الوصفي خاصة أنها تطبق جميعاً عند دراسة الظاهرة المعاصرة؟ أم أنها فروع للمنهج الوصفي وأساليب مختلفة لتطبيقه؟.

### سلبيات المنهج الوصفي:

(١) حدوث تحيز لدى الباحثين حول كيفية اختيار مصادر محددة لجمع البيانات وتفضيله لبعض منها.

- ٢) يقوم المنهج الوصفي على دراسة معضلة مرتبطة بزمان ومكان محدّد، ممّا يجعل من الصعب تعميم نتائج البحث.
- ٣) حصول الباحثين على معلومات خاطئة، وذلك بسبب حدوث أخطاء عفوية أو غير عفوية في مصادر جمع المعلومات.
- ٤) محدودية التنبؤ في المنهج الوصفي، وذلك بسبب تعرّض معضلة البحث لعدد من العوامل التي تغيّر منها أو تسبّب تطوّرها.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد منهج مثالي يوصى باستخدامه عند القيام بالبحوث والدراسات، فإذا أراد الباحث دراسة الدوافع الاستعمارية للحملة الصليبية على العالم العربي، فإنه بحاجة إلى استخدام المنهج التاريخي، وإذا كان البحث يهدف إلى دراسة السلوك الشرائي للمستهلك في بغداد وردود فعلهم تجاه المنتجات الوطنية فهذا يتطلب استخدام ما يسمى بمنهج دراسة الحالة، والذي يعد جزءاً من المنهج الوصفي وإذا أراد الباحث أن يقيس أثر تدريب رجال البيع على أدائهم البيعي، فهذا ربما يتطلب استخدام المنهج التجريبي من خلال تثبيت العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على أداء رجال البيع ثم تقديم البرامج التدريبية المناسبة والقيام بعد ذلك بالقياس والتقييم للتعرف على حجم التغير الحاصل على أداء رجال البيع، وإذا أراد الباحث دراسة سمات التخطيط الاستراتيجي لدى المدير العربي فإنه سيستخدم المنهج الوصفي للتعرف على هذه السمات. ويعتبر المنهج الوصفي من أنسب المناهج وأكثرها استخداماً في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية مثل دراسة السلوك الإداري، ومعوقات البحث العلمي، وظاهرة تعثر الشركات، ودراسة سلوك الطفل، ويمكن استخدام المنهج الوصفي في دراسة الظواهر الطبيعية مثل وصف الظواهر الفلكية والبيولوجية.

ويستخدم الباحث المنهج الوصفي في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الظاهرة موضع الدراسة، فمن خلال الدراسات السابقة يتمكن الباحث من تحديد مشكلة الدراسة والفرضيات ثم يعمل على جمع المعلومات الأولية والثانوية المناسبة من أجل صياغة الفرضيات واختبارها وهذا يساعد في تحليل وتفسير أكثر للظاهرة والوقوف على دلالاتها، ويرتقي المنهج الوصفي لمرتبة الأسلوب العلمي لأن فيه تفسير وتحليل للظاهرة وعمق في النتائج وهذا يساعد في التوصل إلى قانون علمي أو نظرية، ويتسم المنهج الوصفي بالواقعي لأنه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويستخدم مختلف الأساليب المناسبة من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة وتفسيرها من أجل التوصل إلى فهم وتحليل الظاهرة المبحوثة، فالتعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح فيه مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجه ارتباطها بالظواهر الأخرى، أما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها.

ويقتضي عند استخدام المنهج الوصفي مراعاة الآتي:

### ما الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند استخدام المنهج الوصفي؟

- ١- جمع كافة المعلومات والبيانات المتوفرة والضرورية لفهم وتفسير مشكلة البحث، وهذا يتطلب استخدام المصادر الثانوية من كتب ومقالات وغيرها، أو استخدام المصادر الأولية مثل المقابلات أو الاستبيان أو الملاحظة إن لزم الأمر.



٢- أن تتوفر لدى الباحث القدرة والمهارة اللازمتين لاستخدام أدوات القياس والتحليل المناسبة وخاصة عند استخدام الأسلوب الكمي في تحليل البيانات ومن أهم المهارات المطلوبة القدرة على استخدام الأساليب والاختبارات الإحصائية المناسبة في التحليل.

مثال لو أرد الباحث أن يدرس معوقات البحث العلمي بكليات الإعلام في الجامعات العراقية ، فهذا يتطلب من الباحث جمع كافة البيانات والمعلومات المنشورة وغير المنشورة حول الظاهرة، كما قد يقوم الباحث بتصميم الاستبيان وتوزيعه على عينة ممثلة من الباحثين في كليات الإعلام في جامعات العراق، ثم يتم تحليله من خلال استخدام البرنامج الإحصائي المناسب بهدف التأكد من صدق الفرضيات عبر استخدام أساليب الاختبار الإحصائية المناسبة من أجل معرفة مدى وجود العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة ومدى قوة أو معنوية هذه العلاقات.

### ■ خطوات المنهج الوصفي

كما ذكرنا سابقاً، المنهج الوصفي أسلوب علمي يستخدم في إعداد البحوث العلمية وله خصوصياته، ويستخدم بكثرة في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية ويمكن حصر خطوات استخدام المنهج الوصفي مع مثال تطبيقي كما يأتي :

١- **الإحساس بالمشكلة وجمع البيانات والمعلومات** التي تساعد على تحديدها مثل شعور أحد الأكاديميين العاملين في قسم الصحافة بكلية الإعلام – الجامعة العراقية بوجود قدر محدود من الإنجازات البحثية لتدريسيي القسم ولمس من خلال الحوار والاستماع للأكاديميين أن هذه المشكلة قائمة وتحتاج إلى تفسير.

٢- **تحديد المشكلة** المراد دراستها ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال. حيث يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هي أسباب ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية لطلبة كليات الإعلام في الجامعات العراقية؟

٣- **صياغة فروض الدراسة** والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها، ويمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

**الفرضية الأولى:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية الإعلام في الجامعة العراقية والكليات الأخرى، حول المعوقات المتعلقة بتوفر المعلومات تعزى إلى وجود مكتبة متميزة في الكلية .

**الفرضية الثانية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية الإعلام في الجامعات العراقية، حول تقدير درجه الصعوبات التي تواجههم والتي ساهمت في ضعف البحث العلمي تعزى إلى المعوقات الإدارية والمالية في الجامعة.

**الفرضية الثالثة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية الإعلام في الجامعة في تقدير درجة المعوقات المتعلقة بالنشر والتي ساهمت في ضعف البحث العلمي تعزى للدرجة الأكاديمية.

٤- اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها قد يقوم الباحث باختيار عينة طبقية عشوائية من مختلف كليات الإعلام في جامعات العراق مكونة من طلبة المرحلة الرابعة، ويبلغ حجم العينة ٣٠٠ فرد أي ما يعادل ٢٥% من المجتمع الأصلي لطلبة الإعلام في المرحلة الرابعة في جامعات بغداد والعراقية والمستنصرية .

٥- اختيار أدوات جمع البيانات والمعلومات المناسبة كالمقابلة والاستبيان والملاحظة والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة المشكلة والفروض، ثم يعمل على حساب مدى صدق وثبات الأداة المختارة وتكمله لمثالنا المذكور، يمكن أن يستخدم الباحث الاستبيان في جمع البيانات الميدانية من عينة البحث.

٦- كتابة النتائج وتفسيرها واختبار الفروض وتقديم عدد من التوصيات لعلاج (المشكلة) ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية في كليات الإعلام في جامعات العراق وعند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة وإلى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف.

#### ■ أنماط الدراسات الوصفية

يكاد يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر، فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منها قبل قيام الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها وتتخذ الدراسات الوصفية أنماط مختلفة، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول كيفية تصنيفها، ومن التصنيفات المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي:

#### ☆ ضوابط التحقق من اختيار المنهج الصحيح.

تشكل مراحل وخطوات البحث العلمي حلقة متصلة تبدأ بخطوة تلو الأخرى ضمن منطق التفكير العلمي والذي يحقق أجابه عن تساؤل بحثي أو توليد حل أو مجموعة من الحلول لمشكلة تواجه الفرد أو الجماعة فإذا كانت المرحلة الأولى في عملية البحث العلمي تبدأ بعملية تحديد المشكلة فاستخلاص الفرضيات فعندئذ لا معنى لأن يقوم الباحث بعملية جمع البيانات وتحليلها دون تحديد المرحلتين السابقتين وهما (تحديد المشكلة وجمع المعلومات)، وعند قيام الباحث بتحديد المشكلة البحثية والتي تشكل الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي، فإن الباحث يحتاج إلى التوصل إلى نوع من الصياغة المناسبة لتحديد المشكلة وعندئذ يقوم بعملية جمع المعلومات والبيانات من الإطار النظري المتعلق بالمشكلة قيد البحث والدراسة ويجري تحليل للبيانات ومن ثم ينقل إلى الخطوات الأخرى من خطوات البحث العلمي وهي اختيار المنهج البحثي المناسب.

ولابد من التحقق في مدى ملائمة اختيار المنهج الصحيح مع دراسة الظاهرة والمشكلة البحثية وهناك مجموعة ضوابط للتحقق من صحة الاختيار منها:

١- ملائمة المنهج البحثي مع المشكلة التي تم اختيارها وتحديدها: حيث تعد عملية اختيار مشكلة البحث وتحديدها من المراحل الصعبة في عملية البحث العلمي وهي مشكلة بحد ذاتها

وعادة ما يدفع الباحث إلى اختيار المشكلة هو الإحساس بوجود موقف محير أو غامض يحتاج إلى إجابة أو حل وفي هذه الحالة لابد للباحث أن يتحقق من صحة ملائمة المنهج مع المشكلة.

٢- ملائمة المنهج مع البيانات والمعلومات المتوفرة عن مشكلة البحث، ذلك أن اختيار المشكلة يتوقف على البيانات المتاحة وسوف يفسح المجال أمام الباحث لاستخدام أفضل الطرق للبحث وأفضل الوسائل التقنية لإنهاء المشكلة بشكل يسهم بتطوير المجتمع، وتعتمد خطوة جمع المعلومات إلى حد كبير على اختيار الباحث المنهج المطلوب والمناسب لمشكلة البحث نفسها وإلى الوقت والإمكانات المتاحة للباحث.

٣- يتوقف اختيار المنهج على مدى تحقيقه للأهداف والغايات المرجو تحقيقها من اختياره، ذلك أن أي إضافة جديدة للمعرفة لا يمكن أن تتحقق دون أن يكون هناك توافق بين الأهداف المنشودة وقدرة الباحث نفسه على توظيف المنهج الملائم لحل المشكلة.

٤- تعد قدرة الباحث ومعرفته الدقيقة بالمنهج أحد المعايير لاختار المنهج الصحيح، ذلك أن التطبيق الصحيح للخطوات المنهجية أحد عوامل نجاح البحث وتحقق الإضافة المعرفية، وان اتقان الباحث لاستخدام المنهج أحد عوامل النجاح في عمله البحثي.

٥- يفترض بالباحث التعرف إلى الخلفية العلمية والمناخ المناسب والمصادر اللازمة مع المنهج المقترح لأجراء البحث الجديد كما ينبغي الاطلاع الجيد على الدراسات السابقة ومدى نجاح الباحثين في توظيف نفس المنهج مع المشكلات السابقة.

### ❖ اختيار موضوع البحث العلمي

وتعد هذه الخطوة من أهم خطوات إعداد البحث لأنها ضرورية للسير في الخطوات الأخرى، وقد تبدو هذه الخطوة صعبة نظراً لأهميتها، ويتم اختيار الموضوع بطريقتين:

**الأولى: اختيار الموضوع من قبل الباحث نفسه.**

**والثانية: اختيار الموضوع من قبل المشرف.**

وتعتبر الطريقة الأولى أفضل لأنه صاحب البحث وهو المتخصص في موضوعه والمسيطر على عناصره ولديه الميل والرغبة للكتابة والبحث فيه، ويتم الاختيار استناداً إلى مطالعات الباحث وزيادة خلفيته العلمية عن موضوعه مع وجود ميل ورغبة لتناول هذا الموضوع والبحث فيه. أما الطريقة الثانية فقد يلجأ إليها بعض الباحثين الذين لا تسعفهم إمكانياتهم الزمنية والعلمية من اختيار موضوع البحث، ومن عيوبها أن الباحث قد لا يكون لديه ميل ورغبة وقد لا يكون لدى الباحث خلفية أكاديمية حوله.

وسواءً تم اختيار الموضوع بالطريقة الأولى أو الثانية فإن هناك خصائص وشروط لابد من مراعاتها عند اختيار موضوع ومشكلة البحث ومن أهمها:-

أ- **الجدة والأصالة:** أي أن يكون الموضوع جديداً لم يسبق أن كتب فيه، أو نوقش من قبل باحثين كثيرين، فكلما كان الموضوع جديداً ولم يكن دراسات كثيرة سابقة حوله كلما أعطى له قيمة وأهمية، كما يجب أن يكون أصيلاً أي نابعاً من ذاتية الباحث غير منقول أو غير مأخوذ من بحوث ودراسات سابقة.

ب- **توفر الميل والرغبة:** فنجاح البحث يتوقف على توفر الميل والرغبة لدى الباحث، لأن ذلك يدفعه للقيام بالبحث بشكل فعال.

ج- **الدقة والوضوح:** أي أن يكون الموضوع واضحاً في معناه دالاً على الهدف المنشود منه، دقيقاً في تناوله للأفكار، متقناً في صياغته والتعبير عنه وبأسلوب سلس واضح وبكلمات محددة.

د- **التحديد اللفظي:** أي أن يحدد العنوان بشكل مناسب بحيث لا يكون طويلاً مملاً ولا قصيراً مُخللاً. فيشترط في الموضوع التحديد للألفاظ والكلمات القليلة التي تفي بالغرض أو بيان المقصود وبحيث لا تزيد عدد كلمات العنوان على ١٥ كلمة.

هـ - **المصادر والمراجع:** ويعتبر توفرها شرطاً ضرورياً لاختيار الموضوع، وعلى الباحث أن يتجنب المواضيع التي لا يتوافر لها مراجع كافية أو يصعب الحصول على ما يلزمه من مراجع لندرته أو لعدم توافرها.

## ■ خطوات اختيار موضوع البحث

### ١. حدّد مجال البحث

قم أولاً بتحديد مجال البحث العلمي بشكل عام. على سبيل المثال، إذا كنت ترغب في عمل بحث علمي عن الجودة في الجامعات، يمكننا القول بأن مجال البحث العلمي هنا هو الجودة في الجامعات.

### ٢. حدّد أفضل قواعد البيانات و المجالات العلمية

استخدم الانترنت في البحث لخصر قواعد البيانات و المجالات العلمية التي تُنشر فيها الدراسات العلمية في مجال البحث الذي قمت بتحديدته، يمكنك الاستفادة من دليل البحث العلمي حيث يحتوي العديد من الروابط لقواعد البيانات و محركات البحث العلمية.

### ٣. حدّد الدراسات الأساسية في مجال البحث العلمي

في كل العلوم هنالك في الغالب أوراق علمية أو مصادر علمية كثيراً ما يُشار لها أو يتم الاقتباس منها (Citation) و استخدامها في الكثير من الأبحاث، مثل هذه المصادر في بعض الحالات يُطلق عليها (Seminal Work)، و تعني دراسات و مصادر علمية كان لها أثر كبير في مجال البحث العلمي، و بالتالي، يعتمد عليها الكثير من الباحثين و يشيرون إليها.

### ٤. حدّد الكلمات المفتاحية المستخدمة للبحث عن الدراسات

في غالبية قواعد البيانات و المجالات العلمية الحديثة المؤرشفة على الإنترنت، يتم وضع كلمات مفتاحية أو كلمات دلالية للورقة العلمية بحيث يمكن البحث عنها بشكل أسهل. قم بخصر الكلمات المفتاحية التي تجدها في كافة الأوراق العلمية ذات العلاقة بمجال البحث العلمي الخاص بك.

### ٥. ابدأ القراءة و لكن لا تقرأ إلا ما تحتاج له فقط

لا تقم بقراءة كل شيء، فمن المفترض أن تقوم بقراءة المختصر/النبذة (Abstract) أولاً لمعرفة ما إذا كانت مناسبة لك و ذات علاقة بما تريد القيام به في مجالك أم لا. إذا وجدت أنه من المحتمل أن يكون لها علاقة، قم بقراءة الخاتمة (Conclusion). إذا اتضح لك بعد ذلك أن هذا المصدر العلمي سيفيدك قم بقراءة بقية الورقة العلمية/الكتاب/المصدر.

## ٦. قم بحصر المواضيع المقترحة و المشاكل في مجال البحث العلمي

أثناء قراءتك للمصادر المختلفة، قم بحصر مجالات البحث المستقبلية (Future Work/Suggested Work) التي اقترح الباحثون في المجال النظر إليها و البحث فيها مستقبلاً. أيضاً، قم بحصر المشاكل المختلفة المذكورة في مجال البحث. ومواضيع البحث المقترحة أحياناً يكتشفها الباحثون أثناء عملهم كفجوات في البحث العلمي أو أسئلة تحتاج لأجوبة. في أحيان أخرى، تنشأ هذه المواضيع بسبب وجود قيود أو مشاكل في الدراسة الحالية أو الحاجة لدراسات إضافية لإثبات صحة الدراسة الحالية.

## ٧. حدد مشاكل البحث العلمي و المواضيع المقترحة التي مازالت قائمة

بعد القيام بكل الخطوات السابقة من المفترض أن تكون لديك قائمة بالمشاكل و المواضيع التي من المقترح فيها. من خلال هذه القائمة من المفترض أنك ستستطيع إزالة المشاكل التي تم حلها بشكل فعال و المواضيع المقترحة التي سبقك في البحث فيها و دراستها الآخرين.

في الغالب، إذا ما اتبعت الخطوات السابقة بشكل سليم و دقيق، سيتبقى لديك عدد من المشاكل التي لازالت لم تُحل كلياً و ربما عدد من المواضيع المقترحة و التي يمكن البحث فيها لأنها تحاول إثبات شيء جديد، الإجابة على سؤال، أو الوصول لمعلومة ما.

### ■ أسباب اختيار موضوع البحث

١. يعود السبب في اختيار موضوع البحث في أكثر الحالات إلى السعي وراء حلّ مشكلة ما، من خلال المعلومات التي يتمّ جمعها حول هذه المشكلة وتحليلها واستخلاص النتائج الدقيقة التي من شأنها أن تشكل حلاً ناجعاً لتلك الإشكالية، ويحدث ذلك بشكل خاصّ في البحوث التطبيقية وهي البحوث التي يسعى من خلالها الباحث لحلّ مشكلة معينة قائمة في منظمته، أو عمله، أو بيته، أو مجتمعه...إلخ.

٢. أسباب تتعلق بأهمية موضوع البحث، حيث يشكل هذا العنوان قضية مهمة تشغل بال معظم الأشخاص في المجتمع، ويعتبر من أبرز الأسباب التي تقف وراء اختيار مواضيع الدراسات بشكل عام بغضّ النظر عن أنواع البحوث، ومن الأمثلة على هذا النوع الأبحاث التي تدرس أسباب الاحتباس الحراري، حيث تشكل هذه القضية مسألة مهمة لكافة الشعوب كونها تشكل خطراً جدياً على حياتهم وعلى استقرار وسلامة بيئتهم.

٣. أن تكون قضية البحث جديدة ولم يتمّ البحث فيها من قبل، حيث يبادر الباحث في خوض غمار هذه التجربة ويشترط في هذه الحالة أن يكون الموضوع مهماً ويستحقّ المجهود الذي سيبدله الباحث في إعداد مراحل البحث المختلفة.

٤. أن يضيف البحث في هذه القضية شيئاً للمعرفة العلميّة، من خلال اكتشاف معارف جديدة والتوصّل إلى حقيقة أو قاعدة لم يتمّ التوصل إليها مسبقاً، أو يضيف شيئاً جديداً لحقيقة توصل

إليها العلماء أو الباحثين مسبقاً في مجال معين، أو بسبب فتح آفاق جديدة للأبحاث العلميّة الأخرى.

٥. قد يقوم الباحث بالبحث في موضوع ما أو قضية معيّنة بسبب اهتمامات شخصيّة وميول ورغبة منه في البحث وزيادة التعرف على هذا الجانب.

## ❖ تحديد العنوان وشروطه (المتغيرات – مراحل الصياغة)

### ☒ عنوان البحث

إن اختيار **عنواناً دقيقاً** للبحث مسألة مهمة ، وعدم اختيار العنوان المناسب للبحث أو الدراسة هي من المشاكل الرئيسة التي تواجه الباحث، وخاصة الطلبة أثناء تقديم خطة البحث للمناقشة.

ولابد أن **يتناول العنوان الموضوع بدقة**، كما ينبغي أن يكون **العنوان واضحاً** يعبر عن المحتوى بشكل صريح، ولا ينبغي للعنوان أن لا يتسم بالعمومية والفضفاضة بل ينبغي أن يتم اختيار **ألفاظه بدقة لتعبر عن المطلوب**، وقد يضع الباحث **عنواناً رئيساً (title)** بالإضافة إلى عنوان **فرعي (subtitle)** يزيد من الوضوح **والتحديد للمكان أو الفترة الزمانية أو ما شابه**، و لا بد من **شعور الباحث بمشكلة البحث بوضوح**، وهذا يساعد على اختيار العنوان وتحديده بدقة.

ويقال أن الباحث من أجاد المطلع والمقطع، وعنوان البحث مطلع، بحيث يكون جديداً مبتكراً، حاملاً الطابع العلمي الهادئ الرصين، مطابقاً للأفكار الواردة بعده ومعبراً عن المشكلة باختصار، مبيناً طبيعتها ومادتها العلمية، يعطي انطباعاً أولياً في عبارات موجزة توحى للقارئ بفحوى البحث.

ويجب الابتعاد عن العناوين العامة، ومن أجل هذا يتخير الباحث الألفاظ المعبرة، ويفضل في اختيارها أن تكون ذات طابع شمولي، بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لبعض الموضوعات ذات الصلة بالبحث، لما اعتبر هذا خروجاً عن موضوعه، كما أنه لو اكتشف الباحث سعة يضيق معها الزمن المحدد له، لأمكن التصرف فيه، والعكس إذا كان الزمن مضغوطاً، ضيق الآفاق والحدود من البداية، فإن أي خروج عن مداره أثناء البحث يعتبر خطأ في المنهج وابتعاداً عن الموضوعية.

وتقتضي الدراسة العلمية المنهجية الوصول إلى عنوان واضح دقيق، يوحى للقارئ بفحوى مضمون البحث، ومدى استفادته منه، لهذا من الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء رأيهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث، ومناقشة مدلوله، والتعرف على أبعاده، ويزيد هذا من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر.

وكما يضطر الباحث أحياناً إلى تعديل موضوع بحثه، فقد يضطر إلى تعديل عنوان بحثه، وهو أمر طبيعي، قد يتم بعد توغل الباحث في مجالات بحثه، إذا اتضحت له أمور وذيول لم يكن قد تعرف عليها قبلاً، وهو أمر يزجج الباحثين في المجال الأكاديمي، طلبة الماجستير والدكتوراة،

لهذا كان من المستحسن أن يكون التذبذب في خط سيرهم ضئيلاً، كي لا يضطرون إلى التعديل كثير أو قل.

### ☆ المتغير المستقل، والمتغير التابع، والمتغير الوسيط

يشير مصطلح متغير إلى أي كمية تتغير، أو أي خاصية مميزة يمكن قياسها، وهو يطلق على كلما يراد دراسته في البحث الاجتماعي .. المتغيرات ثلاثة أنواع: يطلق على الأول المتغير المستقل، ويطلق على الآخر المتغير التابع، أما الثالث، فيسمى بالمتغير الوسيط، والغالب هو أن يكون هناك متغير تابع واحد وعدة متغيرات مستقلة.

فالمتغير المستقل هو الذي يؤثر ولا يتأثر بالمتغير التابع، بينما المتغير التابع هو الذي يتم التأثير عليه من قبل المتغير أو المتغيرات المستقلة، والمتغير الوسيط هو الذي قد يكون له دور في التأثير على المتغير التابع، ولولا وجوده، لَمَا استطاع المتغير المستقل التغيير في المتغير التابع.

فإذا كان الباحث يدرس علاقة الطلاق بانحراف الصغار، يكون المتغير المستقل هنا هو الطلاق، ويكون المتغير التابع هنا هو انحراف الصغار، وقد يكون المتغير الوسيط هنا هو الخلافات الزوجية، أو غياب الأب أو غير ذلك.

قد تكون المتغيرات كيفية مثل: القومية، والحزب السياسي، والمهنة، وقد تكون كمية؛ مثل: الجنس، والعمر، والذكاء، والثروة، ويمكن تصنيف هذه المتغيرات على أساس أنها مستقلة أو تابعة أو وسيطة.

تكمن المشكلة في دراسة العلاقة بين المتغيرات في أن عدم الفهم الصحيح لما هو المتغير المستقل، وما هو المتغير التابع، قد يؤدي إلى نتائج ذات تأثيرات سلبية على مجتمع الدراسة.

ولهذا؛ فإن التشخيص الصحيح للمشكلة هو الخطوة الأولى للعلاج الصحيح، فلو افترضنا على سبيل المثال أن ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع نتيجة لعدم الوعي بين الأزواج بأهمية الحياة الزوجية، وقلنا: إن المتغير المستقل هو عدم الوعي بأهمية الحياة الزوجية، وأن المتغير التابع هو نسبة الطلاق، وخرجنا بدراسة تثبت أن عدم الوعي بأهمية الحياة الزوجية، هو السبب خلف ارتفاع نسبة الطلاق، وقلنا: إن الحل هو توعية الأزواج بأهمية الحياة الزوجية قبل وفي السنوات الأولى من الزواج، ثم اكتشفنا بعد أن صرفنا الكثير من الجهد والمال في برامج التوعية بأهمية الحياة الزوجية أن نسبة الطلاق لم تتغير، بل إنها تزداد، تكون النتائج هنا ذات تأثيرات سلبية على المجتمع<sup>(١٣)</sup>.

### ☆ المتغيرات Variables :

لا يتشابه مخلوقان تشابهاً تاماً من النواحي الجسمية أو المعرفية أو الانفعالية أو السلوكية .  
والمتغير هو صفة أو خاصية تكتسب قيماً مختلفة . وهذا بعكس الثابت الذي ليس له إلا قيمة واحدة .  
ومن أمثلة المتغيرات في العلوم النفسية والتربوية : النوع – الدخل – القلق – التذكر

(١٣) - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ص ٥٠٦.

– التحصيل – الكفاءة ٠٠٠٠٠٠ الخ ٠ ويمكن تصنيف المتغيرات بطرق متعددة ، وهذه التصنيفات لها فوائدها في البحوث المختلفة وبخاصة عند جمع البيانات ٠

ومن أنواع المتغيرات :

(أ) المتغيرات الكمية : وفيها يختلف الأفراد في الدرجة وليس في النوع ٠ مثال ذلك متغير التحصيل حيث نجد الأفراد يختلفون على هذا المتغير في مستوى التحصيل وليس في نوعه ٠

وبعض المتغيرات الكمية متغيرات متقطعة ، فالأرقام المعبرة عن المتغير أرقاماً كاملة ليس بها كسور مثل عدد أطفال الأسرة ٠٠٠٠ ، وقد تكون متغيرات متصلة وهي التي تحتوى الأرقام الصحيحة والكسور مثل درجة الطالب في اختبار ( ٥.٢٩ ) ٠

(ب) المتغيرات القطعية أو التصنيفية : وهي التي تتكون من عدة أقسام ، وهي متغيرات كيفية نستطيع من خلال تصنيف الناس أو الأشياء وهنا يتم التصنيف وفقاً للنوع وليست الدرجة ٠ ومن أمثلتها النوع (ذكر – أنثى) ، طريقة التدريس ( المناقشة – الإلقاء – التعاوني ) ٠

(ج) المتغير المستقل **Variable Independent** : هو ذلك المتغير الذى يبحث أثره في متغير آخر ، وللباحث إمكانية على التحكم فيه للكشف عن تباين هذا الأثر باختلاف قيم أو فئات أو مستويات ذلك المتغير ٠

(د) المتغير التابع **Variable Dependent** : هو ذلك المتغير الذى يرغب الباحث في الكشف عن تأثير المتغير المستقل عليه ٠

(هـ) المتغير العارض أو الدخيل **Variable Intervening – Extraneous** : هو ذلك المتغير المستقل غير المقصود الذى لا يدخل في تصميم الدراسة ، ولا يخضع لسيطرة الباحث ، ولكنه يؤثر على نتائج الدراسة ، أو يؤثر في المتغير التابع ٠ كما لا يمكن ملاحظته أو قياسه ٠ وعلى الباحث أن يأخذ هذا النوع من المتغيرات بعين الاعتبار عن مناقشة النتائج وتفسيرها ٠

## ❖ شروط العنوان الجيد

العنوان هو مطلع البحث، وهو أول ما يصفح نظر القارئ، فينبغي أن يكون جديداً مبتكراً، لانقاً بالموضوع، مطابقاً للأفكار بعده؛ فهو الذي يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة، تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها، والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية :

أولاً : أن يكون مفصلاً عن موضوعه، أي أن يكون العنوان واضحاً ويعبر عن محتوى الدراسة ( بمعنى ان لا نكتب عنوان لأنه جذاب وبه أشياء لا توجد في الدراسة ) .

ثانياً : أن تتبين منه حدود الموضوع، وأبعاده. ويجب ان يحتوى العنوان على متغيرات الدراسة.



ثالثاً : أن يتضمن العنوان قضية بحاجة إلى توضيح أو إثبات، وأن لا يتضمن ما ليس داخلاً في موضوعه.

رابعاً : إحاؤه بالأفكار الرئيسية بصورة ذكية، ويفضل أن لا تتجاوز كلمات العنوان خمس عشرة كلمة .

خامساً: أن يوضح العنوان العلاقة بين المتغيرات في الدراسات الميدانية .

والدراسة العلمية المنهجية تقتضي بأن يحمل العنوان الطابع العلمي، الهادئ، الرصين، بعيداً عن العبارات الدعائية المثيرة، التي هي أنسب، وأصق بالإعلانات التجارية، منها إلى الأعمال العلمية، كما يستبعد الباحث العناوين الوصفية، المسجعة المتكلفة، التي لا تتناسب وأسلوب العصر الحديث.

ويفضل في اختيار العنوان أن يكون مرناً، ذا طابع شمولي؛ بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لتفريعاته، وأقسامه لما اعتبر هذا خروجاً عن موضوعه، كما أنه لو اكتشف الباحث سعته سعة يضيق معها الزمن المحدد له، لأمكن التصرف فيه بالاختصار.

#### ❖ مراحل صياغة عنوان البحث العلمي :

من أجل صياغة عنوان البحث العلمي يجب أن نتبع ما يلي :

١- يعكس عنوان البحث مشكلة يعاني منها المجتمع فعلا ، فمثلا عندما نتحدث عن بحوث الطاقة النظيفة فأننا نتكلم عن مشكلة التلوث البيئي وكيفية العمل على حل هذه المشكلة باستخدام الطاقة النظيفة فبدلاً من استخدام المحطات للوقود وما ينتج عنها من تلوث بسبب الدخان والغازات التي تسبب التلوث وتتسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري .

٢- يجب أن تتوفر الشروط اللغوية في عنوان البحث من قواعد ومصطلحات علمية.

٣- يكون عنوان البحث واضح ودقيق ومختصر على قدر المستطاع. فلا يجب أن يسهب الباحث بكتابة عنوان البحث لأكثر من سطرين .

٤- يمثل عنوان البحث أهدافه وخطته بأختصار دقيق .

٥- أمكانية إنجاز عنوان البحث كبحث بتوفر التكاليف المادية والتكاليف الزمنية والتكاليف البشرية الفكرية والمعنوية.

٦- يتميز عنوان البحث بالابتكار والدقة والابداع .

٧- توفر المصادر والمرجع لإنجاز عنوان البحث .

٨- يجب أن يتلائم عنوان البحث العلمي مع عادات وتقاليد المجتمع .

٩- توفر قناعة الباحث التامة ورغبته بعنوان البحث .

١٠- يتلائم عنوان فرضية البحث مع التخصص العلمي الدقيق والعام للباحث .

١١- أمكانية تحديد أهداف رئيسية وثانوية وخطة لعنوان البحث .

#### ■ أمثلة على عناوين للبحوث:

١. العوامل المؤثرة على أداء مكاتب المحاسبة في العراق (دراسة حالة إقليم كردستان) .
٢. معوقات الاستثمار الخارجي في العراق، دراسة ميدانية.
٣. مالمسؤولية الاجتماعية للعمل الصحفي إزاء التحول الديمقراطي .

#### ● مصادر تحديد الموضوع واختيار العنوان:

إن اختيار العنوان الجذاب والذي يجلب الانتباه، لحدثة موضوعه وأهميته مسألة مهمة ، لكن ينبغي أن يأخذ الباحث في الاعتبار قدرته على إنجاز هذا البحث الذي هو مسؤوليته الخاصة والذي سوف يعاني هو نفسه من مشاكل عدم القدرة على إنجازه، ويلجأ الباحث إلى مصادر عديدة قبل تحديد العنوان بدقة واختيار الموضوع، ومن هذه المصادر:

#### ١- رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه:

حيث أن هذه الرسائل هي نفسها أمثلة مناسبة لاختيار موضوعات البحث، هذا بالإضافة إلى أن العديد من الرسائل توصي في خاتمتها بمواضيع بحثية مقترحة ليبدأ بها باحثون جدد، وتمتاز رسائل الماجستير والدكتوراه غالباً بحدثة المعلومات ودقتها مما يساهم في اختيار الموضوع بشكل صحيح.

#### ٢- التقارير والإحصائيات:

تبين الإحصائيات والتقارير المنشورة حقيقة الأوضاع بالنسبة للمواضيع المختلفة وتظهر مدى وجود ظواهر غامضة تحتاج إلى بحث أو مشاكل تحتاج إلى حلول.

فمثلاً: بيانات وإحصاءات منشورة عن ميزان المدفوعات، التي تظهر خلافاً في هيكله وعجز واضحاً فيه، يدعو الباحثين إلى دراسة أسباب الخلل وآليات سد العجز.

وهذه الطريقة من الآليات المناسبة لاختيار موضوعات البحوث، خاصة وأن الباحث في هذه الحالة يطمئن إلى توفر البيانات.

كذلك فإن التقارير المنشورة تقوم بنفس الدور، حيث أن التقارير تظهر حقيقة الواقع أو المشكلة أو الظاهرة بشكل مختصر يحتاج إلى بحث عميق لاستكشاف حقيقة الظاهرة وأسباب المشكلة وأساليب علاجها.

#### ٣- الكتب والمراجع:

وهي أيضاً من مصادر تحديد موضوعات البحث، ذلك عبر دراسة النظريات المختلفة والآراء والأفكار المتاحة والمتوفرة في الكتب والمراجع، ومحاولة دراسة انطباقها على أرض الواقع، على سبيل المثال: فإن نظرية الطلب تفيد بعلاقة عكسية بين السعر والكمية المطلوبة.

#### ٤- البحوث العلمية المنشورة والمقالات:

وتمتاز البحوث العلمية بالحدثة والجدة، ومناقشتها لموضوعات مهمة ومرتبطة بالواقع، كما أن البحوث لقصرها لا تعالج الموضوعات من جوانبها المختلفة أو من كل أطرافها، ومن هنا يمكن أن تفتح أبوابا واسعة لموضوعات جديدة للبحث، سواء مرتبطة أو مستقلة عن البحوث أو المقالات السابقة لها.

٥- اللجوء إلى الخبراء والمختصين أيضا آلية مناسبة لاختيار موضوعات البحث بما يفيد المجتمع لاعتماده بحوثا علمية ميدانية تطبيقية تعالج قضايا وتحل مشكلات مهمة على أرض الواقع... هذا بالإضافة إلى محيط العمل والخبرة العملية التي تحدد للباحث مسار البحث ويضع يده على مشكلة أو ظاهرة تحتاج إلى مناقشة.

٦- التكليف من جهة معينة لبحث موضوع معين يحتم على الباحث الالتزام في بحثه بهذا الموضوع، وهو من آليات اختبار موضوع البحث.

### ☆ تحديد المشكلة البحثية

(مصادرها، شروطها، تراثها المعرفي).

**مشكلة البحث Problem Research** : كثيراً ما تتردد أمامنا كلمة مشكلة فهل تعنى وجود صعوبة ما؟ أو وجود نقص ما؟ أو خطأ ما؟ إننا حين نكون أمام موقف غامض فإننا نقول هذه مشكلة، وحين نكون أمام سؤال صعب فإننا نواجه مشكلة، وحين نشك في حقيقة شيء فإننا أمام مشكلة، وحين نحتاج شيئا ليس أمامنا فإننا في موقف مشكلة.

المشكلة هي : موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدداً، ومشكلة البحث هي : وجود الباحث أمام تساؤلات أو غموض مع وجود رغبة لديه في الوصول إلى الحقيقة . أو تساؤل أو عبارة عن نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر . وأنه قبل صياغة المشكلة يمر في خبرة الباحث عقبة تعوق فهمه ، ويشعر الباحث إزاء هذا الوضع بنوع من الضيق الغامض عن الظواهرات الملاحظة أو غير الملاحظة ، وهو ما يمكن أن نعتبره نوعاً من الفضول حول سبب وجود شيء ما .

**وتحديد المشكلة** : بمعنى كيف يختار الباحث مشكلة ما ليدرسها، وهناك معايير تساعد الباحث في اختيار مشكلته وهي :

#### ١- معايير ذاتية :

وهي تتعلق بشخصية الباحث وخبرته وامكانياته وميوله ، حيث لا يستطيع الباحث معالجة مشكلة ما إلا اذا كان يميل الى هذه المشكلة ويمتلك الامكانيات الكافية لحلها وهي :

أ- **اهتمام الباحث** : انه يميل الباحث الى اختيار المشكلات التي يهتم بها اهتماماً شخصياً .

ب- **قدرة الباحث** : انه مع الاهتمام لابد توفر القدرة الفنية والمهارات اللازمة للقيام بالبحث .

ت- **توفر الامكانيات المادية** : وهو لابد ان يراعي الباحث في اختياره المشكلة توفر الامكانيات المادية اللازمة لبحثه ، فعلى الباحث اذا اراد ان يعمل بحثاً عن ذكاء الاطفال عليه ان يسأل هل يتوفر لديه مقياس للذكاء .

ث- **توفر المعلومات** : وهو على الباحث ان يتأكد عند اختياره لمشكلة من توفر المراجع والمعلومات المتعلقة بمشكلة البحث .

ج- المساعدة الادارية : وهو على الباحث ان يتأكد عند اختياره لمشكلة من انه يستطيع الحصول على مساعدة المسؤولين الاداريين وتعاونهم معه ،مثلاً يريد باحث دراسة أثر التلفزيون على زيادة تحصيل الاطفال . فانه يحتاج لتعديلات تتطلب الموافقة من المسؤولين .

## ٢- معايير اجتماعية وعلمية :

وهي تتعلق بمدى أهمية المشكلة التي يختارها الباحث وفائدتها العملية وهي :

### أ- الفائدة العملية للبحث :

وهو انه على الباحث ان يسأل نفسه السؤال التالي : هل هذا البحث مفيد ؟ ما الفائدة العملية له ؟ ما الجهات التي تستفيد منه ؟ فإذا وجد الاجابات الايجابية الكافية فانه سيشجعه على اختيار الموضوع . فلا بد ان نضع الغايات العلمية للبحث الذي سنقدمه وإلا بقينا نتحدث في حدود الافكار والنظريات لا في حدود الواقع العملي والتطبيقات ، فالأفكار النافعة يفترض ان تؤدي وظائف عملية نافعة ومفيدة .

### ب- مدى مساهمة البحث في إثراء المعرفة :

وهو ان على الباحث ان يضيف شيئاً الى المعرفة الانسانية ، أي هل البحث الذي سيقدمه سيتوصل الى حقيقة ليست معروفة ؟ هل سيقدم شيئاً جديداً ؟ . وكذلك يستطيع الباحث ان يكرر بحثاً سابقاً ليؤكد نتائجه او ينفي هذه النتائج بهدف الوصول الى هذه الحقيقة في الموضوع وهو بذلك اضاف شيئاً جديداً .

### ت- تعميم نتائج الدراسة :

وهو محاوله الباحث اختيار وتصميم بحثه بحيث يكون لها طابعاً عاماً ويسهل تعميم نتائجه على الحالات المشابهة " الا ان التعميم احيانا فيه خطورة " ولذلك يجب ان يشتمل البحث على قطاع كبير من الاشخاص والمواقف ليعطيه أهمية وقيمة علمية واجتماعية اكبر . مثال على ذلك " اننا اذا اخذنا موضوعا عن المعلمين ومشكلاتهم فاننا لا نهتم بمعلمين في مدرسة معينة بل نحاول اختيار مشكلة لها طابع معين ونصمم اجراءاتنا وادواتنا بحيث نكون قادرين على ان يركز بحثنا على المعلمين بشكل عام " .

### ث- مدى مساهمته في تنمية بحوث اخرى :

وهو قدرة مشكلة البحث على إثارة اهتمام الباحثين الاخرين بمعالجة جوانب اخرى في الموضوع " أي يوجه الباحث الى موضوع ما ويعالج جوانب هذا الموضوع ولكنه يترك الباب مفتوحاً لعشرات الدراسات المكملة او الضابطة او المصممة .

وتعد مرحلة تحديد المشكلة هي أصعب مراحل البحث العلمي ، ونعني بها : صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها وتفصلها عن سائر المجالات الاخرى .

## ١- صياغة المشكلة :

هناك ثلاثة طرق لصياغة المشكلة :

أ- أن تصاغ المشكلة بعبارة لفظية تقريرية . مثال "علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي" . او صياغته باكثر تحديداً فنقول "علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلاب المرحلة الابتدائية" .

ب- يفضل ان تصاغ المشكلة بسؤال او باكثر من سؤال مثال " ما أثر الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلاب المرحلة الابتدائية " . لان صياغة المشكلة في سؤال تبرز بوضوح العلاقة بين متغيرين اساسيين في الدراسة وانها تساعد في تحديد الهدف الرئيسي للبحث .

ج. وقد تصاغ المشكلة عن طريق وضع الفرضيات البحثية . ونقصد بالفرض بأنه : (تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت) أو هو (رأي الباحث المبدئي في حل المشكلة أو بيان أسبابها) . والفرض الجيد يتميز بدقة صياغته وإمكان اختباره إحصائياً ويتحدث الفرض عن متغيرات وعلاقات بينها، ويمكن إثبات صحة أو بطلان هذه الفروض أو العلاقات داخلها. وبشكل عام ويتميز الفرض بالخصائص التالية:

(١) معقولة الفرض: أي يأتي منسجماً مع الحقائق العلمية المعروفة وليست خيالية أو متناقضة، وهذا يتطلب من الباحث سعة الإطلاع.

(٢) إمكان التحقق منه: بأن يمكن قياسه بالمؤشرات الإحصائية القابلة للقياس والاختيار.

(٣) قدرته على تفسير الظاهرة المدروسة: تزيد قيمة الفروض بمقدار قدرتها على تقديم تفسير شامل للموقف أو تقديم تعميم شامل لحل الموقف.

(٤) اتساق الفرض كلياً أو جزئياً مع النظريات ذات العلاقة.

(٥) بساطة الفروض وبعدها عن التعقيد.

☆ وهناك أنواع من الفروض:

▪ فروض مباشرة تشير إلي وجود علاقة بين متغيرين أو وجود فروق بين مجتمعين Directional.

▪ فروض صفرية تشير إلي عدم وجود علاقة بين متغيرين أو عدم وجود فروق بين مجتمعين Null Hypothesis.

○ بناء الفرض:

لا يستطيع كل إنسان أن يضع فروضاً سليمة دقيقة، وتعتمد دقة بناء الفروض على مزايا يتميز بها الباحث أهمها:

١. المعرفة الواسعة، وخاصة في مجال البحث.

٢. التعرف على الدراسات السابقة التي تساهم في بناء المعرفة.

٣. القدرة على التخيل والتخمين، والتحرر من القيود التقليدية.

٤. الجهد والتعب في التفكير في الموضوع، والنقاش مع الزملاء المتخصصين.

ويتخلى الباحث عن الفرض عند وجود أدلة معارضة للفرض حيث يتم إثبات عدم صحته.

○ فوائد الفروض :

١- توحيد الجهود لجمع البيانات المرتبطة بالفروض.

٢- تحدد إجراءات وأساليب البحث المناسب للحلول المقترحة.

٣- تقدم الفروض تفسيراً للعلاقات بين المتغيرات.

٤- تزودنا بفروض أخرى وتكشف عن الحاجة إلى دراسات جديدة.

### ○ أهمية الفروض في البحوث العلمية:

إن الفروض تقوم بدور مهم وأساسي في البحث العلمي:

١- فهي تساعد على بلورة مشكلة البحث.

٢- وهي بمثابة أداة توجيه إلى البيانات والحقائق المطلوبة لدراسة المشكلة.

٣- كما أن الفروض تحدد تصميم البحث، وكذلك تنظيم وعرض البيانات.

٤- والفروض تقدم تفسيراً للمشكلات البحثية.

٥- كما أن الفروض تستثير بحوثاً جديدة.

٦- الدراسة ذات المستوى الرفيع المتعمق هي التي تحتوي على فروض، وعليه يتوقع من طلبة الدكتوراه والماجستير بناء فروضاً والعمل على إثباتها أو نفيها، أما الدراسات المسحية البسيطة فلا داعي لاستخدام الفروض فيها.

### ٢- معايير صياغة المشكلة :

ونقوم بذلك من خلال المعايير التالية :

أ- وضوح الصياغة ودقتها : ان صياغة المشكلة بسؤال هو اكثر تحديداً ووضوحاً ودقة من صياغتها بشكل تقريرى . أي نطرح المشكلة في سؤال مباشر .

ب- أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة : وهو كما في مثالنا السابق فالمتغيرات هي " الذكاء والتحصيل الدراسي " .

ت- ان صياغة المشكلة يجب ان تكون واضحة يمكن التوصل الى حل لها " أي تكون قابلة للاختبار المباشر "

### معايير تقويم مشكلة البحث :

يمكن تقويم مشكلة البحث من خلال المعايير التي بدورها يمكن الحكم على مدى أهمية المشكلة فإذا اتفقت مشكلة البحث مع كل هذه المعايير او بعضها فان اهميتها تزداد حسب اتفاقها مع اكبر عدد من هذه المعايير وهي :

١- هل تعالج المشكلة موضوعاً حديثاً أم موضوعاً مكرراً ؟

٢- هل سيسهم هذا الموضوع في إضافة علمية معينة ؟

٣- هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محددة واضحة ؟

٤- هل يمكن تعميم النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال بحث هذه المشكلة ؟

٥- هل ستقدم النتائج فائدة عملية الى المجتمع ؟

ونقطة البدء لعملية البحث العلمي هي أن تكون هناك مشكلة يستشعرها الباحث، أو ظاهرة أو قضية يريد مناقشتها حتى تكون هناك بداية أو نواة لأي بحث علمي، وعليه فالشعور بالمشكلة هو الأساس، وهو نقطة البدء وهناك عدة قواعد لتحديد المشكلة، أو الظاهرة المراد بحثها أو مناقشتها،

**وتصنف هذه القواعد كما يأتي:**

أولاً: أن تكون المشكلة قابلة للبحث العلمي.

ثانياً: الأصالة في مشكلة البحث، أي لم يتطرق أحد من قبل لموضوع البحث، فلا يكون الموضوع قد أشبع أو قتل بحثاً.

ثالثاً: أن تكون الدراسة ضمن إمكانيات الباحث المالية والزمانية والتخصصية.

رابعاً: تبلور مشكلة البحث في ذهن الباحث.

خامساً: أن يطمئن الباحث إلى توفر البيانات اللازمة لإثبات أو نفي الفروض وإلى تحقيق أهداف البحث.

سادساً: أن تتوفر لدى الباحث القدرة على تحليل البيانات بما يحقق هدف البحث، سواء القدرة العلمية أو توفر البرامج الإحصائية اللازمة لعملية التحليل.

ملاحظة : عند صياغة المشكلة يجب الأخذ في الاعتبار:

١. أن تكون صياغة المشكلة واضحة على نحو تساعد على اختبارها والتوصل إلى حل لها.

٢. أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة (المتغير المستقل والمتغير التابع).

٣. أن يركز الباحث على حدود المشكلة ومحورها، من خلال استخدام عبارات: سوف نقتصر على، سوف نتطرق إلى، سوف نوضح، سوف نستنتج ... الخ، وذلك بهدف توجيه اهتمامه لنقاط أساسية محددة وعدم التوسع في الموضوع.

### ☆ أهمية البحث وتحديد الأهداف البحثية

#### ■ تعريف أهمية البحث العلمي وكتابة أهمية البحث

#### ☒ أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع: Study Importance

للبحث العلمي أهمية فائقة في حياتنا، فهو يساعد في فهم وتوضيح الظواهر المحيطة بنا، ويعمل على تفسيرها وإيجاد الحلول للمشاكل المختلفة التي تواجه الإنسان، كما يسعى البحث العلمي إلى اكتشاف الحقائق والعمل على تطبيقها للاستفادة منها في حياتنا العامة، ويمكن ذكر أهمية البحث العلمي في النقاط التالية:

١. يفتح البحث العلمي أفقاً واسعاً أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة، في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، بالاعتماد على مصادر المعلومات والبيانات الأولية والثانوية إذ أنشأت الدول المتقدمة مراكز للأبحاث والدراسات.

٢. البحث العلمي هي الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات، والتخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء ولذلك فإننا نجد الدول النامية تستخدم البحث العلمي لتقليص الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة.

٣. البحث العلمي ضروري لجميع المؤسسات الاعلامية والفئات من مدرسين وطلاب ومتخصصين في المجالات المختلفة، حيث يساهم في اعتماد البحث كمبدأ في حل المشكلات.

وتشير مشكلة الدراسة وفروض البحث وأهدافه إلى أهمية البحث بصورة ضمنية، غير أنه يفضل أن تفرد عبارة خاصة في الخطة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.

ويوضح الباحث في هذه العبارة سبب اختيار الموضوع، ومن خلاله تتضح أهمية هذا الموضوع. كأن يكون الموضوع جديداً لم يتطرق إليه أحد من قبل، بسبب نقص المعلومات مثلاً حول موضوع الدراسة، وبالتالي يرسى الباحث قاعدة معلوماتية مهمة حول الموضوع.

وكذلك تظهر أهمية الموضوع من خلال البيانات الأولية التي استخدمها الباحث، أو من خلال آلية تحليل البيانات الثانوية أو الأولية، وعلى كل حال، لا بد من إقناع الجهات المشرفة على الدراسة بأهمية الموضوع، سواء أكان المشرف أو الممول أو الجامعة أو ما شابه.

وأهمية الدراسة قد تكون للشخص الباحث نفسه، أو للجامعة أو للجهة الممولة أو للمجتمع أو للدولة أو للعالم بأسره، بحسب طبيعة البحث وأهدافه.

### ☒ أهداف الدراسة : Study Objectives

في سياق كتابة مخطط البحث، لا بد أن يفرد الباحث فقرة لتحديد أهداف البحث، يحدد فيها ماذا يريد أن يحقق خلال هذه الدراسة، ولصالح من ومن المستفيد منها.

وأهداف الدراسة وأبعادها مرتبطة مباشرة مع المشكلة والفروض. وتحديد الأهداف بشكل دقيق يؤدي دوراً مهماً في تحديد عينة ومجتمع الدراسة وأسلوب جمع البيانات وتحليلها.

#### أ. صياغة أهداف البحث:

ومن الأمثلة على صياغة أهداف البحث ما يلي:

- ١- التعرف على واقع مشكلة --- كذا --- في العراق وأسبابها .
- ٢- قياس أثر السياسات الحكومية على --- كذا --- .
- ٣- البحث عن أسباب الظاهرة والتعرف عليها بدقة.
- ٤- وضع الحلول المناسبة والتوصيات المقترحة لعلاج المشكلة، أو لزيادة الطلب على سلعة ما، أو ما شابه.

هذا وينبغي أن تكون الأهداف ممكنة القياس والتحقيق عبر توفر البيانات اللازمة لها، كما ::

لا بد أن تكون هذه الأهداف في حدود القيود الزمانية والمكانية والموضوعية وقيود المعاينة المتعلقة بالدراسة.

وكما ذكرنا فإن البحث العلمي نشاط إنساني يهدف لفهم الظواهر بالتعرف على الواقع، ودراسة العلاقات بين المتغيرات وبناء النماذج والعمل على التنبؤ بالمستقبل، ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبط الظواهر أو التحكم بها وبناء عليه يمكن تحديد أهم أهداف البحث العلمي في ما يأتي :



١. **الفهم**، ونقصد به دراسة الواقع – وفهم الظاهرة موضوع البحث والتعرف على الظروف والعوامل المؤثرة فيها – وفهم العلاقات بين المتغيرات. إضافة لفهم قوانين الطبيعة وتوجيهها لخدمة الإنسان.

٢. **التنبؤ**، وهو من أهم أهداف العلم والبحث العلمي كما ذكر سابقاً، ويشترط بالتنبؤ أن يكون مبنياً على أساس سليم بعيداً عن التخمين. والتنبؤ هو "عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث بناءً على معرفته السابقة بظاهرة معينة، وهذا الاستنتاج لا يعتبر صحيحاً إلا إذا استطاع إثبات صحته تجريبياً.

٣. **الضبط والتحكم**، أي السيطرة على الظواهر والتدخل لحجب ظواهر غير مرغوب فيها، وإنتاج ظواهر مرغوب فيها، وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح

٤. **إيجاد الحلول للمشكلات** المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.

٥. **تطوير المعرفة الإنسانية** في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها، في الطبيعة والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة والاجتماع وخلافه.

### ❖ وضع خطة البحث الأولية (ضوابط التحقق في صلاحية الأهداف).

يتم وضع خطة البحث الأولية بحيث تتضمن العناصر الآتية :

١. **مقدمة**: وهي تمهيد للموضوع وتسلط الضوء على متغيراته.
٢. **مشكلة البحث (الدراسة)**: ويتناول البحث المشكلة ومدى انتشارها، ويدل على ذلك بنتائج دراسات سابقة، أو توصيات مؤتمرات علمية ، أو إحصائيات رسمية ومعتمدة، أو ملاحظات الباحث الميدانية كعامل بالميدان، أو دراسة استطلاعية.
٣. **أهمية الدراسة**: ويصوغ الباحث مشكلته في صورة سؤال رئيس، متفرعاً منه أسئلة تفصيلية.
٣. **أهمية الموضوع**: يتناول أهمية الموضوع النظرية ، حيث ندرة الدراسات التي درسته، والأهمية العملية من حيث فوائد نتائج الموضوع لتنمية مهارات العاملين في الميدان ، أو تطوير الأداء للمؤسسات أو التدريب المهني.
٤. **أسباب اختيار الموضوع**: يعلل الباحث مبررات اختيار موضوع البحث، ودوافعه، مثل أهمية الموضوع، وخطورة المشكلة وانتشار الظاهرة.
٥. **حدود البحث**: وتشمل الحدود الموضوعية والبشرية والمكانية والزمانية.
٦. **أهداف البحث**: وتمثل ما يتوقع الباحث من توصل لنتائج معينة تجيب على تساؤلاته.
٧. **منهج البحث**: وهو طريقة الباحث في تناول موضوع البحث بشكل علمية، ومنها المنهج الوصفي التحليلي، ومنها المنهج شبه التجريبي.
٨. **الدراسات السابقة**: ويتم تناول أكثر وأحدث الدراسات التي تناولت جوانب الموضوع بشكل واضح ، وأهم ما استفاد به الباحث من نتائج حتى لا يتم تكرار النتائج.
٩. **الصعوبات التي واجهت الباحث**: ويتناول مشكلات الباحث أثناء بحثه مثل ندرة الدراسات والكتب الأكاديمية.
١٠. **محتويات البحث**: مقسمة إلى أبواب وفصول ومباحث ومطالب.

## ■ شروط الخطة الأولية

**الخطة الأولية للموضوع :** فعندما يوفق الباحث في اختيار بحثه، عليه أن يرسم خطة أولية لمعالجة هذا الموضوع، والخطة الأولية تعني التصور العاجل والسريع للموضوع الذي ينقذ في ذهن الباحث أول الأمر، ويرفد هذه الخطة حصيلة المعارف والاطلاعات التي اكتسبها، والتي هي زاده على طريق بحثه، ولا يعقل أن يبدأ باحث معالجة موضوع معين وهو خالي الذهن تماما عن كل معرفة تتصل به.

وسأقدم لكم خطتي الأولى للموضوع الذي حصلت به على درجة الدكتوراه في أساليب الاقناع الدعائي في الحملات الانتخابية على سبيل المثال وخطة الموضوع ليهتدي بها أي باحث من أبنائنا طلاب العلم. فقد كان هذا البحث من بايين يسبقهما مقدمة وتمهيد، ويعقبهما خاتمة .

فبعد صياغة عنوان بحث جيد وبشكل مناسب لا بد من وضع خطة لإنجاز البحث وتبدأ في المقدمة، التي ذكرت فيها تعريفا موجزا بالدراسة فهي آخر ما يكتب من البحث، ولكنها أول ما يقرأ منه، وامام الباحث عند كتابة المقدمة أن يقوم الباحث بكتابة المقدمة في حدود صفحة واحدة أو أكثر لوضع القارئ في صورة الموضوع، وحتى يهيئه لمشكلة الدراسة وهدفها ونتائجها.

**وعليه فإن المقدمة تشمل مجموعة من الفقرات مرتبطة ارتباطا وثيقا بعنوان البحث، وهي تكتب مرتبة بالشكل الآتي :**

- ١ . بداية مناسبة ولا بأس تكون فيها شيء من الذاتية .
  - ٢ . شيء من أهمية موضوع البحث .
  - ٣ . اشارة لسبب اختيار الموضوع .
  - ٤ . كتابة السؤال المنهجي الذي تمت الإجابة عنه في فصول الدراسة .
  - ٥ . اشارة للدراسات السابقة التي تناولته، أو اقتربت منه .
  - ٦ . الجديد الذي قدمه موضوع البحث .
  - ٧ . عرض بسيط لخطة البحث المنهجية حسب الفصول .
  - ٨ . العوائق والصعوبات التي وقفت أمامك لتتنيك، وأنت تخطيتها بشجاعة الباحث ) ،الجهد المبذول ( تقييمه كأن يقول الباحث : من جهتنا لم ندخر جهدا من أجل تذليل ما واجهنا من ..... )
  - ٩ . لا بأس من شكر متميز لمن كان له فضل عليك لإتمام بحثك من تزويدك بالمصادر ولمن بذلوا لي مساعدة لإنجاح العمل وإنجازه، كل هذا في اقتصاد، ودون مبالغة.
  - ١٠ . وتختتم بـ : والله من وراء القصد وهو يهدي إلى السبيل القويم .....
- وأما الباب الأول : الدعاية الانتخابية وأساليب الاقناع وأساليب الدعاية وقد تناولت كل ذلك بالوصف والتحليل، الدقيق، وعرضته في ثلاثة فصول
- والباب الثاني : فجعلته للدراسة الميدانية التحليلية للصحف (عينة البحث) وجعلته أيضا في فصول ثلاثة :

**الفصل الأول : الدعاية الانتخابية في الصحف الاسلامية.**

والفصل الثاني : الدعاية الانتخابية في الصحف اللبرالية والعمانية.

والفصل الثالث : الدعاية الانتخابية في الصحف الكردية.

والخاتمة : كانت لتسجيل الاستنتاجات التي توصل إليها من البحث.

هذه الخطة المبدئية لم تتغير في الممارسة العلمية تغيرا يذكر، لعل ذلك يرجع لأنني كنت مستوعبا لعناصر الموضوع في ذهني ومعايشتي له أول الأمر بالممارسة الانتخابية ومن ثم بالقراءة في كتب الدعاية، لكن هذا غير لازم، بل في أكثر الأحيان تتغير الخطة عند الممارسة ولا عيب في ذلك؛ ولذا درجنا دائما عند تقديم خطتنا لأي بحث أن نقول : والخطة قابلة للتعديل حسب مقتضيات البحث.

أسوق هذا دليل هداية لكل باحث، أو نموذجا يحذو حذوه الباحثون، والكمال في كتاب الله وحده {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}.

#### ■ تبويب البحث تبويبا أولياً :

ينظم المهندس خطة البناء تبعا للعرض المطلوب من البناء، ووفقا للظروف المختلفة التي تحيط بالمشروع؛ فلكل من المسجد والمنزل والمسرح تصميم خاص، ثم يتدخل الغني والفقير، وموقع المكان، وظروف أخرى كثيرة، فيختلف المنزل في مكان أو لشخص، عنه في مكان آخر أو لشخص أو لشخص آخر.... كذلك يختلف تخطيط الرسائل اختلافا بينا تبعا لموضوعها، والمادة التي كتبت عنها، وللمدة المعينة لدراستها، وللجامعة التي يتبعها الطالب، وغير هذه من المؤثرات، ومن ثم لم يكن من الممكن أن نورد هنا تفصيلا دقيقة لكيفية وضع الخطوط الرئيسية تاركين ذلك إلى صلات خاصة تنهياً فيها دراسة الظروف المختلفة التي تحيط بكل موضوع، ويمكن أن نوصي الطالب أن ينتفع بجهود من سبقوه، فإن مكاتبات الجامعات تشمل مجموعة من الرسائل الناجحة، وهذه الرسائل يجب أن تكون عوناً كبيراً لطلاب الدرجات المماثلة؛ لأنها تلقي للطالب ضوءاً ينير له السبيل.

ويجب ألا يكون مفهوماً أن كل الرسائل التي أجازتها الجامعات يمكن أن تعد نموذجا، لا، فبعضها في مستوي عادي ليس من الخير أن يحتذيه الطالب.

وعلى الطالب أن يحاول الحصول على رسالة في المادة التي يبحثها، فطلاب الاعلام يبحثون الرسائل التي قدمت في كليات الاعلام وطلاب التاريخ يرجعون إلى رسائل تاريخية وهكذا، وليس ذلك فحسب، بل من الأفضل أن يحاول الطالب أن يجد رسالة أقرب من حيث الخطوط العريضة إلى موضوعه؛ فإذا أراد أن يكتب عن حياة شاعر، أو قصة عاصمة من العواصم، فمن الأفضل له أن يري رسائل كتبت عن حياة شعراء آخرين، أو عن عواصم أخرى، وسيلم من ذلك بكثرة عن الطريقة التي تبحث بها حياة الأشخاص أو العواصم، وليس معنى ذلك أنه سيتبع نفس الطريقة التي سبق بها، بل معناه أن يسترشد بها في موضع خطوط رسالته، ملاحظا أن الظروف تختلف من موضوع إلى موضوع، ومن فكرة إلى فكرة.

وبعد أن يتعرف الطالب على نماذج من التخطيط لرسائل تشبه رسالته، يقرأ عن موضوعه قراءة عامة لينمي فكرته عن اتجاهات الموضوع وليتعرف عليه تعرفاً كافياً، فالطالب في هذه المرحلة يعمل ليعرف الموضوع معرفة واسعة قبل أن يعرف به، ويأخذ عنه قبل أن يعطيه.

وفي هذه الأضواء يستطيع الطالب أن ينتقل إلى مرحلة جديدة هي الخطوط العريضة الأولية لدراساته وأبحاثه، ويشمل ذلك :

١- وضع عنوان للمشكلة موضوع الرسالة.

٢- بيان المشكلات الرئيسية التي تتفرع عن هذه المشكلة، وكل مشكلة من هذه المشكلات الرئيسية المنفرعة تسمى باباً.

٣- تقسم كل مشكلة من هذه المشكلات الرئيسية إلى مشكلات فرعية، كل منها يسمى فصلاً.

ويجب أن يلاحظ أن يكون عنوان الرسالة طريفاً ممتعاً جذاباً، ثم أن يكون ذلك العنوان، وكذلك عنوان كل باب وكل فصل قصيراً بقدر الإمكان، ولكن على أن يكون واضحاً تمام الوضوح وشاملاً لكل ما يستوعبه من جزئيات وتفاصيل، وقد وضع Bigelow قاعدة لذلك خلاصتها : أن يشمل العنوان من المعلومات ما يدفع باحثاً آخر أن يبحث عن هذه المعلومات تحت هذا العنوان.

ويقرر الدكتور إبراهيم سلامة أن العنوان يشبه اللافتة ذات السهم، الموضوعة في مكان ما لترشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم. وعلى هذا فالعنوان يجب أن يدل القارئ على ما تحتويه الرسالة، ويتضح من هذا أن العناوين العامة التي لم يحدد مدلولها لا قيمة لها على الإطلاق، فليتنجب الطالب أن يكون عنوان رسالته مبهماً أو ضعيفاً؛ مثل : نظرات في الصحافة العراقية الحديثة؛ دراسة عن بعض الاتجاهات الصحفية المعاصرة، ونحو ذلك : فإن العنوان الضعيف أو المبهم تخلف في الشوط الأول، ومن مصلحة الطالب أن يبدأ بدءاً قوياً، فالمطلع الناجح نصف الفوز. ويجب كذلك أن تخضع الأبواب والفصول في ترتيبها إلى أساس سليم، وفكرة منظمة، ورابطة خاصة، كالترتيب الزمني مثلاً، أو كالأهمية، أو نحو ذلك، وليحذر الطالب أن يضع الأبواب والفصول ارتجالاً، وعلى غير أساس مقبول.

ويُنصح الطالب بعد وضع تخطيط رسالته أن يدعه جانباً بعضة أشهر، وأن يقرأ خلال هذه الفترة قراءة عامة لا تتصل بموضوع رسالته فحسب بل تتصل عموماً بالعلم أو الفن الذي اختار منه موضوعه؛ كالتاريخ أو الطب أو الموسيقى أو الأدب... ويكتب آنذاك بعض الأبحاث في موضوعات مختلفة، ويظل فكراً على صلة بهذا التخطيط طيلة هذه المدة.

ولنعد لنوجز المراحل السابقة قبل أن نخطو خطوات جديدة :

١- التعرف على نماذج من التخطيط لرسائل قريبة الشبه برسالة الطالب.

٢- القراءة حول موضوع رسالته للتعرف عليه والتعمق فيه دون تقييد شيء.

٣- اقتراح تخطيط لرسالته في ضوء النقطتين السابقتين.

٤- القراءة العامة حول موضوع التخصص بضعة شهور، مع قرب الصلة بالتخطيط لإمكان أن يُحدَّث به بعض التعديلات قبل أن يبدأ مرحلة إعداد البطاقات وإعداد المراجع...

### ■ خطة البحث :

قبل البدء في كتابة البحث لا بد من وضع خطة كاملة، هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث، يحدد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث، والدراسة.

وليس من المبالغة في شيء أن يقال: "إن التخطيط لبحث عملية هندسية لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز، والتركيز. فالباحث كمهندس معماري، يهتم بالتركيبات، والقطاعات فيما بينها، كما يهتم بالشكل الخارجي، وإنما يتميز مهندس عن آخر كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة متناسبة، وعرض أخذ".

والبحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة، وعناية مضيعة للوقت، وتبديد للجهد؛ لأن إهمالها، والبدء بكتابة البحث دونها، ربما يضطر إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت، والجهد، حيث يتبين عدم الترابط، والتنسيق بين المباحث فيما بينها، فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث كلية بعد كتابته. خطة البحث هي رسم صورة كاملة عنه، وكل عنصر فيها يكمل جانباً من جوانب تلك الصورة، فهذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث، وتنسيقها؛ حيث إنها لا تزال رؤوس أقلام، وخطوطاً عريضة، أما بعد الكتابة، والسير في البحث، فإن التحوير يكون صعباً، وأكثر تعقيداً.

ما من شك أن القراءة في المصادر، والمراجع، ومعان البحث، ومناقشته مع المشرف، وتدوين ذلك في البطاقات سيكون لها مجتمعة أكبر العون على وضع خطة جيدة للبحث، خصوصاً إذا كان تدوين البطاقات متمشياً والطرق السليمة، وذلك بتقسيم المعلومات المدونة إلى مجموعات، كل مجموعة تحمل عنواناً خاصاً. إن هذا سيساعد على تزويد الباحث بالعناصر المهمة، ووضعها في خطوط عريضة، تعد معالم في طريق البحث والكتابة، بل هي مفتاح موضوعاته.

ذلك أن إبراز البحث في عناصر، وخطوط رئيسة منسقة، سيساعد على معالجة الموضوع، ودراسته بطريقة هادئة، وتفكير منظم. فرؤية هذه المجموعة من العناصر أما نظر الباحث تعطيه تصوراً كاملاً للموضع، وتتيح تأمله ذهنياً قبل عمل المسودة، ومن ثم يتمكن هو نفسه من نقده، وفحصه من الناحية العلمية، والفكرية، والترتيب.

كما أنه بالإمكان وإدراك ثغرات البحث، وجوانب الضعف فيه، فيعمل على تفاديها وإعادة تنظيمها، وإضافة مادة جديدة لها، ومن خلال ذلك أيضاً تتبين المواطن التي تحتاج إلى التركيز والاهتمام.

كل عنصر في الخطة يشكل موضوعاً رئيساً في البحث، وهو ينمو ويتسع كلما ازدادت دراسته عمقاً. وأي عنصر في الخطة لا بد أن يسير في اتجاه النتيجة بشكل طبيعي غير متكلف.

ولا بد أخيراً أن تكون النتيجة التي يتوصل إليها الباحث هي النهاية المنطقية، والخاتمة الطبيعية التي مهدت لها الدراسات السابقة.

وما دما نعتقد أن أهمية وضع الخطة، والعناصر الرئيسية في هذه المرحلة، فلا بد من العناية بها، وصياغتها في قالب تعبيرى سليم، يجعل بالإمكان معرفة المراد منها، وما الذي نريد أن نقوله حولها عند كتابة البحث.

ليتحرى الباحث في وضع خطة البحث تفادى التقسيمات العديدة المعقدة التي تربك القارئ، وتبعث عنده الحيرة والاختلاط؛ إذ كلما كانت التقسيمات واضحة، ومبسطة كان استيعاب القارئ أيسر، وأشمل. ولا يمكن الادعاء بأن خطة واحدة هي السليمة. بل يمكن أن تكون في أشكال، ونماذج عديدة، إلا أنه مهما اختلفت. أو تعددت فلا بد أن تحتوي على ثلاثة أمور جوهرية :

أولاً : المشروع الرئيس في البحث. أو المشكلة.

ثانياً : الأفكار الرئيسية، والأخرى المساعدة.

ثالثاً : الوثائق، والمصادر.

وهذه الأمور الثلاثة هي المنطلق لوضع خطة كاملة للبحث، كما يوضح فيها المنهج الذي سيسير عليه الباحث، والتقسيم العلمي لموضوعات البحث في أبوابه، وفصوله.

والخطة الناجحة هي التي يمكن لأي شخص أن يتعقلها، ويتفهمها منطقياً، ويتابع من خلالها أفكار الباحث وميوله.

#### ❖ عناصر الخطة :

خطة البحث العلمي، وطريقة عرضها تقرر مصير البحث موافقة، أو رفضاً من قبل المجالس العلمية المتخصصة بالجامعات، وحينئذ يقتضي الحال الحرص على دقة صياغتها، وإحكام عناصرها بشكل يبرز أهمية البحث من جهة، وكفاءة الباحث من جهة أخرى، من المسلم به في مجال البحوث أن لكل بحث طبيعته، وهذا يستتبع أن تكون له خطة تناسبه وتلائمه، ولكن مهما اختلفت، أو تنوعت مجالاتها، فالمفروض أن تتضمن العناصر التالية :

(١) **عنوان البحث** إن اختيار عنوانا دقيقا للبحث مسألة مهمة ، وعدم اختيار العنوان المناسب للبحث أو الدراسة هي من المشاكل الرئيسية التي تواجه الباحث، وخاصة الطلبة أثناء تقديم خطة البحث للمناقشة.

(٢) **المقدمة** : بعد صياغة عنوان بحث جيد وبشكل مناسب وبعد انجاز خطة البحث ،أن الأوان ليكون الباحث امام كتابة المقدمة، فهي آخر ما يكتب من البحث، ولكنها أول ما يقرأ منه...فيقوم الباحث بكتابة المقدمة في حدود صفحة واحدة لوضع القارئ في صورة الموضوع، وحتى يهيئه لمشكلة الدراسة وهدفها ونتائجها.

(٣) **مشكلة البحث**: إن اختيار موضوع البحث يقودنا مباشرة إلى تحديد مشكلة البحث تحديدا دقيقا بحيث يتم توجيه البحث بما يخدم في علاج هذه المشكلة.

(٤) **فروض الدراسة أو أسئلة البحث**: وفروض الدراسة أو فرضياتها هي جمع فرض، هذا وقد تشتمل الدراسة على فرض واحد أو عدة فروض، والفروض جميعها لا بد من ارتباطها

بالعنوان والمشكلة الخاصة بالبحث، كما لا بد أن يسعى الباحث لمناقشة واختبار هذه الفروض ومحاولة إثباتها أو نفيها.

٥) **أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع** : تشير مشكلة الدراسة وفروض البحث وأهدافه إلى أهمية البحث بصورة ضمنية، غير أنه يفضل أن تفرد عبارة خاصة في الخطة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع. ويوضح الباحث في هذه العبارة سبب اختيار الموضوع، ومن خلاله تتضح أهمية هذا الموضوع. كأن يكون الموضوع جديداً لم يتطرق إليه أحد من قبل، بسبب نقص المعلومات مثلاً حول موضوع الدراسة، وبالتالي يرسى الباحث قاعدة معلوماتية مهمة حول الموضوع.

٦) **أهداف الدراسة** : في سياق كتابة مخطط البحث، لا بد أن يفرد الباحث فقرة لتحديد أهداف البحث، يحدد فيها ماذا يريد أن يحقق خلال هذه الدراسة، ولصالح من ومن المستفيد منها. وأهداف الدراسة وأبعادها مرتبطة مباشرة مع المشكلة والفروض. وتحديد الأهداف بشكل دقيق يلعب دوراً مهماً في تحديد عينة ومجتمع الدراسة وأسلوب جمع البيانات وتحليلها.

٧) **حدود أو مجال الدراسة** : من المفيد أن يسجل الباحث تحت هذا العنوان محددات الدراسة وقيودها، سواء المحددات والقيود الزمانية أو المكانية أو البشرية والموضوعية أو غيرها

٨) **منهجية الدراسة** : ويشمل هذا العنوان بيان أسلوب جمع البيانات الأولية والثانوية فضلاً عن طريقة تحليل هذه البيانات، ويحدد الباحث هنا نوعية البيانات التي يعتمد عليها وآلية جمعها، فيحدد هل يعتمد على البيانات الثانوية المنشورة وما هي مصادرها وآلية جمعها، أم يعتمد على البيانات الأولية، ويحدد مصادرها وآلية جمعها، ويبين هل يعتمد على إعداد استبانة أو قائمة أسئلة للمقابلات، أو إجراء اختبار أو المشاهدة وهكذا، وأغلب البحوث تعتمد على البيانات الأولية والثانوية، ويفضل المزج بين نوعي البيانات، إذ البيانات الثانوية المنشورة غالباً ما لا تفي بغرض الدراسة وتحقيق أهدافها وإثبات أو نفي فروضها، وبعد جمع البيانات، يلزم الباحث تحديد منهجية تحليلها، والأسلوب الذي يتبعه، هل هو التحليل الوصفي المجرد أم يشمل التحليل المقارن، وهل سيستخدم الجداول والرسوم البيانية والتوضيحية، أم أنه سيلجأ إلى التحليل العميق بالأسلوب الرياضي والقياسي باستخدام المعادلات والنماذج الرياضية والقياسية، هذه النماذج التي تساعد في التنبؤ والتقدير بطريقة دقيقة.

٩) **مجتمع وعينة الدراسة** : ينبغي على الباحث تحديد المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، هل هو العراق، أم الفلوجة فقط، وهل هو التلوث في العراق أم التلوث في الفلوجة، وهل هو العاطلين عن العمل في العراق أم في محافظة ذي قار، أم أنه يعالج مشكلة العاطلين عن العمل من خريجي الجامعات أم من كلية الإعلام فقط أم من قسم الصحافة تحديداً، أو ربما تكون أعداد من جريدة معينة، أو حلقات من برنامج تلفزيوني، إذن يجب التحديد بدقة ووضوح ما هو مجتمع الدراسة، وبعد تحديد مجتمع الدراسة، يتعين على الباحث تحديد العينة التي يبني عليها الباحث دراسته، وخاصة إذا اعتمد على البيانات الأولية في دراسته، ويجب أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة حتى يتمكن الباحث من تعميم النتائج أو حتى التنبؤ بواسطتها للمستقبل.

١٠) **تعريف بالمصطلحات :** لا بأس أن تشتمل خطة البحث على تعريف بالمصطلحات والرموز التي تم استخدامها في الخطة، مما يسهل فهمها والتعامل معها.

١١) **الدراسات السابقة :** من المفيد أيضاً في خطة البحث أن يذكر الباحث شيئاً عن الدراسات السابقة والمرتبطة بهذا الموضوع، فيقوم الباحث هنا بالكتابة عن عدد من الدراسات السابقة وخاصة فيما يتعلق بنتائجها وتوصياتها وأسلوب التحليل، والبيانات التي تم استخدامها واعتمدت عليها الدراسة مع ضرورة إظهار أين تمت الدراسة.

١٢) **هيكل البحث :** حيث كثيراً ما يطلب من الباحث أن يضع هيكلًا أساسياً للدراسة يشتمل على الفصول والمباحث التي تعتمدها الدراسة في معالجة موضوع الباحث، وهي تعتبر موجه لسير الباحث خلال بحثه، وليس بالضرورة أن يلتزم بها الباحث التزاماً تاماً، بل يمكن أن تحدث بعض التغييرات على هذه الخطة حسب الحاجة ومدى توفر المراجع وما قد يطرأ من أفكار جديدة للباحث بما يخدم غرض البحث.

١٣) **المراجع :** أخيراً فإنه من المناسب أن يضع الباحث في نهاية الخطة مجموعة من المراجع الأكثر ارتباطاً بموضوع البحث بما يطمئن الباحث نفسه وكذلك المشرف على الدراسة إلى توفر عدد كاف من المراجع بصورة أولية تمكن الباحث من بدء مشروع دراسته بقوة.

### ☆ وضع خطة البحث الثانوية .

إذا كانت خطة البحث: **Plan Research** شبيهة بالتصميم الذي يعده المهندس قبل البدء في تنفيذ بناء عمارة ما • وعادة ما يخضع مشروع خطة البحث لمراجعات كثيرة قبل أن تصبح الخطة مقبولة وصالحة للبحث • لأن البحث الجيد يجب إعداده بعناية وتنفيذه بشكل منظم • ولا يجب ترك أمر خطوات البحث لاجتهادات الباحث أثناء قيامه بالبحث ، فإن ذلك غالباً ما يؤدي إلى تعثر الباحث أو وقوعه في الخطأ • فالبحث الجيد عادة ما يتولد عن خطة معدة إعداداً جيداً، وتم تعريفها بأنها : وصف تفصيلي لدراسة مقترحة تصمم لاستقصاء مشكلة معينة وتتضمن تبييراً للفروض التي سوف تختبر ، ووصفاً تفصيلياً لخطوات البحث التي سوف يتبعها الباحث في جمع وتحليل البيانات اللازمة ، كما قد تشتمل على الزمن المقترح لأنها كل خطوة من خطوات البحث • فإن تقرير البحث : **Report Research** هو كتابة تقرير البحث ويعد من أكثر خطوات البحث دقة وأهمية ، فالباحث بعد أن يقوم بالقراءات اللازمة ، ويجري الدراسات المطلوبة عليه يكتب تقريراً موجزاً بالجهود التي عملها ويصف أهم الخطوات التي قام بها والطريقة التي استخدمها • إن تقرير البحث ليس تسجيلاً لقراءات الباحث ، بل وصف للجهود التي بذلها الباحث وللخطوات التي سلكها والنتائج التي توصل إليها ، فكتابة تقريره ودراساته وتجاربه ، فالباحث بعد أن ينتهي من دراساته وقراءاته يسجل في تقريره وصفي ما قام به من جهد ، وهذا ما يسمى تقرير البحث • وكتابة تقرير البحث هي آخر خطوة يقوم بها الباحث أو الخطوة النهائية لعملية البحث • وبعد ذلك : تشبه خطة البحث تقرير البحث ، إلا أن الخطة تعد قبل القيام بالبحث وليس بعده • فالخطة تصف مشكلة البحث وأهميتها ، وتعطي تفصيلات عن المنهج الذي سوف يستخدم ، ولماذا يعتبر هذا المنهج هو الأنسب للمشكلة المعروضة • وتختلف خطة البحث عن التقرير في أنها لا تتضمن نتائج ومناقشتها ، ولا عرضاً لخلاصة البحث • ويحتوي التقرير بدلاً من ذلك على خطة لجمع البيانات وتحليلها • وقد



تحتوى خطة البحث على جدول زمنى بخطوات البحث ، والزمن المقترح لكل خطوة ، وإن كان هذا ضرورياً فقط في الخطط المدعومة مالياً .

## ★ مراجعة الدراسات السابقة: Previous Study

### استطلاع الدراسات السابقة

تعدُّ هذه الخطوة بدايةً مرحلةً جديدةً من مراحل البحث يمكن أن يُطلَقَ عليها وعلى لاحقتها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الإجرائية السابقة اتَّضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيَّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه، وبما أنَّ البحوث والدراسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة، ويتضمَّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار المهمة الواردة فيها، وأهمية ذلك تتَّضح من عدة نواحٍ هي:

- ١- توضيح وشرح خلفيَّة موضوع الدراسة.
  - ٢- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيِّ.
  - ٣- تجنُّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.
  - ٤- عدم تكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيِّد في دراسات سابقة.
- فمن مستلزمات الخطة العملية للدراسة دراسة الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيام بمسح لتلك الموضوعات؛ لأنَّ ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانية القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسِّع مداركه وأفقه، ويكشف بصورة واضحة عمَّا كتب حول موضوعه، والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركِّز على جوانب تتطلَّبها الجوانبُ الإجرائية في دراسته أو بحثه.

## الفصل الثاني

### تطبيقات البحث العلمي

#### أدوات وآليات جمع البيانات المعلومات في البحث العلمي

(١) الأساليب الإسقاطية في جمع البيانات: يلجأ الباحث إلى الأساليب الإسقاطية في البحث العلمي عندما يرفض المبحوث أو لا يستطيع التعبير عن رأيه وعن المشاعر الكامنة لديه، ويلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب عندما يتعذر عليه استخدام أسلوب الاستبانة أو المقابلة أو الملاحظة في جمع البيانات المطلوبة حول الظاهرة موضع البحث، وهناك ثلاث مجموعات من الأساليب: (أساليب استخدام الصورة أو مجموعة من الصور، أسلوب العبارات والجمل، الأساليب السيكودرامية<sup>(\*)</sup>).

(٢) الاختبارات: الاختبارات هي وسيلة لقياس السلوك بطريقة كمية أو كيفية عن طريق توجيه أسئلة أو من خلال استخدام الصور والرسوم، وتعد استخدامات الاختبارات، فقد تستخدم في قياس أداء الطلبة في مادة معينة، وقياس المهارات المكتسبة من التدريب ومعرفة مدى كفاءة الوسائل التدريبية، وكذلك تستخدم لأغراض الترقية والتعيين وتستخدم الاختبارات في الكشف عن الفروق بين الأفراد والجماعات والفروق بين الأعمال.

(٣) القياس: يعرف القياس كمفهوم بأنه "الإجراء الذي يتم بواسطته تحديد قيم رمزية (أرقام، حروف ... الخ) للخصائص التي يتصف بها المتغير محل القياس، ولا بد أن ترتبط هذه الخصائص مع بعضها بنفس العلاقة التي ترتبط بها الخصائص المتعلقة بوحدة التحليل (فرد أو مؤسسة) إذا ما أريد استخدامها كمعلومات ذات دلالة وأهمية".

(٤) الملاحظة: يمكن تعريف الملاحظة بأنها عملية توجيه الحواس لمشاهدة ومتابعة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه، وهناك من يعرف الملاحظة "بأنها عبارة عن عملية مشاهدة، أو متابعة لسلوك ظواهر محددة، أو أفراد محددين خلال فترة، أو فترات زمنية محددة، وضمن ترتيبات بيئية تضمن الحياد، أو الموضوعية لما يتم جمعة من بيانات، أو معلومات"، وتعتبر الملاحظة من أهم الوسائل المستخدمة في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية والإنسانية، تنقسم الملاحظة من حيث درجة الضبط إلى ملاحظة بسيطة، وملاحظة منتظمة، وتنقسم الملاحظة من حيث دور الباحث في الظاهرة موضوع البحث إلى ملاحظة بالمشاركة وملاحظة بدون مشاركة.

(\*) السيكودراما (بالإنجليزية: Psychodrama) هو مصطلح يطلق على نوع من أنواع العلاج النفسي الذي يجمع بين الدراما كنوع من أنواع الفنون وعلم النفس. تكمن فعاليتها في مساعدة الشخص على تفريغ مشاعره وانفعالاته من خلال أداء أدوار تمثيلية لها علاقة بالمواقف التي يعايشها حاضراً أو عايشها في الماضي أو من الممكن أن يعايشها في المستقبل. جلسات علاج السيكودراما تتخذ وقتاً من ٩٠ دقيقة إلى ساعتين وهي ليست العلاج الجماعي بل هي جزء منه تشترك فيه في منطلق التنفيس الجماعي فقط. تستخدم لعلاج الصدمات العاطفية، للأطفال الذين تعرضوا للعنف والمدمنين على الكحول. والهدف من السيكودراما هو إيجاد حلول للمشاكل عن طريق مساعدة الشخص في فهم مشاعره عبر تجسيد الواقع بشكل تمثيلي تحاول إخراج الشخص من عزلته النفسية. السيكودراما تعتبر أسلوب عملي لحل مشاكل الشخص بدلاً من الأساليب الشفهية المتبعة في العلاج النفسي التقليدي كالتخيل والتنويم المغناطيسي.

**٥) المقابلة:** يمكن تعريف المقابلة على أنها: معلومات شفوية يقدمها المبحوث، من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث أو من ينوب عنه، والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين وتسجيل الإجابات على الاستمارات المخصصة لذلك، والمقابلات العلمية يجب تكون هادفة ومحددة الهدف، وفي العادة تجري المقابلات العلمية من أجل تحقيق أغراض عدة منها البحث والتوجيه والعلاج، وقد تتكرر المقابلات على فترات منتظمة وغير منتظمة .

يمكن تصنيف المقابلات إلى ستة أصناف، المقابلات الفردية التي تتم المقابلة بشكل فردي بين باحث ومبحوث بحيث يترك للمبحوث حرية التعبير عن رأيه وعن ذاته، والمقابلة الجماعية وتتم المقابلة بشكل جماعي بين الباحث وعدد من المبحوثين، ويتميز هذا النوع من المقابلات بإعطاء بيانات ومعلومات معمقة ذات فائدة وتستخدم في القضايا المهمة والمعقدة، والمقابلة الحرة (غير المقننة) وهذا النوع من المقابلات لا يعتمد على استخدام أسئلة محددة مسبقاً، وبالتأكيد الباحث لديه فهم عام للموضوع ولكن ليس لديه قائمة أسئلة معدة سلفاً. وتتميز المقابلة الحرة بالمرونة حيث يمكن تعديل أو إضافة أسئلة في أثناء المقابلة، ويستخدم أسلوب المقابلات الحرة غير الموجهة في الغالب – في البحوث الاستكشافية، والمقابلة المقيدة (المقننة) تتم المقابلة المقيدة من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبالغالب حسب نفس التسلسل، إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا ما رأى الباحث ضرورة لذلك، ومقابلة أخرى هي **أسلوب الشخص الثالث** وتعتبر من أبسط الأساليب التي تستخدم في الحصول على المعلومات بشكل غير مباشر، وذلك عند إجماع المبحوث عن إبداء رأيه أو التعبير عن موقفه تجاه قضايا معينة، **والمقابلة المعمقة** وهي تناسب البحوث الاستكشافية، وتبدأ المقابلة بأن يحدد الباحث الموضوع ويترك للمبحوث التعبير عن رأيه دون مقاطعة أو اعتراض، وكل ما يمكن أن يقوله الباحث فيما يقال: عظيم جداً، يا ترى لماذا، ماذا تقصد بهذه العبارة أو ما شابه ذلك، وعادة تتم المقابلة المعمقة مع عدد من المبحوثين وينصح ألا يزيد عن ٦ أشخاص وذلك لسهولة ضبطهم وتوجيههم من قبل الباحث.

**٦) الاستبيان:** الحصول على معلومات أو التعرف على آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، أو هو "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثي معين عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد"، فالاستبيان هو مجموعة أسئلة محددة الإجابة مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع، وبصورة تكفل الوصول إلى المعلومات المنشودة، نستنتج من العرض السابق أن الاستبانة هي أحد أدوات جمع البيانات الميدانية، وتتكون من مجموعة من الفقرات المصاغة على شكل سؤال، يقوم كل مشارك في عينة الدراسة بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة واستشارة من أحد، ومن أشكال الاستبانة أسئلة النهايات المغلقة وأسئلة النهايات المفتوحة والاستبيان المغلق المفتوح.

## الأدوات وآليات جمع البيانات المعلومات

○ (النظرية، الميدانية).

### مقدمة

بعد أن تم التطرق إلى مراحل البحث العلمي وكيفية إعداد خطة بحث وما تشتمل عليه من تحديد المشكلة وصياغة الفروض وتحديد المتغيرات، تأتي مرحلة جمع البيانات من خلال استخدام الوسائل والأدوات المناسبة يهدف هذا الفصل إلى تعريف الطالب على أدوات البحث العلمي،

وكيفية استخدامها بصورة سليمة من أجل جمع البيانات المناسبة عن الظاهرة موضع البحث، يتكون الفصل من الموضوعات الآتية : (١) الأساليب الإسقاطية في جمع البيانات، (٢) الاختبارات، (٣) القياس، (٤) الملاحظة، (٥) المقابلة، (٦) الاستبيان.

## ١) الأساليب الإسقاطية Projection Techniques

يلجأ الباحث إلى الأساليب الإسقاطية في البحث العلمي عندما يرفض المبحوث أو لا يستطيع التعبير عن رأيه وعن المشاعر الكامنة لديه، ويلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب عندما يتعذر عليه استخدام أسلوب الاستبانة أو المقابلة أو الملاحظة في جمع البيانات المطلوبة حول الظاهرة موضع البحث .

### • الأساليب المستخدمة في الإسقاط ، فهناك ثلاث مجموعات من الأساليب :

- ١- أساليب استخدام الصورة أو مجموعة من الصور، حيث يطلب من المبحوث تفسير الصور وماذا تعني بالنسبة له، مثال على ذلك اختبار رورشاخ والذي يقوم على تقديم مجموعة من نقاط الحبر الملون بأشكال مختلفة إلى عدد من المبحوثين ثم يطلب من المبحوثين تحديد ماذا يعني كل شكل بالنسبة لهم، وهذا يساعد على تحديد النواحي الخاصة بالمبحوثين، وقد يعطى المبحوث صور كالكاريكاتور ويطلب منه التعليق عليها بشكل عفوي وسريع دون تفكير أو تحليل.
- ٢- أسلوب العبارات والجمل حيث يعرض على المبحوث بعض المصطلحات ويطلب منه إعطاء مصطلحات مرادفة لها، أو عرض الجمل أو القصص من أجل تفسيرها أو التعليق عليها، وقد يعطى المبحوث مجموعة من العبارات الناقصة ثم يطلب منه إكمالها.
- ٣- الأساليب السيكودرامية، وهنا يطلب من المبحوث تمثيل دور شخص معين ومن خلال ذلك يتم التعرف على الجوانب الخفية للمبحوث، وقد يتم تقسيم المبحوثين إلى مجموعات من أجل الدفاع على آراء وأفكار معينة وهذا يعطي بشكل غير مباشر الموقف الخفي للمبحوثين، وهذا أسلوب يستخدم من قبل الجهات الأمنية بهدف الكشف عن كيفية القيام بالجريمة (كشف الدلالة) .

## ٢) الاختبارات Tests

الاختبارات هي وسيلة لقياس السلوك بطريقة كمية أو كيفية عن طريق توجيه أسئلة أو من خلال استخدام الصور والرسوم، وتعدد استخدامات الاختبارات، فقد تستخدم في قياس أداء الطلبة في مادة معينة، وقياس المهارات المكتسبة من التدريب ومعرفة مدى كفاءة الوسائل التدريبية، وكذلك تستخدم لأغراض الترقية والتعيين وتستخدم الاختبارات في الكشف عن الفروق بين الأفراد والجماعات والفروق بين الأعمال.

### • أغراض الاختبارات

- ١- المسح وهذا يتم عند الحاجة إلى جمع بيانات ومعلومات عن واقع معين.
- ٢- القيام بالتنبؤ لما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة ما أو سلوك ما.
- ٣- التشخيص وذلك عند الحاجة إلى تحديد نواحي القوة أو الضعف في مجال ما.
- ٤- إيجاد العلاج والحلول لمشكلات ما.

### • صفات الاختبار الجيد

إن أهم ما يتصف به الاختبار الجيد ما يأتي :

## ١- الموضوعية Objectivity

المقصود بالاختبار الموضوعي هو ذلك الاختبار الذي يعطي نفس النتائج مهما اختلف المصححون، فالشخص الممتحن يحصل على نتائج متقاربة حتى لو صحح الاختبار أكثر من شخص، والاختبار الموضوعي تكون أسئلته محددة وإجاباته محددة، بحيث يكون للسؤال الواحد إجابة واحدة لا لبس فيها.

## ٢- الصدق Validity

الاختبار الصادق هو الذي يقيس الجانب الذي أعد من أجل قياسه فلو وضع الاختبار من أجل قياس قدرة الأطفال على الكتابة يجب أن يقيس هذه القدرة، فلو كانت نتيجة القياس هو قياس القدرة على العد والحساب فالاختبار هنا لا يمكن أن يتصف بالصدق.

## ٣- ثبات الاختبار Reliability

يتصف الاختبار بالثبات عندما يعطي نفس النتائج أو نتائج متقاربة إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة فلو استخدم اختبار قياس ذكاء طالب ما وحصل على درجة ١٢٠ فان هذا الطالب يجب أن يحصل على نفس النتيجة تقريبا لو تقدم لنفس الاختبار بعد أسبوعين أو شهر مثلا.

## ٣) القياس Measurement

يعرف القياس كمفهوم بأنه "الإجراء الذي يتم بواسطته تحديد قيم رمزية (أرقام، حروف ... الخ) للخصائص التي يتصف بها المتغير محل القياس، ولا بد أن ترتبط هذه الخصائص مع بعضها بنفس العلاقة التي ترتبط بها الخصائص المتعلقة بوحدة التحليل (فرد أو مؤسسة) إذا ما أريد استخدامها كمعلومات ذات دلالة وأهمية".

## ٤) الملاحظة Observation

يمكن تعريف الملاحظة بأنها عملية توجيه الحواس لمشاهدة ومتابعة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه، وهناك من يعرف الملاحظة "بأنها عبارة عن عملية مشاهدة، أو متابعة لسلوك ظواهر محددة، أو أفراد محددين خلال فترة، أو فترات زمنية محددة، وضمن ترتيبات بيئية تضمن الحياد، أو الموضوعية لما يتم جمعه من بيانات، أو معلومات"، وتعتبر الملاحظة من أهم الوسائل المستخدمة في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

**أمثلة على استخدام الملاحظة:** دراسة ورصد التحيز لدى قناة الجزيرة مثلا ، وفي التعرف على سلوك الطلبة في الكلية إزاء الاختلاط ، وكذلك تستخدم في مجال بحوث التسويق عند الرغبة في التعرف على توقيت الشراء، ونوعية ما يتم شراؤه، وكيفية الشراء، ملاحظة تصرفات العاملين ومستوى أدائهم تحت ظروف رقابة مختلفة.

## • أنواع الملاحظة Types of Observation

أولاً: تنقسم الملاحظة من حيث درجة الضبط إلى : (١) ملاحظة بسيطة، (٢) ملاحظة منتظمة .

### (١) الملاحظة البسيطة Simple Observation:

هي التي تستخدم غالبا في البحوث والدراسات الاستكشافية، والتي لا يكون للباحث حولها معلومات كافية، أو دراسة حالة دون أن يكون لدى الباحث مخطط مسبق لنوعية المعلومات

والسلوك الذي سيخضعه للملاحظة وتستخدم هذه الملاحظة في الظروف العادية دون إخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط، ودون استخدام الأدوات الميكانيكية كالمسجلات والكاميرات.

## ٢) الملاحظة المنتظمة Systematic Observation:

وهي التي يحدد الباحث فيها نوع البيانات المراد جمعها حول الظاهرة موضع الدراسة، وتمتاز هذه الملاحظة بتوافر شروط الضبط فيها، وتحدد فيها زمان ومكان الملاحظة بشكل مسبق، وتستخدم هذه الملاحظات غالباً في الدراسات الوصفية واختبار الفرضية.

### ثانياً: ويمكن تقسيم الملاحظة من حيث دور الباحث في الظاهرة موضوع البحث إلى:

#### ١) الملاحظة بدون مشاركة:

وتسمى كذلك بالملاحظة البسيطة، فيها يقوم الباحث بدراسة الظاهرة موضع الدراسة عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الظاهرة، وهنا يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين ويراقب الظاهرة، وهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة الظاهرة موضع البحث دون ما مشاركة فعلية، ومن أمثلة المواقف التي يمكن استخدام الملاحظة غير المشاركة فيها، مراقبة العمال في أماكن العمل عن بعد، وملاحظة سلوك مجموعة من الأطفال ثم يقوم الباحث بتسجيل ما يراه ويسمعه دون علم الظاهرة، ومن أهم ما يميز هذه المقابلة هو أنها تهيئ للباحث ملاحظة سلوك الظاهرة الفعلي كما يحدث في الظروف الطبيعية ودون تصنع.

#### ٢) الملاحظة بالمشاركة:

وهنا يقوم الباحث بدور إيجابي وفعال في أحداث الملاحظة، حيث يشارك الباحث الظاهرة موضع البحث مشاركة فعلية يسايرهم ويتجاوب معهم ويمر بنفس الظروف التي يمرون بها، يتعايش مع المبحوثين بشكل طبيعي كأنه واحد منهم بحيث لا يظهر نفسه كشخص غريب، مثال على ذلك: عند رغبة الباحث في دراسة طريق حياة المسجونين فإنه يدخل السجن ويعيش معهم كمسجون إلا أنه من المفضل عدم الكشف عن هويته كباحث وذلك حتى لا يتصنع المبحوثين السلوك، إلا أن هذه الطريقة قد تعرض الباحث للخطر فقد يتهم الباحث بالتجسس عليهم، ومثال آخر هو الانخراط في الأحزاب السياسية وحضور اجتماعاتهم والتعايش معهم بهدف معرفة أهدافهم وطريقة تفكيرهم ونشاطاتهم.

مزايا الملاحظة بالمشاركة، أنها تعطي الباحث معلومات وفيرة وغزيرة وأكثر مصداقية لأنها مأخوذة من الواقع الحقيقي غير المصطنع.

#### أما بالنسبة لعيوبها:

- ١) قد يفشل الباحث في الاندماج مع مجتمع الدراسة وبالتالي الفشل في جمع البيانات المطلوبة.
- ٢) الخوف من أن يندمج الباحث مع مجتمع الدراسة ويتعاطف معهم وبالتالي يتحيز في نقل المعلومات ويفقده الموضوعية.
- ٣) قد يتطلب الأمر إطالة أمد الملاحظة من أجل الحصول على المعلومات اللازمة وهذا يعني زيادة في التكلفة.

٤) قد يتصنع المبحوث السلوك، وخاصة عندما يشعر أنه موضع مراقبة.

#### • خطوات الملاحظة البسيطة بالمشاركة :

- ١- تحديد الهدف من الملاحظة: فلا بد أن يكون لدى الباحث هدف محدد وواضح.
  - ٢- تحديد مجتمع الدراسة: وهذا يتحدد حسب طبيعة الدراسة وأسباب القيام بها.
  - ٣- دراسة الخصائص الاجتماعية العامة لمجتمع الدراسة والحصول على المعلومات الضرورية عن ذلك.
  - ٤- محاولة الدخول إلى مجتمع الدراسة دون ملاحظة الآخرين بوجوده، وهذا قد يتم من خلال الاستعانة بشخصية رئيسة في مجتمع البحث.
  - ٥- إجراء الدراسة عن طريق مراقبة الأفراد وملاحظة تصرفاتهم وتدوين المعلومات اللازمة.
  - ٦- أن يكون لدى الباحث القدرة على معالجة المشاكل التي تطرأ أثناء إجراء الدراسة كأن يتم اكتشاف أمره من قبل الجماعة، وهذا يحتاج إلى تدريب.
  - ٧- الخروج بحذر من المجتمع دون ملاحظة الآخرين.
  - ٨- تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها، ثم كتابة التقرير والنتائج النهائية.
- نصائح وإرشادات**
- كي يضمن الباحث نجاحه في إجراء الدراسة من خلال استخدام الملاحظة، ينصح بمراعاة النقاط التالية :

- ١- أن يحصل الباحث على المعلومات المسبقة والكافية عن الظاهرة موضع الدراسة.
- ٢- أن يكون لدى الباحث هدف واضح ومحدد من إجراء الملاحظة، من أجل الحصول على كافة المعلومات التي تساعد في تفسير سلوك الظاهرة.
- ٣- استخدام الوسائل والأدوات المناسبة لتسجيل والوقائع الأحداث بشكل ملائم ، وتحديد الأدوات الإحصائية اللازمة في عملية التسجيل والتحليل.
- ٤- تحديد الفئات التي سيقوم الباحث بملاحظتها لإجراء الملاحظة عليها.
- ٥- تحري الموضوعية والدقة في الملاحظة وأساليبها، وعدم التسرع في تسجيل النتائج.
- ٦- المعرفة التامة بأدوات وأساليب القياس، والإحاطة بها قبل استخدامها.

### ٥) المقابلة Interview

يمكن تعريف المقابلة على أنها: معلومات شفوية يقدمها المبحوث، من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث أو من ينوب عنه، والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين وتسجيل الإجابات على الاستمارات المخصصة لذلك، والمقابلات العلمية يجب تكون هادفة ومحددة الهدف، وفي العادة تجري المقابلات العلمية من أجل تحقيق أغراض عدة منها البحث والتوجيه والعلاج، وقد تتكرر المقابلات على فترات منتظمة وغير منتظمة .

#### • أنواع المقابلات

يمكن تصنيف المقابلات إلى ستة أصناف :

#### ١- المقابلات الفردية Individual Interview:

تتم المقابلة بشكل فردي بين باحث ومبحوث بحيث يترك للمقابل (بالفتح) حرية التعبير عن رأيه وعن ذاته، وتعتبر المقابلة الفردية من أكثر المقابلات استخداما في البحوث الاجتماعية والإنسانية.

## ٢- المقابلة الجماعية Group Interview:

تتم المقابلة بشكل جماعي بين المقابل (بالكسر) (الباحث) وعدد من المقابليين (المبحوثين)، ويتميز هذا النوع من المقابلات بإعطاء بيانات ومعلومات معمقة ذات فائدة وتستخدم في القضايا المهمة والمعقدة، ومن مزايا هذا النوع من المقابلات أنه يمكن أن يساعد المبحوثين بعضهم بعضاً على تذكر عناصر المعلومات أو مراجعتها.

ومن عيوبها انه قد يسيطر أحد أفراد الجماعة على جو المقابلة، أو عدم إعطاء الفرصة الكافية للآخرين لإبداء آراءهم. كذلك قد يحجم البعض عن ذكر مشاكلهم الشخصية أمام أفراد الجماعة، وقد يوجه المبحوثين المقابلة إلى الوجهة التي يريدونها مما يؤدي إلى إفشال المقابلة.

## ٣- المقابلة الحرة (غير المقننة) Unstructured Interview:

هذا النوع من المقابلات لا يعتمد على استخدام أسئلة محددة مسبقاً، وبالتأكيد الباحث لديه فهم عام للموضوع ولكن ليس لديه قائمة أسئلة معدة سلفاً. وتتميز المقابلة الحرة بالمرونة حيث يمكن تعديل أو إضافة أسئلة في أثناء المقابلة، ويستخدم أسلوب المقابلات الحرة غير الموجهة في الغالب – في البحوث الاستكشافية Exploratory Research، حيث تشكل هذه البحوث مرحلة أولية للقيام بدراسات معمقة لاحقاً يتم فيها استخدام صحيفة استبيان رسمية .

**مثال على ذلك:** إذا رغب مدير التسويق في إحدى الشركات المنتجة للحلويات والتي تقوم بدراسة إمكانيات دخولها لإحدى الأسواق الجديدة لمعرفة الخبرات السابقة لمستهلكين سابقين لهذه المنتجات، وما هي اتجاهاتهم نحوها، والمقترحات التي يوصون بها لتطوير هذه المنتجات، ففي مثل هذه الحالة، فإن المقابلة غير المقننة يمكن أن تعتبر مرحلة أولية للبدء بهذه الدراسة.

## ٤- المقابلة المقيدة (المقننة) Structured Interview:

تتم المقابلة المقيدة من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبالغالب حسب نفس التسلسل، إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا ما رأى الباحث ضرورة لذلك، وقد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات نهايات مقفلة بحيث يعطى المبحوث خيارات محددة لا بد أن يلتزم بها، وقد تكون الأسئلة ذات نهايات مفتوحة حيث يترك للمبحوث حرية الإجابة باختيار الأسلوب والعبارات التي يراها مناسبة.

وتتمتاز المقابلات المقننة بسرعة إجرائها وسهولة تفرغها وتحليلها، ويعتبر هذا النوع من المقابلات علمي أكثر من المقابلة غير المقننة وذلك لسهولة تفرغها وتحليلها ولتوفيرها الضوابط اللازمة التي تسمح بصياغة تعميمات علمية.

وعلى الباحث أن يكون قادر على إجراء كلا النوعين من المقابلات المقننة وغير المقننة، ويجب على الباحث أن يعي أن المقابلة ليست مجرد أسئلة عرضية وإجابات عامة، إنها أوسع من ذلك بكثير، إنها تتطلب من الباحث الخبرة والدراسة بفن المقابلة والإلمام بموضوع المقابلة.

ويتميز هذا الأسلوب من المقابلات بما يأتي :



- ١) كون الأسئلة التي يتكون منها نموذج المقابلة معدة مسبقاً، فإن ذلك يضمن قدراً من الترتيب المنظم المرغوب فيه من البيانات التي يتم جمعها.
- ٢) يساعد الإعداد المسبق للأسئلة في اختيار الألفاظ والعبارات بعناية مما يؤدي إلى احتمال تقليل التأويل والفهم الخاطئ للأسئلة.
- ٣) إن وجود صحيفة استبيان معدة مسبقاً يساعد على اختبارها والتأكد من صلاحيتها قبل إجراء المقابلة.
- ٤) سهولة مراجعة وجدولة وتحليل البيانات التي يتم جمعها من المقابلات الموجهة، وذلك للنمطية العالية في الأسئلة التي تؤدي إلى الحصول على إجابات نمطية.

### ٥- أسلوب الشخص الثالث :The Third – Person Technique

تعتبر من أبسط الأساليب التي تستخدم في الحصول على المعلومات بشكل غير مباشر، وذلك عند إجماع المبحوث عن إبداء رأيه أو التعبير عن موافقه تجاه قضايا معينة، مثال على ذلك، قيام إحدى الشركات السياحية بإجراء بحث تسويقي للتعرف على أسباب رفض فئة من الجمهور السفر بالطائرة، فعندما سُئِلوا لماذا، لم يُجيبوا بصراحة، ولكن عندما سُئِلوا السؤال التالي: هناك نسبة من الجمهور ترفض السفر بالطائرة، فما هو السبب الرئيس برأيك، فكانت الإجابة أن إجماعهم عن ركوب الطائرة هو خوفهم من السفر بالطائرة، هذه الإجابة هي تعبير غير مباشر عن المبحوث نفسه.

### ٦-المقابلة المعمقة Focus Interview:

وهي تناسب البحوث الاستكشافية، وتبدأ المقابلة بأن يحدد الباحث الموضوع ويترك للمبحوث التعبير عن رأيه دون مقاطعة أو اعتراض، وكل ما يمكن أن يقوله الباحث فيما يقال: عظيم جداً، يا ترى لماذا، ماذا تقصد بهذه العبارة أو ما شابه ذلك، وعادة تتم المقابلة المعمقة مع عدد من المبحوثين وينصح ألا يزيد عن ٦ أشخاص وذلك لسهولة ضبطهم وتوجيههم من قبل الباحث.

مثال على كيفية استخدام المقابلة المعمقة: دراسة ظاهرة تفاقم الجريمة أو ارتفاع معدل البطالة في مدينة ما بشكل مفاجئ، حيث يتم ذلك من خلال دعوة عدد من الخبراء والمختصين في الموضوع للالتقاء في مكان مناسب للباحث والتدارس في المشكلة للوقوف عن كثب على أسبابها وأبعادها.

### • صفات المقابِل Characteristics of Interviewer

من أهم صفات المقابِل (بالكسر) (الباحث)الناجح ما يأتي :

- ١- الموضوعية Objectivity: يجب أن يتصف الباحث (المقابِل بالكسر) بالصدق والأمانة في كتابة المعلومات وفي طرح الأسئلة.
- ٢- اهتمام الباحث بموضوع البحث وتشوقه إلى التعرف على الحقائق والمعلومات المتعلقة بالموضوع.
- ٣- أن يتصف الباحث (المقابِل بالكسر) بالصبر والجلد في تحمل المعاناة وحتى أحياناً في تحمل الإساءة عند إجراء المقابلات.

- ٤- أن يبدي احترام وتقدير عال للمبحوثين.
- ٥- القدرة على التكيف مع الظروف والأشخاص، وهذه الخاصية يمكن اكتسابها من خلال التدريب.
- ٦- اتصاف الباحث (المقابل بالكسر) بشخصية جذابة وبهدوء الأعصاب.
- ٧- الذكاء والثقافة بالمستوى الذي يساعده على فهم طبيعة الناس وسيكولوجياتهم.

• نصائح وإرشادات لنجاح المقابلة :

- ١- تدريب الأشخاص المكلفين بإجراء المقابلة، من المفضل أن يقوم الباحث بنفسه بإجراء المقابلات، ولكن إذا تعذر ذلك يمكن الاستعانة بمساعدين لإجراء المقابلة، ولضمان نجاح المساعدين في ذلك لا بد من تعريفهم بطبيعة وأهداف الدراسة وتدريبهم على فن وآلية إجراء المقابلة.
- ٢- الترتيب المسبق للمقابلة، وذلك اختصارا للوقت والجهد وضمانا لنجاح المقابلة يفضل في معظم الأحوال أخذ موعد مسبق عند إجراء المقابلة.
- ٣- تحديد مكان إجراء المقابلة، حيث يفضل أن يتم بعيدا عن مكان العمل وذلك ضمانا للهدوء وتجنب المقاطعة.
- ٤- مظهر الباحث وملبسة يجب أن يتناسب مع مستوى المبحوثين لأن عدم التناسب يولد نوعا من عدم الألفة بين الطرفين وهذا يؤدي إلى عدم تعاون المبحوثين مع الباحث.
- ٥- التلقائية : يجب على الباحث أن يخلق جو من عدم الرسميات أو الرهبة على جو المقابلة، حيث يفضل في معظم الأحوال البدء بأسئلة عامة مشوقة قد لا يكون لها علاقة مباشرة بالموضوع على ألا يستغرق ذلك وقتا كثيرا، وعلى الباحث أن يعرف المبحوث منذ البداية بأهداف البحث وغاياته ويجب أن يتم إخباره أن نتائج المقابلة سوف تكون سرية وسوف تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.
- ٦- يجب على الباحث أن يطرح الأسئلة بشكل غير منحاو ويجب تجنب الأسئلة المحرجة قدر الإمكان.
- ٧- تقوية العلاقة: يجب أن يكون المقابل (بالكسر) لطيفا مهذبا وصريحا، ويجب ألا يسرف في المدح أو إبداء العطف الزائد على المقابل (بالفتح)، كذلك يجب على المقابل (بالكسر) أن يتجنب التعالي أو اللجوء إلى العنف وأن يكون صريحا.
- ٨- استدعاء المعلومات: أن يعمل المقابل (بالكسر) على طرح الأسئلة بوضوح وببساطة ويسر وأن يتجنب المصطلحات المعقدة وأن يستخدم اللغة التي تناسب المبحوث، على سبيل المثال إذا أردت إجراء مقابلات مع كبار السن والذين عايشوا فترة الحرب العراقية الإيرانية وذلك بهدف التعرف على نمط حياة الأسرة في تلك الحقبة، فلا يعقل استخدامه لمصطلحات متخصصة مثل البيروقراطية، والأوتقراطية، والبراغماتية لأنها مصطلحات متخصصة بعيدة عن مستوى المبحوثين.
- ٩- يجب على المقابل (بالكسر) أن يحسن الاستماع إلى محدثة ويفسح له المجال للتعبير عن رأيه بحرية وذلك في إطار وموضوع المقابلة، ويجب على المقابل (بالكسر) ألا يتقل بالأسئلة على المبحوث وهذا قد يدفعه بعدم الاستمرار في المقابلة.

١٠- تسجيل البيانات: يجب أن يستخدم المقابل (بالكسر) الوسيلة المناسبة لتسجيل المقابلة والتي لا تثير مخاوف المبحوث، فقد يستخدم المقابل (بالكسر) استمارة معدة (مقننة)، وقد يترك الحديث مرسلا (مقابلة غير مقننة) ويسجل ملاحظاته في دفتر أو على أوراق، وقد يستخدم أحد أدوات التسجيل الآلي مثل المسجل والفيديو، وقد لا يستخدم أي من الوسائل السابقة وذلك إذا شعر الباحث أن المبحوث خائف أو ليس لديه الرغبة في التسجيل، وفي هذه الحالة يمكن للمقابل (بالكسر) أن يسجل الملاحظات والبيانات التي تم استيفائها بعد انتهاء المقابلة في أسرع وقت ممكن، وإن كان تسجيل الملاحظات في أثناء المقابلة أفضل، إن أفضل وأدق وسيلة لتسجيل المقابلة هو استخدام أحد الوسائل الآلية وذلك لتجنب انشغال المقابل (بالكسر) بالكتابة وهذا قد يضيع عليه استخدام أسلوب الملاحظة الشخصية لمعرفة مدى جدية وصدق المبحوث.

### • مزايا المقابلة Advantages of Interview

#### تتميز المقابلة كأداة لجمع البيانات بالمزايا التالية :

- ١- المردود المعلوماتي .... ارتفاع نسبة المردود مقارنة بالاستبيان.
- ٢- المرونة ... تتميز المقابلة بالمرونة حيث يمكن توضيح الأسئلة وصياغتها بالصورة التي تناسب المبحوث وكذلك يمكن إضافة أسئلة تم التنبيه لها عند إجراء المقابلة.
- ٣- الشمولية ... المقابلة من أنسب أساليب جمع البيانات في المجتمعات الامية أو الأطفال.
- ٤- تحديد المستهدف ... يمكن أن تساعدنا المقابلة في التأكد من إجابة الأسئلة من قبل الفئة المستهدفة دون غيرها وهذا يساعدنا في الرجوع إليهم مرة أخرى إذا تطلب الأمر ذلك.
- ٥- المصداقية ... تعتبر المقابلة وسيلة مناسبة في جمع البيانات عن عوامل شخصية أو انفعالات خاصة بالمبحوث والتأكد من مدى جدية المبحوث ومدى صدق إجابته.
- ٦- دقة التوقيت .. يستطيع الباحث تسجيل مكان وزمان المقابلة على وجه الدقة، وهذا شيء مهم وبخاصة إذا وقع حدث ما أدى إلى تغيير رأي المبحوثين ، عندها يستطيع الباحث أن يقارن الإجابة قبل الحدث وبعد الحدث.
- ٧- قابلية الاستجواب ... المقابلة هي الأسلوب الأنسب حين يكون المبحوثين غير راغبين في الإدلاء بأرائهم كتابة حيث يخشى هؤلاء أن تسجل آراؤهم بخط يدهم ويفضلون التحدث عن آرائهم شفويا.

### • عيوب المقابلة Disadvantages of Interview

#### من أهم عيوب المقابلة ما يأتي :

- ١- الكلفة .... تكلفة المقابلة مرتفعة مقارنة بالاستبيان، لأن ذلك يتطلب منه التنقل والترحال وهذا يحتاج تكلفة ووقت وجهد، وتزيد مستوى التكاليف أو تنقص حسب حجم العينة والانتشار الجغرافي لمفرداتها.
- ٢- التحيز العاطفي ... وقد يكون هناك تحيز من قبل الباحث أو المبحوث، فقد يدخل عنصر العاطفة وينحاز الباحث للمبحوث سلبيًا أو إيجابيًا، وقد يتحيز المبحوث وذلك بإعطاء معلومات خاطئة حرصًا على الظهور بمظهر لائق أمام الباحث.

- ٣- الدواعي الأمنية ... قد يتعذر إجراء المقابلة مع بعض الشخصيات المهمة كالوزراء أو الرؤساء لصعوبة الوصول لها أو إجراء المقابلة مع الشخصيات الخطيرة لأن ذلك قد يعرض حياة الباحث للخطر.
- ٤- ضغط الوقت...تقليل فرصة التفكير ومراجعة الملفات والتقارير لدى المستجيب.
- ٥- المزاجية ... عدم تماثل طريقة طرح الأسئلة، حيث قد يستخدم الباحث أكثر من صياغة عند طرح الأسئلة على المبحوثين مما قد يغير من الإجابة.

### • خطوات إجراء المقابلة : ( شروط المقابلة الجيدة )

(١) تحديد الهدف أو الغرض من المقابلة : يجب على الباحث عند إعداده للمقابلة أن يحدد هدفه من إجراء المقابلة الأمور التي يريد انجازها والحقائق التي يريد مناقشتها والمعلومات التي يسعى إليها، وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص التي سيجري معهم المقابلة ولا يترك هذا الأمر معلقا بالصدفة إلى أن يجري المقابلة .

### (٢) الإعداد المسبق للمقابلة ويتضمن :

- (أ) تحديد الأشخاص المعنيين بالمقابلة أو الجهات المشمولة بالمقابلة ( الأشخاص والجهات التي لديها معلومات كافية ووافية لأغراض البحث )
- (ب) تحديد وإعداد قائمة الأسئلة والاستفسارات وربما يكون من الأفضل إرسالها قبل إجراء المقابلة لإعطاء المبحوثين فكرة عن الموضوع ويراعي فيه إعداد الأسئلة للوضوح والصياغة الدقيقة.
- (ت) تحديد مكان ووقت المقابلة بما يتناسب مع ظروف المبحوثين والالتزام بذلك ( عادة ما تتم المقابلة في مكان عمل المبحوث وإذا كان في الإمكان التأثير على ظروف المقابلة ويمكن اقتراح إجراء مقابلة في مكان خاص لسرية المعلومات وتوفير الهدوء .

(٣) تنفيذ المقابلة وإجرائها: هناك عدة أمور على الباحث إتقانها لإثارة اهتمام وتعاون المبحوث وحتى تكون المقابلة مفيدة .

- (أ) إيجاد الجو المناسب للحوار من حيث إيجاد المظهر اللائق للباحث واختيار العبارات المناسبة للمقابلة .
- (ب) يخلق الباحث أجواء صداقة وثقة وتعاون مع المبحوث بأن يوجد بيئة ودية للمقابلة وأن تكون المحادثة ضعيفة أيضا وتلقائية وأن لا يشعر المبحوث بأن المقابلة عبارة عن استجواب
- (ت) دراسة الوقت المحدد لجمع المعلومات بشكل ليق .
- (ث) التحدث بشكل مسموع وعبارات واضحة .
- (ج) إذا كانت المقابلة تخص شخصا واحدا محددًا يستحسن أن تكون معه على انفراد بمعزل عن بقية العاملين معه .
- (ح) أن يتجنب الباحث تكذيب المبحوث أو إعطاء المبحوث الانطباع بأن جوابه غير صحيح بل يترك للمبحوث إكمال الإجابات والطلب منه توضيحها وإعطاء أمثلة وما شابه ذلك .

#### ٤) تسجيل وتدوين المعلومات :

- (أ) يجب تسجيل المعلومات والإجابات أثناء الملاحظة مباشرة ويكون ذلك على أوراق محددة سلفا حيث تقسم الأسئلة إلى مجاميع وتوضيح الإجابة أمام كل منها وكذلك الملاحظات الإضافية ومن الأفضل (إذا أمكن) تسجيل الحوار بواسطة جهاز تسجيل .
- (ب) أن تسجل المعلومات بنفس الكلمات المستخدمة من الشخص المعني بالمقابلة ( لا يقع في خطأ في استبدال الكلمات ) .
- (ت) أن يبتعد الباحث عن تفسير العبارات التي يقدمها الشخص المبحوث والإضافة عليها بل يطلب الباحث منه إعادة تفسير العبارات إذا تطلب الأمر ذلك ( الباحث يجب أن يميز بين الحقائق والمعلومات واستنتاجاته ولا يقع في خطأ الإضافة والحذف .
- (ث) إجراء التوازن بين الحوار والتعقيب وبين تسجيل وكتابة الإجابات .
- (ج) إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكل نهائي إلى الأشخاص التي تمت مقابلتها للتأكد من دقة التسجيل .

#### ٦) الاستبانة Questionnaire

##### • تعريف الاستبيان:

الحصول على معلومات أو التعرف على آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين"، أو هو "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثي معين عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد"، فالاستبيان هو مجموعة أسئلة محددة الإجابة مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع، وبصورة تكفل الوصول إلى المعلومات المنشودة، نستنتج من العرض السابق أن الاستبانة هي أحد أدوات جمع البيانات الميدانية، وتتكون من مجموعة من الفقرات المصاغة على شكل سؤال، يقوم كل مشارك في عينة الدراسة بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة واستشارة من أحد.

والحقيقية التي يجب التأكيد عليها هو أنه لا يوجد استبيانات ذات شكل وتركيبية مثالية يمكن أن يوصى باعتمادها لكافة الأوضاع والحالات، حيث كل ظاهرة لها خصوصياتها، وطبيعة ونمطية معينة، وأغراض البحث هي التي تحدد شكل ومضمون الاستبيان.

ويعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإدارية ويتم إرسال الاستبانة إلى أفراد العينة لتعبئتها إما بالبريد العادي أو بالفاكس أو بالبريد الإلكتروني، أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصيا.

##### • مزايا وعيوب إرسال الاستبيان بالبريد :

##### أولا المزايا Advantages:

- ١- تعطي حرية للمبحوث بالإجابة عليها في الوقت الذي يناسبه، كما تعطي له المجال للرجوع إلى الكتب والمراجع للإجابة عن بعض الأسئلة إذا ما تطلب الأمر ذلك.
- ٢- عدم وجود تأثير من قبل الباحث على المبحوث.
- ٣- إمكانية تغطية مساحات جغرافية متباعدة وبتكلفة أقل مما لو كان الباحث موجود شخصيا أثناء تعبئة الاستبيان.

## ثانيا: العيوب Disadvantages:

- ١- قد توجد بعض الأسئلة الغامضة التي يتعذر على المبحوث فهمها بشكل سليم لعدم وجود الباحث لتفسيرها.
- ٢- انخفاض نسبة المردود المعلوماتي .

### • أشكال الاستبانة Forms of Questionnaire :

#### (٢) أسئلة النهايات المغلقة (Closed-ended)

وهو استبانة يطلب فيها من المبحوث الاختيار من الإجابات المحددة له مثل نعم أو لا أو اختيارات أخرى متعددة.

ومن أهم ما يتميز به هذا النوع من الاستبانة ما يأتي:

١. سهولة وسرعة الإجابة عليها.
٢. سهولة تفرغها وتحليلها .
٣. كون الإجابات موحدة ومحددة هذا يمكن الباحث من مقارنة شخص بأخر.
٤. اكتمال الإجابات نسبيا والحد من بعض الإجابات غير المناسبة، مثال على ذلك: لو سؤل شخص السؤال التالي، "متى تذهب لزيارة الوالدين" قد تكون الإجابات غير مناسبة كقوله مثلا "كلما أتحت لي الفرصة" أو قوله "إذا توفرت وسيلة المواصلات". ولكن لو صيغ السؤال على شكل مقفل وأعطيت الخيارات التالية: "مرة في الأسبوع أو أقل"، "مرتين إلى خمس مرات في الأسبوع"، "كل يوم" عندها تكون الإجابة محددة ومعقولة ويمكن الاعتماد عليها في التحليل.

أما عيوب الاستبانة المغلقة ما يأتي :

- A. هناك مجال إلى الإجابة العشوائية على الأسئلة إذا كان المبحوث لا يعرف الموضوع أو ليس لديه وقت للإجابة.
- B. لا تعطى مجالا للمبحوث للتعبير عن رأيه بحرية فهو ملزم باستخدام الإجابات المتاحة.

#### (٣) أسئلة النهايات المفتوحة (Open-ended questions):

هي أسئلة غير محددة الإجابة، يترك للمبحوث فيها أن يجيب على الأسئلة بالطريقة التي يراها مناسبة.

### • ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة:

١. تعطي للمستجيب فرصة للتعبير عن رأيه بالأسلوب والعبارات التي يراها مناسبة.
٢. يمكن استخدامها في حالة صعوبة حصر الإجابات، كون الموضوع معقد، فعلى سبيل المثال قد يكون السؤال "ما هي المشاكل التي تواجه الصناعات الفلسطينية". هنا قد يحتمل هذا السؤال أكثر من خمس خيارات، أو قد تكون خيارات لم تكن في حساب الباحث.
٣. تعطي مجالا للخلق والإبداع لدى المستجيب.

• ومن عيوب الأسئلة ذات النهايات المفتوحة ما يأتي :

- ١ . هناك صعوبة في تفريقها وتحليلها، حيث تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.
- ٢ . لكون الإجابات غير محددة هذا يقود إلى إجابات متنوعة مما يصعب على المباحث القيام بالمقارنة بين الأفراد موضع الدراسة.
- ٣ . هناك احتمال لكثرة حشو الكلام والحصول على إجابات غير مناسبة، وقد تكون الإجابات عامة جدا بحيث يصعب على الباحث إدراكها والاستفادة منها.
- ٤ . الأسئلة المفتوحة تحتاج إلى جهد ووقت أطول من المبحوث للإجابة عليها وهذا قد لا يشجع المبحوث في ملء الاستمارة.

#### ٤) الاستبيان المغلق المفتوح:

ينكون من مزيج من النوعين السابقين من الأسئلة مغلقة ومفتوحة. هذا بالتأكيد لا يتم اعتباطا، إذ تستخدم الأسئلة ذات الإجابات المغلقة للحصول على إجابات محددة لا تقبل الجدل والإجابات يمكن حصرها، أما الأسئلة ذات النهايات المفتوحة فستخدم للحصول على إجابات تحمل رأيا أو تفسيراً.

#### • هيكلية الاستبيان Structure of Questionnaire

تتكون صحيفة الاستبيان من ٣ أجزاء رئيسية :

- الديباجة
  - البيانات الشخصية
  - أسئلة موضوع البحث
- أولاً : الديباجة وفيها التعريف بموضوع وهدف البحث: وهذا يظهر في رسالة الغلاف التي تأتي كمقدمة للاستبيان وتحتوي على النقاط التالية:
- (١) توضيح الهدف من الاستبيان وموضوعه.
  - (٢) التأكيد على سرية المعلومات التي سيتم الحصول عليها والتأكيد على أنها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط.
  - (٣) التأكيد على مزايا المشاركة في البحث.
  - (٤) تبيان الجهة التي تقوم بإعداد الدراسة.
- والمثال التالي رسالة إلى رؤساء تحرير الصحف العراقية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكريم

حضرة الأخ/ الأخت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإعداد دراسة بعنوان " دور الصحف العراقية في تشكيل الرأي العام إزاء مواجهة الارهاب"، وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الإعلام من الجامعة العراقية.

أرجو التكرم بتعبئة الاستبانة المرفقة بإبداء الرأي في كل عبارة حسب ما ترونه مناسباً وذلك بوضع إشارة (☑) في المكان المناسب.

مع العلم بأن جميع البيانات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض هذا البحث فقط.

## الباحث

### صهيب ليث

ثانياً / **البيانات الشخصية** : وتتضمن كافة المعلومات الأساسية حول الأمور الشخصية مثل السن، والمستوى التعليمي، والمهنة، والجنس، والعنوان، يفضل أن تكون في نهاية الاستبيان وذلك لحساسيتها بالنسبة للكثير من المبحوثين، وينصح بتجنب الأسئلة الشخصية ما أمكن لأنها قد لا تشجع المبحوث على التعاون مع الباحث.

ثالثاً / **موضوعات البحث**: وتشمل مجموعة الأسئلة التي تتعلق بمتغيرات الدراسة، فلا بد من القدرة على صياغة الأسئلة بصورة تغطي جميع أبعاد الدراسة.  
**وعليه يأتي تصميم استمارة البحث وفقاً للضوابط الآتية :**

١. اتساق اسئلة الاستمارة ومحاورها بشكل منتظم تبعاً لمتطلبات واهداف البحث وإطاره النظري .
٢. صياغة الأسئلة بشكل واضح ومعبر ومفهوم كي يتسنى للمبحوثين فهم دلالاتها وعباراتها وبشكل متصل ومتسلسل يعبر عن أجزاء البحث الكلية .
٣. خلوها من الأسئلة المزدوجة والشخصية البحتة والتي توحى التقصي الشخصي والإحراج كي لا تسبب عزوفاً عن الإجابة.
٤. تضمين الأسئلة عدداً من الفقرات والاختيارات التي تسهل على المبحوث من تأشير الإجابة الصحيحة.
٥. خلوها قدر الامكان من التحيز أو الإيحاء بهدف الخروج بالبحث بصورته العلمية النزيهة .
٦. تعريف المصطلحات والتعابير الواردة في الاستمارة.
٧. تضمين الاستمارة بعض التعليمات لتسهيل اجابة المبحوثين.
٨. المعرفة التامة بطبيعة مجتمع البحث الذي ستوزع عليه الاستمارة والذي جاء اختياره على أسس علمية.

### • قواعد يجب مراعاتها عند صياغة الاستبيان

هناك مجموعة من القواعد والمعايير التي يجب على الباحث مراعاتها عند صياغة الاستبيان وبنائه، ويتعلق بعضها بصياغة الأسئلة، ويتعلق بعضها بترتيب الأسئلة وتبويبها، ويتعلق بعضها بشكل الاستبيان وأهدافه وفيما يأتي توضيح لأهم هذه القواعد :

#### ١- قواعد عامة:

- (١) مراعاة المظهر الخارجي للاستبيان، أن يكون مطبوع ومنسق بشكل جيد، ويتجنب الأخطاء الإملائية في الطباعة.
- (٢) ترتيب الأسئلة بشكل منطقي متسلسل، فلا يصح أن ينتقل المبحوث من موضوع إلى آخر ثم يرجع إلى الموضوع نفسه مرة أخرى، فلا بد أن يحرص الباحث عند صياغة الاستبيان أن يضع جميع الأسئلة الخاصة بموضوع معين بشكل متتالي ثم ينتقل بعد ذلك إلى أسئلة أخرى مرتبطة بموضوع آخر.



- ٣) مراعاة التوازن في ترك مساحات الفراغ المخصصة للإجابة.
- ٤) يجب أن نتجنب الاستبيانات الطويلة ما أمكن لأنها في مثل هذه الأحوال تتطلب جهداً ووقتاً من قبل المبحوث للإجابة مما قد لا يتحتمس لإجابتها.
- ٥) تجنب الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق أو التفكير المعقد مما قد يؤدي إلى نفور المبحوثين وانخفاض مستوى دافعتهم للإجابة، مثال على ذلك الأسئلة المجهدة للذاكرة: ما هو عدد الموضوعات التي حازت على اهتمامك خلال المدة المحددة؟
- ٦) إذا كان بالإمكان الحصول على المعلومة من خلال سجلات وبيانات منشورة فلا داعي لتضمين الاستبيان لها، فيجب تجنب الأسئلة غير الضرورية والتي ليس لها علاقة بمشكلة الدراسة أو متغيراتها.
- ٧) يجب توجيه المبحوث بشكل واضح كيف يجب على الأسئلة حتى ولو تطلب الأمر ضرب مثال.
- ٨) يجب أن يشتمل السؤال على فكرة واحدة، فلا يجوز استخدام الأسئلة المركبة، مثال على ذلك:

هل تشتري صحيفة بغداد لأنها مهتمة بالأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية؟

نعم لا

**الصياغة الصحيحة:** لأي الأسباب تشتري صحيفة بغداد؟

١ - سياسية ٢ - اقتصادية ٣ - رياضية ٤ - أخرى

**٢- قواعد تتعلق بصياغة الأسئلة:**

عند صياغة أسئلة الاستبيان ينصح بمراعاة القواعد التالية:

- ★ يجب تجنب الألفاظ الغامضة والمتخصصة جداً: مثال كأن تسأل عينة من جمهور المستهلكين وتستخدم مصطلحات مثل، السلع الرأسمالية، قنوات التوزيع.
- ★ استخدام الجمل القصيرة والمرتبطة بالمعنى، فلا داعي من استخدام الجمل الطويلة التي قد تعيق المبحوث عن فهم المعنى الدقيق للعبارة.
- ★ تجنب الأسئلة الإيحائية، أي التي توحى للمبحوث باختيار إجابة معينة. مثال على الأسئلة الإيحائية:

هناك شبة إجماع بين الجمهور على متانة سيارة سوبارو، ألا تعتقد ذلك؟

نعم لا

**٣- قواعد تراعى في ضمان صدق الإجابة :**

القواعد التالية تساعد على التأكد من مدى صدق المبحوثين وجديتهم في الإجابة على الأسئلة:

أ- وضع أسئلة خاصة تكون إجاباتها بديهية، مثال:

هل اضطررت للكذب ولو مرة واحدة في حياتك؟

نعم لا

إن الإجابة المحتملة لهذا السؤال هي نعم، أما إذا أجاب المبحوث بلا فإن ذلك مؤشر على عدم دقته في الإجابة.

ب- وضع أسئلة خاصة ترتبط بإجاباتها بإجابات أسئلة أخرى موجودة في الاستبيان  
مثال:

كم سنة عمرك؟

في أي سنة تزوجت؟

ما تاريخ ولادة ابنك البكر؟

إن وجود خلل أو تقاطع في إجابات هذه الأسئلة قد يكشف عن عدم دقة المبحوث في الإجابة فمن المفترض أن تكون الإجابة منطقية، كأن يكون تاريخ ولادة الطفل بعد الزواج مثلاً.

### • الاختبار المسبق للاستبيان Pre-testing

هناك أساليب عدة تستخدم في التأكد من مدى صدق الاستبيان ودقته، وأهم هذه الأساليب:

١- توزيع الاستبيان على عدد من مفردات العينة محل الدراسة، أو أن يتم توزيعها على عينة أخرى بديلة تتوفر في مفرداتها نفس الخصائص التي تتوفر في مفردات العينة الأصلية التي ستكون محلاً للدراسة فيما بعد، وبناء على ذلك يجب تعديل الأسئلة التي يتكون منها الاستبيان في ضوء النتائج التي يسفر عنها اختبار الاستبيان. أو ما يسمى بالصدق السطحي .

٢- عرض الاستبيان على عدد من الخبراء والمختصين في تصميم الاستبيان وفي القيام بالدراسات العلمية، والأخذ بنصائحهم في تطوير الاستبيان بشكل يصبح أكثر قدرة وفاعلية. وهنا يتحقق الصدق الظاهري

٣- وقد يتطلب نوع الاستبيان عرض الاستمارة على الخبير الإحصائي للتحقق من الصدق الإحصائي أي مدى تطابق وسيلة القياس مع طبيعة المبحوثين .

٤- بعد تفريغ بيانات استمارة الاستبيان وبعد مرور (١٥) يوم يقوم الباحث بتوزيع الاستمارة ذاتها على ١٠% من المبحوثين في العينة للتحقق من مدى ثبات المبحوثين على اجاباتهم وهنا يتحقق ما نسميه (الثبات) .

### • خطوات تصميم الاستبيان

هناك مجموعة من القواعد لصياغة الاستبانة وهي كالتالي:

١- تحديد نوع البيانات المطلوبة: وهذا يتحدد من خلال التعرف على مشكلة الدراسة وفرضياتها وأهدافها.

٢- الصياغة الأولية للأسئلة وترتيبها بشكل منطقي مع مراعاة الشروط والقواعد سابقة الذكر ويجب أن يرتبط كل سؤال من الأسئلة بجانب من جوانب متغيرات الدراسة.

٣- الاختبار الأولي لأسئلة الاستبيان، وذلك من أجل تطويره والتأكد من صلاحيته كأداة لجمع البيانات الميدانية الضرورية لإتمام البحث وهذا يتم من خلال توزيع الاستبانة على عدد من المحكمين وكذلك عبر توزيع الاستبانة على عدد من أفراد مجتمع الدراسة يفضل أن يكون العدد ٤٠ شخص أو أكثر ثم يتم اختبار الصدق والثبات للاستبانة.

٤- إعادة صياغة الاستبيان في شكله النهائي، مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج الاختبار الأولي للاستبيان.

#### • متابعة وإدارة عملية الاستبيان

ليس المهم فقط تصميم وتجهيز ومن ثم توزيع الاستبيان على الفئة المستهدفة، بل إن النجاح الحقيقي للبحث الميداني يعتمد بشكل رئيس على كيفية إدارة ومتابعة توزيع الاستبيان ومن ثم استلام الردود من المبحوثين وتنظيمهم بصورة سليمة.

وعندما تتوارد للباحث صحف الاستبيان يبدأ مباشرة بمراجعة الإجابات للتأكد من صلاحيتها، وبعد التأكد من أن كل شيء على ما يرام، تعطى صحيفة الاستبيان رقما مميزا، إلى أن تأخذ كافة الاستبيانات المرودة أرقام متميزة ومتسلسلة، إن هذا الضبط الجيد والمتابعة السليمة لصفح الاستبيان يساعد في معرفة نسبة الردود ومعرفة الصحف التي لم ترد ومن الطرق التي تستخدم في متابعة صحف الاستبيان:

- أ- إرسال رسالة إلى من لم يقوموا برد صحف الاستبيان ، يقوم الباحث من خلالها بحث وتشجيع هؤلاء على المشاركة في البحث وتعبئة الاستبيان.
- ب- إرسال صحف استبيان جديدة مع إرفاق خطاب معها لكل مبحوث لم يقم بالرد، وذلك بعد مضي أسبوعين أو ثلاث من تاريخ إرسال الصحف، ووصول خطاب المتابعة للمبحوثين الذين لم يردوا قد يشجعهم على المشاركة في الاستقصاء. وإذا لم تتمكن من معرفة عناوين وأسماء الذين لم يردوا فهنا يجب إرسال خطاب المتابعة للجميع يتضمن الشكر لكل من شارك وتعاون في تعبئة الاستبيان وتشجيع من لم يرد ولم يشارك على عمل ذلك.
- ت- الاتصال التليفوني بمن لم يرد وذلك لحثهم على المشاركة لتذكيرهم بالمتابعة وإزالة الشكوك، وهذا يتطلب معرفة اسم الشخص الذي لم يرد وتليفونه.

وعلى الرغم من استخدام أساليب المتابعة والإدارة الجيدة للاستبيان، إلا أن تدني معدل الردود عند استخدام الاستبيانات في العمل الميداني تبقى من المشاكل الشائعة، ولا يوجد إجماع حول معدل الردود المقبول وغير المقبول، إلا إن هناك بعض القواعد العامة التي يمكن أن نسترشد بها في ذلك وهي كالاتي :

- ١- تعتبر نسبه ٥٠% من حجم العينة نسبة مقبولة للردود، كما أن معدل ردود لا يقل عن ٦٠% يعتبر جيد، ومعدل ردود قدرة ٧٠% أو أكثر يعتبر جيد جدا.
- ٢- إن ما ذكر في النقطة السابقة من نسب تمثل مؤشرات عامة ولا تعتمد على أي أساس إحصائي، كما أن تقليل نسبة الخطأ والتحيز في النتائج يعتبر هدفا ذا أهمية أكبر من المعدل المرتفع للردود.

#### • شروط الاستبيان الجيد:

١. أن لا يكون الاستبيان طويلاً.
٢. عدم وجود أسئلة تحتاج إلى تفكير دقيق أو اختبار للمعلومات (لان هذا يمثل تحدي للمبحوثين).
٣. تجنب الأسئلة المخرجة ، مثل إجراء عمليات حسابية – أفاظ – شخصية.

٤. عدم وجود أسئلة يمكن الحصول على إجابتها من خلال السجلات (المصادر الثانوية).
  ٥. أن يتم مراعاة عامل التشويق في الأسئلة.
  ٦. ارتباط كل سؤال في الاستبيان بمشكلة البحث و أهداف البحث.
  ٧. أن تصاغ أسئلة الاستبيان بعبارات واضحة وبسيطة ودقيقة.
  ٨. استخدام العبارات القصيرة في الأسئلة بقدر الإمكان.
  ٩. وضع الأسئلة الحساسة في نهاية الاستبيان (الدخل - المستوى التعليمي - العمر .. الخ).
  ١٠. أن يحتوي السؤال الواحد على فكرة واحدة فقط ( تجنب الأسئلة المزدوجة).
  ١١. وجود تعليمات خاصة بكل سؤال وتوضيح محتوى السؤال.
  ١٢. مراجعة قائمة الاستبيان بعد الطباعة لتأكد من عدم وجود أخطاء.
  ١٣. عرض قائمة الاستبيان على أشخاص لهم خبرة بموضوع البحث للتأكد من ملائمة الاستبيان لعينة أفراد البحث ووضوح الأسئلة، وهذا يسمى "مصادقية قائمة الاستبيان".
- Content Validity**
١٤. وضع خطاب مع قائمة الاستبيان لتوضيح هدف الدراسة والمستفيد منها ( Cover Letter) وحث أفراد العينة على التجاوب وتقديم الشكر لهم مقدماً.
  ١٥. بعد الحصول على قائمة الاستبيان معبئة من قبل عينة البحث يتم إجراء اختبار عليها للتأكد من " ثبات أداة الدراسة" Reliability من أشهر هذه الاختبارات: اختبار "كرونباك الفا" Cornback alpha.

### ✪ كيفية كتابة الإطار النظري

هناك بعض التساؤلات قبل البدء بكتابة الإطار النظري:

- ما الإطار النظري، وما أهدافه؟
- ما الفرق بين الإطار النظري والدراسات السابقة؟
- هل توجد معايير لكتابة الإطار النظري؟ (حادثة المراجع وأصالتها وجودة الصياغة).
- ما المقصود بالإطار النظري؟

ويراد به كافة الأبحاث النظرية التي تستند إلى مصادر جاهزة للمعلومات والبيانات والمقننيات المكتبية الموثقة بأشكال عديدة ويتضمن ذلك الآراء والوجهات الفلسفية والفكرية وغيرها من محاولات التنظير العلمي المجرد. أو هو ذلك النموذج الذهني لكيفية تعيين العلاقات بين عدد من العوامل التي حددها الباحث ورأى أنها مهمة لمشكلة البحث وتظهر تلك العلاقات بطريقة منطقية من خلال مراجعة الأدبيات السابقة في مجال مشكلة البحث.

والإطار النظري هو الأساس الذي يبنى عليه كل البحث وليس كثير من الخلفية النظرية أو التأهيل العلمي لموضوع البحث كما يعتقد خطأ الباحثين، وبعبارة أخرى هو تعبير يشير إلى اختيار نظرية معينة أو مجموعة من المفاهيم أو القوانين يتم من خلالها صياغة وحل المشكلة.

وهو أيضاً: تحديد لشبكة العلاقات بين المتغيرات ( المستقلة والتابعة ) التي لها أهمية بالنسبة للبحث .

وعلى ذلك فهو الأساس الذي يبنى عليه كل البحث وليس الخلفية النظرية فقط أو التأهيل العلمي لموضوع البحث كما يعتقد ذلك الخطأ كثير من الباحثين .

#### • ما مكونات الإطار النظري؟

هناك أربعة عناصر أساسية يجب أن يشتمل عليها الإطار النظري وهي ؟

- ١- تحديد وتسمية المتغيرات التي تم تحديدها على أن لها علاقة بالبحث .
- ٢- تحديد العلاقة بين المتغيرات المختلفة بعضها ببعض الآخر.
- ٣- تحديد طبيعة واتجاه العلاقات بين المتغيرات وذلك بناء على الدراسات السابقة .
- ٣- شرح أسباب توقع وجود هذه العلاقات ويمكن استنباط تلك الأسباب من خلال الدراسات السابقة .

#### • الإطار النظري:

قبل البدء في كتابة خطة تفصيلية للبحث فإنه من الضروري على الباحث :

أ- أن يقرأ أكبر عدد ممكن من الكتب والمراجع والبحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه.

ب- أن يجمع المعلومات الضرورية للبحث والتي تفيده في تحديد المشكلة والتمرن على أدوات البحث وطرقه وإجراءاته.

وهذا عادة ما يكون صعباً على الباحث المبتدئ الذي غالباً ما تكون قراءته في الكتب والمراجع أكثر من قراءته الرسائل الجامعية والبحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية .

حيث أن الكتب لا تتضمن بحثاً مفصلاً ولكنها تعرض نتائج هذه البحوث فقط ولكن يشير مؤلف الكتب دائماً للبحوث الأصلية التي رجع إليها وذلك على الباحث أن يرجع للبحوث الأصلية .

ونجد أنه قد يعبر مؤلف الكتاب عن آرائه الخاصة في الموضوع الذي يتناوله بالدراسة والقارئ الناقد لمثل هذه المؤلفات يستطيع أن يلتقط موضوعاً لبحثه من بين هذه المقترحات.

ونجد أن الكتب الحديثة غالباً ما تتناول بحثاً جديدة ومجالات جديدة للدراسة .

#### أما المقالات والبحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية:

فإنها غالباً ما تكون أحدث من المنشور منها في الكتب وقراءة الدوريات والمجلات تفيد الباحث فائدة عظيمة لأنها تعطي الباحث اتجاهات جديدة أو أفكار جديدة حول موضوعات يمكن أن تفيده في اختيار مجال البحث .

وهناك عدد كبير من الدوريات والبحوث العربية والأجنبية تهتم بنشر بحوث نفسية وتربوية .

ولكن عندما يقرأ الباحث المبتدئ البحوث المنشورة قد يجد صعوبة في فهم بعض عناصرها مثل: التحليل الإحصائي للبيانات ولكنه قد يستفيد من معرفة الطرق المختلفة لإجراء البحوث وطرق تحليلها .

وفي السنوات الأخيرة نلاحظ أن هناك مصادر كثيرة لنشر البحوث المتنوعة في جميع المجالات النفسية والتربوية إلى بعض الفهارس التي تحتوي على أسماء بعض البحوث والمجلات العلمية والكتب المتخصصة.

وعندما يختار الباحث موضوع بحثه في أحد المجالات النفسية أو التربوية فيتعين عليه أن يحدد قراءته بحيث تشمل البحوث المتصلة بموضوع بحثه فقط ثم يقرأ هذه البحوث ويكتب خلاصته عنها ثم يقرأ أسماء المراجع الخاصة بها حتى يستفيد منها إذا كانت ذات صلة ببحثه ويكرر ما فعله في البحث الأول وبذلك يكشف الباحث عدداً كبيراً من البحوث والدراسات السابقة في مجال بحثه .

### • أهمية الاطار النظري:

يعد الاطار النظري للبحث بمثابة البناء أو الهيكل للفكرة أو الظاهرة المراد بحثها. فهو يشرح أو يحدد التداخلات والعلاقات ذات الصلة بالفكرة أو الظاهرة، وتتجسد أهميته في ما يأتي:

- ١ . يحدد طبيعة الأسئلة البحثية.
- ٢ . يحدد الطريقة التي تصاغ بها الأسئلة البحثية.
- ٣ . يحدد الطريقة التي تعرف بها المفاهيم والعمليات في البحث.
- ٤ . يتولى قيادة عمليات التحليل وكتابة النتائج.
- ٥ . يقود أنشطة البحث بالاعتماد على نظرية قائمة.
- ٦ . تصاغ أسئلة البحث في ضوء هذه النظرية.
- ٧ . جمع البيانات، النتائج تستخدم لدعم، أو توسيع، أو تعديل هذه النظرية.
- ٨ . عند استخدام الباحث النظرية فهو يقرر أن يتبع البرامج البحثية لهذه النظرية.

### • عيوب استخدام الاطار النظري

- (١) الالتزام الشديد بالنظرية يجعل الباحث يتجاهل أو يلغي معلومات مهمة.
- (٢) صعوبة الاستخدام لتأسيس معايير معينة في مجالات وظيفية خارج مجالها.

### ○ (القراءة الأولية للتسجيل والملاحظات).

- والاطار النظري هو الأساس الذي يبنى عليه كل البحث وليس كثير من الخلفية النظرية أو التأهيل العلمي لموضوع البحث كما يعتقد خطأ الباحثين، وبعبارة أخرى هو تعبير يشير إلى اختيار نظرية معينة أو مجموعة من المفاهيم أو القوانين يتم من خلالها صياغة وحل المشكلة.

- وهو أيضا: تحديد لشبكة العلاقات بين المتغيرات ( المستقلة والتابعة ) التي لها أهمية بالنسبة للبحث .
- وعلى ذلك فهو الأساس الذي يبني عليه كل البحث وليس الخلفية النظرية فقط أو التأهيل العلمي لموضوع البحث كما يعتقد ذلك الخطأ كثير من الباحثين .
- أن القراءات الأولية الإستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النواحي التالية:
  - (١) توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله (وضع إطار عام لموضوع البحث).
  - (٢) التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها.
  - (٣) بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطار الصحيح وتحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا ، فالقراءة الإستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من باحثين آخرين.
  - (٤) إتمام مشكلة البحث حيث يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر (الإطار) النظرية والفروض التي اعتمدها والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث أكثر جراءة في التقدم في بحثه.
  - (٥) تجنب الثغرات الأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.
  - (٦) تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطع الوصول إليها بنفسه.
  - (٧) استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.
  - (٨) تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية والزمنية للبحث.

#### 🔗 تطبيقات عملية في كتابة المعلومات النظرية.

ت	خطوات المحاضرة	الوقت
١.	<a href="https://www.youtube.com/watch?v=UIojC1fU6Bs">https://www.youtube.com/watch?v=UIojC1fU6Bs</a> عرض مادة فلمية تعليمية عن الاطار النظري	٢٠ دقيقة
٢.	تحديد مصادر للتدريب في كتابة الاطار النظري	٥ دقيقة
٣.	ممارسة في كيفية توظيف المراجع في كتابة الاطار النظري	٢٠ دقيقة
٤.	اسئلة وأجوبة ..... مناقشة وحوار	٢٠ دقيقة

## ★ كيفية كتابة الدراسة الميدانية

تعتبر الدراسة الميدانية أهم جزء من أجزاء البحث، إذ تحدد مدى فهم الباحث وقدرته العلمية فيما يتعلق بموضوع الدراسة. وفي هذا الجزء يقوم الباحث بالبحث الاستكشافي لمجتمع الدراسة عن طريق اختيار العينة واستخدام إحدى المناهج العلمية وكذلك استخدام الأدوات المتاحة لجمع البيانات والتي تتكون من الملاحظة والمقابلة وتوزيع الإستبانة.

كما يقوم بتحليل البيانات واستخراج النتائج وإجراء اختبار للفرضيات عن طريق الاستعانة بالبرامج الإحصائية الآلية. وقد سبق شرح مناهج وأدوات البحث الميداني عند الحديث عن منهج البحث في الجزء المتعلق بإعداد خطة البحث.

### طريقة العمل :

من الناحية اللغوية تكتب طريقة العمل بصيغة الماضي على اعتبار ان جمع البيانات وتحليلها ونتائجها قد تمت بوقت سابق مع الاخذ بنظر الاعتبار الخواص التقنية لنموذج الدراسة ، مع اعطاء توضيح لأداة جمع العينة او الاجهزة المستخدمة ان وجدت .وللعينة ايضا نصيب في طريقة العمل لذا يتحتم على الباحث الاشارة بشكل واضح الى العينة المستخدمة وحجمها وآلية او طريقة اختياره ومعايير استبعاد او تضمين افراد العينة ، علاوة على الموافقات الرسمية وآلية الحصول عليها ولا يجوز ذكر النتائج او التنبؤ لها عند كتابة طريقة العمل، لكن من الممكن ذكر الطريقة الاحصائية التي استخدمها الباحث ودرجة الاحتمالية  $p < 0.001$  او  $p < 0.05$ .

### النتائج :

وفي هذا الجزء من البحث العلمي يتم عرض النتائج التي تم الحصول عليها والتي تعتبر اجابات عن بعض تساؤلات الباحث وتكتب النتائج بصيغة الماضي .

ويتم عرض النتائج حسب تسلسلها في هدف البحث ومراحل الوصول الى هدف الباحث. كما ان الجداول ترتب بشكل منفصل لكل جدول موضوع منفصل ودلالة مستقلة بالإضافة الى الترقيم. وعادة ما يعطي الجدول صورة احصائية قد تكون مختصرة لما توصلت اليه النتائج وغالبا ما تحتوي الجداول على دلالات احصائية مثل المعدل Mean والانحراف المعياري standard deviation .

يتحتم على الباحث مراعات بعض النقاط في صياغة الجداول فيما يلي بعضها:

١- عنوان واضح للجدول دون الرجوع الى النص الكامل في متن البحث ويكتب فوق الجدول.

٢- اتجاه القراءة للجدول يكون للأسفل وبشكل عمودي.



- ٣- تجنب تكرار بيانات الجداول في عرض النتائج.
- ٤- يتحتم على الباحث وضع الجداول التي تم الاشارة لها في عرض النتائج وعدم وضع جداول اضافية.
- ٥- ذكر وحدات القياس عن ورودها مع رقم معين.
- ٦- لا يجوز ان يقسم الجدول الواحد على صفحتين .

**كما ان للأشكال البيانية والصور قواعد خاصة يجب مراعاتها ومنها ما يلي:**

- ١- عنوان الشكل يكون اسفل الرسم البياني او الصورة او المخطط
- ٢- تعامل جميع الاشكال والصور والمخططات على اساس موحد في آلية الترقيم . ولا تجمل مع الجداول في نفس الترقيم.
- ٣- اعطاء تسميات ذات دلالة واضحة على المحورين السيني والصادي فيما يتعلق بالمخططات البيانية.
- ٤- تنسيق الاحجام بالنسبة للصور والاشكال بما يتلائم مع حجم الصفحة.
- ٥- تستخدم الالوان عن الحاجة اليها.
- ٦- تجنب رسم الاشكال باليد الا في حالة الضرورة القصوى.

#### **مناقشة النتائج والتوصيات :**

ان فصل المناقشة يكون عبارة عن وضع الاجابات لما تعنيه النتائج اي وضع التفسيرات العلمية المنطقية والفلسفية للنتائج التي ظهرت في البحث . كما يتم مقارنتها ببعض التفسيرات التي ذكرها الباحثين في نفس المجال. ويكون التفسير بشكل معمق حيث يتناول جميع ابعاد وتقاطعات النتائج مع بعضا البعض بالاضافة الى التقارير والابحاث والدراسات السابقة، وما مدى اتفاقها او اعتراضها مع الدراسة الحالية او موضوع البحث.

علاوة على الاضافات التي قدمتها الدراسة الحالية والفرضية او النظرية التي يمكن صياغتها من تلك النتائج الحديثة التي ظهرت لدينا ان وجدت.

كما يجب على الباحث استخدام الاساليب اللغوية المقنعة لإيصال الحجة العلمية والابتعاد قدر الامكان عن التقليل من شأن النتائج السابقة او انتقادها سلبيا ، كما يفضل عدم اعادة ذكر النتائج بين الحين والآخر حتى لا يطغي طابع الملل لدى القارئ مما قد يؤثر سلبا على قوة التفسير والاقناع.

وفي نهاية المناقشة يمكن للباحث تلخيص النتائج وعرض الغاية منها كما يذكر الاستنتاج النهائي والاقتراح بتطبيق دراسات مستقبلية في نفس المجال وبمحاور اخرى ليساهم في حل المشكلة موضوع البحث

ويمكننا اجمال بعض الخطوات التي بالإمكان اتباعها في عملية كتابة المناقشة وهي كالآتي :

- ١- تلخيص اهم الاستنتاجات و ابرازها للقارئ.
- ٢- تحليل النتائج وتفسيرها ، وتأويل اسباب حدوثها .
- ٣- مقارنة النتائج الحالية بالنتائج السابقة باعتماد اسلوب النقد الموضوعي والابتعاد عن الانتقاد .
- ٤- توضيح امكانية تعميم النتائج ، ومعنى تلك النتائج
- ٥- ذكر اهم نقاط قوة البحث والتركيز عليها وايضا نقاط الضعف واسبابها والعوائق التي سببت ذلك القصور.
- ٦- الاستنتاج والتوصيات .

#### المصادر:

تعتبر المصادر من الحقوق الفكرية الواجب ضمانها للمؤلفين ويتحتم على الباحث الاشارة لجميع المصادر التي تم الاطلاع عليها اثناء انجاز البحث. ويجب على الباحث كتابة المصادر بشكل دقيق وواضح مما يتيح للباحثين فرصة كبيرة لسهولة الاطلاع على البحوث والمدونات الاصلية بشكل مباشر.

#### ☆ تطبيقات عملية في كتابة الدراسة الميدانية .

ت	خطوات المحاضرة	الوقت
١.	عرض مادة فلمية تعليمية عن الاطار العملي والدراسة الميدانية <a href="https://www.youtube.com/watch?v=biOIkena3DM">https://www.youtube.com/watch?v=biOIkena3DM</a>	٢٠ دقيقة
٢.	تحديد استبانة واستمارة تحليل للتدريب في كتابة الدراسة الميدانية	٥ دقيقة
٣.	ممارسة في كيفية التحليل وتفريغ البيانات في الدراسة الميدانية	٢٠ دقيقة
٤.	اسئلة وأجوبة .... مناقشة وحوار	٢٠ دقيقة

#### ☆ تصميم الاجراءات المعتمدة في جمع البيانات الميدانية.

ت	خطوات المحاضرة	الوقت
١.	عرض مادة تعليمية بوربوينت عن تصميم جمع البيانات الميدانية	٢٠ دقيقة
٢.	تحديد استبانة واستمارة تحليل للتدريب في كتابة الدراسة الميدانية	٥ دقيقة
٣.	ممارسة في كيفية تصميم الاجراءات المعتمدة في جمع البيانات الميدانية	٢٠ دقيقة
٤.	اسئلة وأجوبة .... مناقشة وحوار	٢٠ دقيقة

#### ☆ مجتمع البحث وأنواعه و شروط مجتمع البحث الجيد

مجتمع البحث: وهو يعني جميع مفردات المشكلة التي يدرسها الباحث.

ويقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عن كلِّ مفردة داخلية في نطاق بحثه دون ترك أيِّ منها، ففي دراسة وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها في قطاع تعليميٍّ ما فإنه يجب على الباحث أن يحصل على بياناته ومعلوماته عن كلِّ مدرسة ثانوية في هذا القطاع دون استثناء، وتعدُّ دراسة مجتمع البحث ككلِّ من الأمور النادرة في البحوث العلمية نظراً للصعوبات الجمة التي يتعرَّض لها الباحث في الوصول إلى كلِّ مفردة من مفردات المجتمع الأصلي وللتكاليف الباهظة التي تترتَّب على ذلك.

ولكن متى يكون لنا ذلك؟، هل يخضع الأمر لتقدير الباحث أو لرغبته دون أن يؤثر ذلك على قيمة بحثه ودراسته، فيعدُّ الباحث مائة مدرسة مثلاً مجتمعاً كبيراً تصعب دراسته وترتفع تكاليفها، إنَّ هذا الأمر لا بدَّ أن يكون مقنعاً بعرض الصعوبات التي سيلقاها الباحث لو درس المجتمع الأصلي بكلِّ مفرداته، وبالتالي لا بدَّ أن يكون هذا العرض بمبرراته مقنعاً علمياً لغيره من الباحثين وقارئ دراسته، فقيمته العلمية تتوقَّف على مدى القناعة العلمية بصعوبة دراسة المجتمع الأصلي.

**(تعريف مجتمع البحث، شروط مجتمع البحث الجيد).**

**مجتمع البحث: ويراد به جميع مفردات المشكلة التي يدرسها الباحث.**

#### ❖ العينات وأنواعها

- **العينة:** وهي عبارة عن جزء ممثل عن مجتمع الدراسة، والسبب في اختيار العينة هو صعوبة دراسة المجتمعات الكبيرة المتشعبة، لذا فإنه الباحث يلجأ إلى اختيار عينة تمثل المجتمع الكبير بمكوناته وخصائصه، على نحو يتمكن فيه الباحث من الحصول على نتائج مشابهة فيما لو أجريت الدراسة على المجتمع بأسره.

والعينة هي جزء من المجتمع الأصلي وبها يمكن دراسة الكلِّ بدراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه وهي الطريقة أكثر شيوعاً في البحوث العلمية؛ لأنها أيسر تطبيقاً وأقلُّ تكلفة من دراسة المجتمع الأصلي؛ وهي التوجُّه الشائع بين الباحثين لصعوبة دراساتهم للمجتمعات الأصلية إذ أنه ليس هناك من حاجة لدراسة المجتمع الأصلي إذا أمكن الحصول على عينة كبيرة نسبياً ومختارة بشكلٍ يمثل المجتمع الأصلي المأخوذة منه؛ فالنتائج المستنبطة من دراسة العينة ستنطبق إلى حدِّ كبير مع النتائج المستخلصة من دراسة المجتمع الأصلي، وحيث أنَّ الدراسة بواسطة عينة مأخوذة من المجتمع الأصلي هي السائد فإنَّ على الباحثين أن يلمُّوا بأنواع العينات وطرق تطبيقها ومزايا وعيوب كلِّ نوع منها، وطبيعة الدراسات المناسبة لتلك الأنواع، ولكي نعرف معنى ( عينة البحث ) يجب أن نعرف معنى (مجتمع البحث) : عينة البحث: هي الإجابة على تساؤل الباحث : هل سيطبق دراسته على كل الأفراد أم يختار عينة منهم فقط.

#### ■ أسباب اختيار العينة :

أ- الاقتصاد في مثلث التكلفة (الوقت- الجهد - المال) لأنه قد يصعب تغطية مجتمع البحث في بعض الحالات.

ب- قدرة العينة المختارة على تحقق أهداف البحث.

ت- إن العينة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث (لأنها جزء من المجتمع).

#### ■ أخطاء العينة

على الباحث أن يتنبه إلى مواقع الخطأ في اختيار عينة دراسته، والتي من أبرزها الآتي:

١- أخطاء التحيز: وهي أخطاء تحدث نتيجة للطريقة التي يختار بها الباحث عينة دراسته من مجتمعها الأصلي.

٢- أخطاء الصدفة: وهي أخطاء تنتج عن حجم العينة فلا تمثل المجتمع الأصلي نتيجة لعدم إعادة استبانة الدراسة أو عدم إكمال الملاحظة أو المقابلة لمفردات مجتمع الدراسة.

٣- أخطاء الأداة: وهي أخطاء تنتج من ردود فعل المبحوثين نحو أداة أو وسيلة القياس.

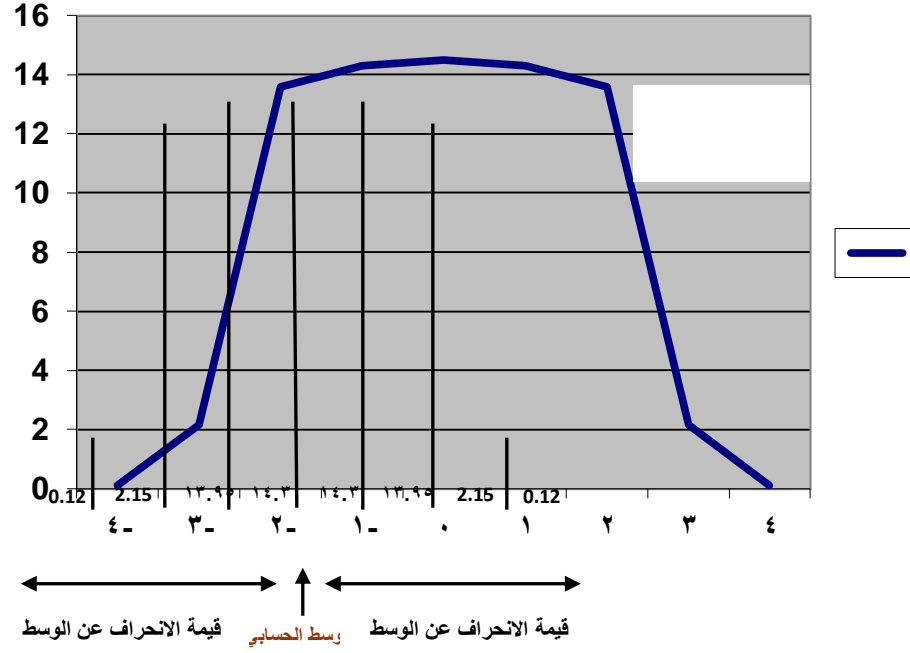
ويمكن تلافي هذه العيوب بالتدرب الذاتي المكثف للباحث ليتقن أسلوب الدراسة بالعينة وكيفية اختيارها وتطبيقها بما تحقق تمثيلاً مناسباً لمجتمع دراسته، وأن يقوم بتدريب المتعاونين معه تدريباً يحقق له ذلك، وأن يطبق العينة الضابطة لتلافي عيوب عينة دراسته.

#### ■ اختيار الحجم المناسب للعينة

في سبيل اختيار العينة المناسبة فإنه يجب على الباحث الأخذ في الاعتبار الوقت المتوفر له والإمكانيات المادية المتاحة ودرجة الدقة المطلوبة في البحث والهدف من البحث، ودرجة التشابه والاختلاف في مكونات مجتمع الدراسة. كما ينبغي عليه دراسة مزايا وخصائص كل عينة واختيار العينة التي تتناسب مع أهداف ونوعية البحث وظروف إجرائه، فإذا كان مجتمع الدراسة متجانساً فإنه يمكن اختيار العينة العشوائية البسيطة أو المنتظمة، أما إذا كان مجتمع الدراسة متبايناً بشكل ظاهر فإنه من المستحسن تقسيم المجتمع إلى طبقات أو مجموعات صغيرة متجانسة واختيار العينة الطبقية أو العمدية لهذا الغرض.

وبالنسبة لحجم العينة فإنه يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع، وهناك عوامل مؤثرة على حجم العينة، فإذا كان المجتمع كبير الحجم وغير متجانس، من حيث الصفات التي يهتم الباحث بدراستها، فإنه يختار عينة كبيرة، أما إذا كان مجتمع الدراسة متوسط الحجم ومتجانس فإنه يختار عينة صغيرة الحجم. وهناك طرق للتأكد من مدى تمثيل العينة المختارة لمجتمع الدراسة منها: طريقة التوزيع الطبيعي Normal Distribution، وطريقة النزعة المركزية Central Tendency.

## أ- طريقة التوزيع الطبيعي



تفترض هذه الطريقة إن أي مجتمع يتكون من العديد من الخصائص والسمات التي تتخذ شكل منحنى التوزيع الطبيعي (شكل الجرس)، وأن أغلبية السمات أو الأفراد تتركز في منطقة الوسط ، في حين تتوزع الأقلية الموجبة والسالبة على الأطراف.

فتكون نسبة الانحرافات المعيارية Standard Deviation عن الوسط الحسابي(صفر) Mean كالتالي:

- ٦٨.٢٦% من أفراد المجتمع أو المشاهدات تقع ضمن انحراف معياري ( + ١ و - ١ ) .
- ٩٥.٤٤% من أفراد المجتمع أو المشاهدات تقع ضمن انحراف معياري ( + ٢ و - ٢ ) .
- ٩٩.٧٣% من أفراد المجتمع أو المشاهدات تقع ضمن انحراف معياري ( + ٣ و - ٣ ) .
- ٩٩.٩٧% من أفراد المجتمع أو المشاهدات تقع ضمن انحراف معياري ( + ٤ و - ٤ ) .

وفي هذه الحالة يكون الوسط الحسابي مساوياً للمنوال وللوسيط، ويساوي الفرق بينهم = صفر، ويكون منحنى توزيع البيانات الإحصائية الخاصة بهذه العينة متماثلاً وطبيعياً، أما إذا كان توزيع نسب العينة غير طبيعي، فهذا يعني وجود تحيز باختيار العينة ولا تعتبر ممثلة لواقع المجتمع.

## ٢ - طريقة النزعة المركزية

في الحالات التي لا يكون فيها مجتمع الدراسة الأصلي متخذاً شكل التوزيع الطبيعي، يتم استخدام طريقة النزعة المركزية.

ومثال على ذلك هو دراسة دخل الفرد في دولة العالم الثالث فإنه لا يعتبر موزعا بشكل طبيعي على أفراد المجتمع، إذ أن غالبية أفراد المجتمع تتدنى مداخليهم المالية، وعليه فإن شكل منحى توزيع المجتمع لا يكون طبيعياً ويميل بشكل أكبر نحو الجانب السلبي.

لذا فإنه يتم اللجوء إلى استخدام بعض مقاييس النزعة المركزية من خلال احتساب قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجتمع الدراسة الأصلي، ومن ثم يتم مقارنة العينة المختارة مع هذه القيم وبالتالي التعرف على مدى قربها أو بعدها عن الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المجتمع.

وفي جميع الأحوال يجب أن يحقق توزيع وتمثل العينة درجة ثقة مقدارها ٩٥% من توزيع المجتمع الأصلي ولا يتجاوز الانحراف المعياري ونسبة عدم التماثل عن ٥%.

هذا وقد أورد الباحث Uma Sekaran، جدولاً يبين فيه حجم العينة المناسب عند مستويات مختلفة، مقارنة مع حجم مجتمع الدراسة، وهو كالتالي:

حجم المجتمع	حجم العينة	نسبة العينة
١٠	١٠	١٠٠%
٣٠	٢٨	٩٣%
٧٠	٥٩	٨٤%
١١٠	٨٦	٧٨%
١٧٠	١١٨	٦٩%
٢١٠	١٣٦	٦٥%
٢٥٠	١٥٢	٦١%
٣٦٠	١٨٦	٥٢%
٤٢٠	٢٠١	٤٨%
٥٥٠	٢٢٦	٤١%
٦٥٠	٢٤٢	٣٧%
٩٠٠	٢٦٩	٣٠%
١١٠٠	٢٨٥	٢٦%
٢٠٠٠	٣٢٢	١٦%

٦%	٣٦١	٦٠٠٠
٢.٥%	٣٧٥	١٥٠٠٠
٠.٥١%	٣٨٢	٧٥٠٠٠
٠.٣٨٤%	٣٨٤	١٠٠٠٠٠

### ❖ العينات وأنواعها ( العينات الاحتمالية ) .

في البداية لابد من التمييز بين العينة الاحتمالية والعينة غير الاحتمالية : فالعينة غير الاحتمالية لا تقتضي الاختيار العشوائي في حين إن العينة الاحتمالية تقتضي الاختيار العشوائي ، والاختيار العشوائي يعني إعطاء جميع الوحدات في المجتمع فرصة متساوية في الاختيار ففيه نوع من التمثيل أكثر في مجتمع الدراسة ، بينما الاختيار غير العشوائي قد يكون فيه نوع من التحيز وقد يكون فيه نوع من البساطة في جمع البيانات ، والعينة غير الاحتمالية لا تكون ممثلة للمجتمع بقدر ما أنها فقط جمع بيانات من عينة نختارها بشكل متعمد ، والعينة الاحتمالية تعرف على الأقل أننا مثلنا المجتمع تمثيلاً كافياً ، وفي العينة غير الاحتمالية قد نستطيع أو لا نستطيع تمثيل المجتمع تمثيلاً كافياً ، وعلى ذلك تكون العينة الاحتمالية أفضل بكثير من العينة غير الاحتمالية ، والعينة غير الاحتمالية قد يكون فيها نوع من القصد ، وقد يكون فيها نوع من تدخل الباحث في اختيار مفردات عينة دراسة، ويفضل الباحثون طرق اختيار العينة الاحتمالية والعشوائية على الطرق غير الاحتمالية ويعدونها أكثر دقة وصرامة في اختيارها.

والعينة الاحتمالية تكون فيها آليات معينة فأحياناً يكون فيها استخدام أساليب حسابية في الإحصاء فتساعد في أنها تكون ممثلة أكثر لمجتمع الدراسة وهذا ما يشجع الباحثين على استخدام العينة الاحتمالية أكثر من استخدامهم للعينة غير الاحتمالية .

**العينة الاحتمالية :** السمة المميزة للعينة الاحتمالية هي أنها تمكننا أن نحدد بكل وحدة عينة من مجتمع الدراسة ، فوحدات العينة لها الاحتمال المتساوي بدخولها في عينة البحث ، فالعينة الاحتمالية تكون أكثر مصداقية من العينة غير الاحتمالية ، وتعطي فرصة لتمثيل أكبر قدر ممكن من مجتمع الدراسة .

### محددات استخدام أسلوب العينات الاحتمالية:

- يقوم الباحث باستخدام هذا الأسلوب عندما يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين.
- ويتم الاختيار العشوائي على وفق شرط محدد لا وفق الصدفة وهو أن يتوفر لدى كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي الفرصة المتكافئة لكي يتم اختياره للعينة دون أي تمييز أو تدخل من قبل الباحث.

ومن أكثر أنواع أساليب العينة العشوائية استعمالاً هي العينة العشوائية البسيطة، ويتم اختيارها عند توفر شرطين:

**A.** أن يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين .

**B.** أن يكون هناك تجانس بين هؤلاء الأفراد.

أما طريقة الاختيار:

**A.** القرعة ( ترقيم أفراد المجتمع ثم سحب عينة ).

**B.** الاختيار العشوائي بأي طريقة يراها الباحث.

▪ أنواع العينات الاحتمالية :

(١) **العينة العشوائية البسيطة** : هي الأساس في العينة الاحتمالية وتدخل في كل أنواع العينات الأخرى ، وهي تعني إعطاء كل وحدات العينة ضمن مجتمع الدراسة فرصة متساوية لاحتمال تمثيلها ضمن عينة الدراسة ، فمثلاً عند إجراء القرعة عن طريق العملة المعدنية هناك احتمالان لوجه العملة بنسبة (٥٠%) لكل منهما ، ويستعمل الباحثون عادة برامج الحاسب الآلي أو قوائم الخانات العشوائية لاختيار العينة العشوائية ، ويعرف هذا الاحتمال بطريقة معينة بحرف (N) حيث إن (n) (حرف صغير) تمثل حجم العينة و(N) (كبتل) تمثل مجتمع الدراسة فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة مكون من عدد كبير جداً من مفردات الدراسة وترغب في اختيار عينة من (١٨٠٠) فرداً فاحتمال تمثيل كل وحدة عينة من مجتمع الدراسة  $(N=1800) \div$  مجتمع الدراسة بشكل عام .

(٢) **العينة المنتظمة** : تحتوي العينة المنتظمة على اختيار وحدات عينة بطريقة منتظمة بعد اختيار وحدة العينة الأولى بطريقة عشوائية فمثلاً إذا كنا نرغب في عينة من (١٠٠) شخص من مجتمع الدراسة المكون من (١٠٠٠٠٠) شخص فيمكننا اختيار كل فرد في هذه الحالة في خانة المائة، ولنفترض أننا أخذنا عشوائياً الرقم (١٤) فتكون مكونة من أفراد بالأرقام (١٤، ١١٤، ٢١٤، ٣١٤) وهكذا حتى نصل إلى العدد مئة هذه نسميها العينة المنتظمة ، ومثلاً مجتمع الدراسة أو مدرسة تتألف من (٥٠٠) طالب وأنت تود أن تضع (١٠٠) طالب في الاختبار فأنت تقسم  $(500 \div 100 = 5)$  فإذاً عليك أن تختار كل طالب بعد (٥) طلاب وهكذا (٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥) .

وهي نادرة الاستخدام من الباحثين، وتتصف بانتظام الفترة بين وحدات الاختيار، أي أن الفرق بين كل اختيار واختيار يليه يكون متساوياً في كل الحالات، فإذا أريد دراسة وظيفة المدرسة الابتدائية في قطاع الرصافة التعليمي ورتبت المدارس الابتدائية في ذلك القطاع ترتيباً أبجدياً وكان عددها ٣٠٠٠ مدرسة وكانت نسبة العينة ١٠% فالمسافة بين كل اختيار واختيار يليه في هذه العينة ١٠٠، وعدد مفردات العينة ٣٠٠ مفردة، وحددت نقطة البداية بالمدرسة رقم ٥ فالاختيار الثاني هو المدرسة رقم ١٠٥، والاختيار الثالث هو المدرسة رقم ٢٠٥ وهكذا حتى يجمع الباحث ٣٠٠ مفردة أي ٣٠٠ مدرسة من مجتمع البحث الأصلي (٣٠٠٠).

وتقوم على اختيار أفراد العينة وفقاً لطريقة منتظمة، مثلاً : إذا كان مجتمع البحث موجوداً في سجل مرقم فيتم الاختيار وفقاً للآتي:



**A.** اختيار أرقام العينة بشكل منتظم: مثل الأرقام ١، ٦، ١٢، ١٨ وفقاً للعدد المطلوب.

**B.** أو قسمة مجتمع العينة مثلاً (٣٠٠٠) على عدد العينة المطلوب مثلاً (٣٠٠).

**٣) العينة الطبقيّة :** وتستخدم من أجل ضمان تمثيل مختلف ، وهي تقلل من احتمالات الإقصاء بشكل كبير ، فالعينة الطبقيّة تضع في عين الاعتبار أن المجتمع يتكون من طبقات معينة ، مثلاً المرحلة المتوسطة) أول متوسط وثاني متوسط وثالث متوسط)، أو مثلاً (الموظفين والمرؤوسين والمديرين) فتضع عينات طبقية لا بد أنك تأخذها بعين الاعتبار عند تطبيق العينة الطبقيّة ، والفكرة الأساسية وراء العينة الطبقيّة هي أن المعلومات المتوفرة من مجتمع الدراسة تستخدم لتقسيمه إلى مجموعات تشترك في بعض الخصائص، ومن المهم أن نشير إلى ضرورة الحذر من تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجموعات كثيرة لأن ذلك يزيد من حجم العينة ويكون فيها نوع من أخذ جهد كبير عليه، فمثلاً المجتمع الهندي فيه طبقة طبقية (كاست) بمعنى انه صعب جدا التحول من طبقة إلى أخرى ومثل هذه الدراسة قد تفيد عندما يود الباحث التعرف على اتجاهات المجتمع الهندي نحو قضية معينة وتكون الدراسة للتعرف على الموجودين من كل طبقة واتجاهاتهم نحو قضية معينة فعلى الباحث أن يضع في عين الاعتبار التعرف على عدد السكان الأصلي لكل طبقة وخصائص كل طبقة .  
**ويتم الاختيار وفقاً للشروط الآتية :**

**A.** أن يكون جميع أفراد المجتمع معروفين.

**B.** أن يكون مجتمع البحث متباين، أن يتكون مجتمع البحث من عدة طبقات متباينة ( غير متساوية )، مثل (قطاعات الصناعة – أعداد الطلاب في كل مستوى من مستويات الجامعة).

**طريقة الاختيار :**

**A.** تحديد عدد الفئات ( ١٠ فئات مثلاً ) .

**B.** عدد كل فئة ( العدد ) .

**C.** اختيار عينة من كل فئة ( قد تكون وفقاً لشروط معينة ).

**٤) العينة الطبقيّة التناسبيّة:** وهي أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي من سابقتها؛ لأنه يراعى فيها نسبة كل طبقة من المجتمع الأصلي فتؤخذ مفردات عينة الدراسة بحسب الحجم الحقيقي لكل طبقة أو فئة في مجتمع الدراسة، فإذا كانت المدارس الحكوميّة تشكّل ٧٠% من عدد المدارس في القطاع التعليمي الذي ستدرس فيه وظيفة المدرسة، فإنّ العينة الطبقيّة التناسبيّة تشكّل مفرداتها من المدارس الحكوميّة بنسبة ٧٠% ومن المدارس المستأجرة بنسبة ٣٠%، وبذلك أعطيت كل طبقة أو فئة وزناً يتناسب مع حجمها الحقيقي في المجتمع.

**٥) العينة المساحيّة:** وهذه العينة ذات أهمية كبيرة عند الحصول على عينات تمثل المناطق الجغرافيّة، وهذا النوع من العينات لا يتطلّب قوائم كاملة بجميع مفردات البحث في المناطق الجغرافيّة، هذا وتختار المناطق الجغرافيّة نفسها عشوائياً ولكن يجب أن تمثل في كلّ منطقة

مختارة كلّ الفئات المتميزة لمفردات البحث في حالة أن يتطلّب ذلك، والباحث يبدأ بتقسيم مجتمع البحث إلى وحدات أولية يختار من بينها عيّنة بطريقة عشوائية أو منتظمة، ثمّ تقسّم الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية يختار من بينها عيّنة جديدة، ثمّ تقسّم الوحدات الثانوية المختارة إلى وحدات أصغر يختار منها عيّنة عشوائية، ويستمر الباحث هكذا إلى أن يقف عند مرحلة معيّنة، فيختار من المناطق الإدارية عيّنة منها ومن المناطق المختارة عيّنة من المحافظات، ومن المحافظات المختارة عيّنة من المراكز وهكذا، ولهذا قد تسمّى بالعيّنة متعدّدة المراحل .

(٦) **العيّنة العنقودية** : تستخدم بالدراسات ذات المستوى الأكبر لأنها الأقل كلفة ، وتشتمل على اختيار مجموعات كبرى تعرف بالعناقيد ثم يتم اختيار وحدات العينة من تلك العناقيد والعناقيد يتم اختيارها عن طريق العينة العشوائية البسيطة أو العينة الطبقية ، فمثلاً نود مقارنة المدن مثلاً مدينة بغداد بمدينة الموصل ونود أن تكون هذه العينة عنقودية فنأخذ مدينة بغداد ومدينة الموصل ثم نأخذ الأحياء ببغداد مثلاً أربعين حياً وفي الموصل نأخذ عدد أربعين حياً ونحاول أن تكون هناك عينة لكل حي معين فالحي يتألف من عدة منازل وبيوت ففي العينة العنقودية نأخذ عينات معينة مثلاً في كل بيت أو كل عمارة يوجد عدد من الشقق ، والشقق في ادوار وبهذا الشكل نصل إلى عدد اقل في قضية تمثيل مجتمع الدراسة في العينة ، والعينة العنقودية فيها نوع من التمثيل بشكل كبير جداً واحتمالية أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة ، وفيها نوع من عدم تدخل الباحث في اختيار مفردات عينة الدراسة .

وتحديد حجم العينة من الصعوبة والمحال أن نجعل عينة ممثلة المجتمع الدراسة بشكل كبير جدا فمثلاً لو أردنا أن نطبق الدراسة على المجتمع العراقي ذكور وإناث وقلنا أن عدد العينة (٥%) فإذا من ثلاثين مليون تقريباً قد تكون العينة تقريبا مليون ونصف ، فعلى الباحث أن ينزل الميدان ويجمع مليون ونصف مفردة من عينة الدراسة في مجتمع الدراسة ، وفي مجال مناهج البحث توجد بعض المعادلات والمعاملات الإحصائية التي تساعد في اختيار معادلة إحصائية قد تساعد في قضية حجم العينة ، وفي بعض الدراسات قد تكون العينة ممثلة بشكل عام ، وقد تكون العينة في الدراسات النفسية فقد يطبق على الفرد الواحد ما يطبق على المجموعة بكاملها ، وكذلك الطب قد يكون ما يتعلق بتطبيق إجراءات طبية معينة على أفراد معينين يساهم في التعرف على الجنس البشري بشكل عام .

### ☆ العينات وأنواعها (العينات غير الاحتمالية) .

#### أقسام العينة غير الاحتمالية :

١. **العينة العرضية**: تكون صدفة أو بدون قصد ، وتشتمل العديد من طرق اختيار العينة كمقابلة من يتصادف وجودهم في الشارع ، وقد يستخدمها الإعلامي في التعرف على اتجاهات الرأي العام في التلفزيون مثلاً ، ويؤخذ على هذا الأسلوب انه لا يمثل جميع مفردات مجتمع الدراسة كما انه لا يمثل الرأي العام الحقيقي لمجتمع الدراسة ، وتساعد العينة العرضية في معرفة آراء المجتمع المستهدف لكن من المحتمل إعطاء وزن أكثر للمجموعات الأسهل وصولاً ضمن مجتمع الدراسة .

٢. **العينة القصدية أو العمدية**: إنّ معرفة المعالم الإحصائية لمجتمع البحث ومعرفة خصائصه من شأنها أن تخري بعض الباحثين بإتباع طريقة العينة العمدية التي تتكوّن من مفردات معيّنة

تمثّل المجتمع الأصليّ تمثيلاً سليماً، فالباحث في هذا النوع من العيّنات قد يختار مناطق محدّدة تتميزّ بخصائص ومزايا إحصائيّة تمثّل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كلّها، وتقترّب هذه العيّنة من العيّنة الطبقيّة حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسباً مع العدد الكليّ الذي له نفس الصفات في المجتمع الكليّ، ومع ذلك فينبغي التأكيد بأنّ هذه الطريقة لها عيوبها، إذ أنّها تفترض بقاء الخصائص والمعالم الإحصائيّة للوحدات موضع الدراسة دون تغيير؛ وهذا أمر قد لا يتفق مع الواقع المتغيّر.

وفيها نوع من تعمد الباحث أن يختار فئة معينة من مجتمع الدراسة ويضعهم كعينة للدراسة .  
٣. **العينة النمطية** : فنختار أكثر الحالات تكراراً ففي الكثير من استطلاعات الرأي العام غير الرسمية يختارون الناخب النمطي والناخب النمطي شخص يعتبر بشكل عام متوسط العمر والتعليم والدخل ، لكن من غير الواضح أن استعمال هذه المتوسطات هي الطريقة الأكثر دقة في الاختيار فقد تكون هناك عوامل أخرى أكثر أهمية قد استبعدناها كالدين والعرق .

٤. **عينة الخبراء وتعني اختيار العينة من أفراد متخصصين في بعض المجالات وأحياناً يعرف هذا النوع من العينة بعينة الخبراء أو بهيئة الخبراء، وأسباب إجراء عينة الخبراء:**  
أ. قد تكون أفضل الطرق لاستنباط آراء أشخاص ذوي خبرة معينة .

ب. قد يكون رغبة في إضفاء دليل مصداقيته على اختيار عينة الدراسة .

٥. **العينة الحصصية:** يعدّ هذا النوع من العيّنات ذي أهميّة في بحوث الرأي العام (الاستفتاء) إذ أنّها تتمّ بسرعة أكبر وبتكاليف أقلّ، وتعتمد العينة الحصصية على اختيار أفراد العيّنة من الفئات أو المجموعات ذات الخصائص المعيّنة وذلك بنسبة الحجم العدديّ لهذه الفئات أو المجموعات، وقد تبدو العيّنة الحصصية ماثلة للعيّنة الطبقيّة، ولكن الفرق بينهما أنّه في العيّنة الطبقيّة تحدّد مفردات كلّ طبقة أو فئة تحديداً دقيقاً لا يتجاوزها الباحث أو المتعاون معه، بينما في العيّنة الحصصية يتحدّد عدد المفردات من كلّ فئة أو مجموعة ويترك للباحث أو المتعاون له الاختيار ميدانياً بحسب ما تهيوه الظروف حتى يكتمل عدد أو حصّة كل فئة، وهكذا ربّما يظهر في العيّنة الحصصية بعض التحيز.

ويتم اختيار الناس بطريقة غير عشوائية حسب حصص محددة وهناك نوعان من الحصّة:  
أ. **تناسبية** : فمثلاً يكون عندنا في المجتمع الذي نطبق فيه الدراسة عدد معين من النساء ٦٠% والرجال ٤٠% على حسب عدد السكان ، وتبقى مسائل أخرى تتعلق بمستوى التعليم والدخل والدين والعرق .

ب. **غير التناسبية** : وتعتبر أقلّ تعقيداً لأنك تضع حداً أدنى من وحدات العينة لكل فئة ولا تهتم بالتناسب بين حجم العينة وخصائص المجتمع .

٦. **العينة غير المتجانسة** ، فنختار عينة غير متجانسة عندما نود تمثيل مختلف اتجاهات الرأي داخل المجتمع ولا نهتم بتمثيل هذه الاتجاهات تناسبياً .

٧. **عينة كرة الثلج** : أخذت كرة الثلج لأنها عندما تتساقط تكبر وتكبر ، والباحث عندما ينزل إلى الميدان قد لا يعرف في مجتمع الدراسة الذين يود التطبيق عليهم وهذه تستخدم مثلاً في المرشدين فتبدأ باختيار شخص يستوفي المواصفات الموضوعية للاختيار ضمن العينة، ثم تطلب

منه إن يقترح آخرين بنفس المواصفات على الرغم أن هذه الطريقة من طرق اختيار العينة لا تمثل المجتمع تمثيلاً حقيقياً لكنها مفيدة في بعض الأحيان عندما يصعب الوصول إلى أفراد مجتمع الدراسة كالقيام بدراسة عن المشردين فلن تجد قوائم تحمل أسمائهم في منطقة الدراسة لذلك عليك تحديد بعض المشردين ثم تطلب منهم أن يرشدوك إلى بعض المشردين الآخرين .

٨. **العينة الضابطة:** هي عينة يتخذها الباحث لتلافي عيوب العينة التي اختارها لتجميع بيانات دراسته، وهنا يشترط أن تكون العينة الضابطة من نفس نوع عينة البحث، وأن تصمّم بنفس الطريقة التي تمّت بها اختيار عينة الدراسة؛ بحيث تمثل كلّ الفئات المختلفة في المجتمع الأصلي للدراسة وبنفس النسب، حتى يمكن قياس أثر المتغير موضوع الدراسة في الموضوعات التي تتطلب ذلك.

### ☆ تطبيقات عملية (ضوابط التحقق في اختيار العينة).

ت	خطوات المحاضرة	الوقت
١.	عرض مادة تعليمية بوربوينت عن (ضوابط التحقق في اختيار العينة).	٣٠ دقيقة
٢.	تحديد عينات مختلفة للتدريب في (ضوابط التحقق في اختيار العينة).	٥ دقيقة
٣.	ممارسة في كيفية التحقق من صحة اختيار العينة.	١٠ دقيقة
٤.	اسئلة وأجوبة .... مناقشة وحوار	٢٠ دقيقة

### ☆ الاسناد العلمي

ينبغي أن يعتمد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات والآراء الأصيلة والمسندة وعليه أن يكون دقيقاً في جمع معلوماته وتعد الأمانة العلمية في الاقتباس والاستفادة من المعلومات ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث وتتركز الأمانة العلمية في البحث على جوانب أساسية :

- الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره منها.
- التأكيد على عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته.
- التأكيد على أن البحث العلمي لا يكتمل إلا بوجود قائمة للمصادر والمراجع، وهي بمثابة دليل قوي على قيمة البحث وجديته وعمقه، علماً بأن أكثر الباحثين يقيّمون البحث أولاً من خلال قائمة مصادره ومراجعته.

يُعتبر التزام الباحث بقواعد كتابة الهوامش والحواشي أحد علامات قوة بحثه، ودليلاً على فهمه للمادة العلمية التي يبحث فيها، وحرصه على وضعها في الموضوع الذي ينبغي أن تكون فيه، وهو في نفس الوقت شهادة له بالأمانة العلمية، التي تفرض عليه أن ينسب كلّ رأي إلى صاحبه، ويقول الإمام القرطبي في ذلك: " من بركة العلم أن يُضاف القولُ إلى قائله." ولتوثيق المصادر أو كتابة الهوامش أو الحواشي يجب مراعاة القواعد الآتية:

أولاً: في حالة الإشارة إلى المصادر تذكر المعلومات على النحو التالي:

#### (١) الكتاب العلمي المطبوع:

- اسم المؤلف، عنوان المرجع، الجزء، الطبعة، (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.
- مثال: عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ج ٢، ط ٣، (عمان: دار اليازوري للنشر، ٢٠٠٢) ص ٨ .
- في حالة وجود أكثر من مؤلف يجب وضع اسم المؤلفين حسب ورودهم على الغلاف، وإذا زاد العدد عن ٣ يكتب اسم الأول يتبعه كلمة (وآخرون).
- وباللغة الأجنبية يتبع اسم المؤلف أول العبارة et.al.
- في حالة الاقتباس من الكتاب الذي يتكون من عدة دراسات يتم على النحو التالي:
- اسم مؤلف الفكرة، عنوان مبحثه في الكتاب، اسم محرر الكتاب، اسم الكتاب، (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.
- صدقة يحي فاضل " النظام العالمي وتطوراته المحتملة " في محمد السيد السليم (محرر) النظام العالمي الجديد (تونس: دار الزواوي، ٢٠١٠) ص ٢٦.
- إذا كان المؤلف ليس فرداً وإنما شخصية معنوية (هيئة، وزارة، ...الخ)، تكتب المعلومات كالاتي:
- مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام ، التقرير الإستراتيجي العربي، (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.
- - في حالة الكتاب المترجم يذكر:
- اسم المؤلف، عنوان الكتاب ، المترجم، (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.
- مثال: وليم دوجلاس ، حقوق الشعب، ترجمة مكرم عطية، (عمان: دار اليقظة، ٢٠١٢) ص ٩.
- إذا كان الكتاب أكثر من جزء أو طبعة يذكر بعد العنوان:
- فاروق ناجي، الاتصال بالآخر، ج ٢، ط ٢، (عمان: دار النفائس، ٢٠١٢) ص ٨٩.

#### ⊕ ملاحظات مهمة:

- معلومات النشر توضع بين قوسين.
- بالنسبة للصفحات إذا كانت المعلومات من صفحة واحدة يشار إليها ص ١٥ وإذا كان من أكثر من صفحة ص ص ١٥-٢٠.
- نفس القواعد تنطبق على الكتب الأجنبية.

#### (٢) الدوريات والمجلات العلمية:

- اسم المؤلف، عنوان المقالة، عنوان الدورية ، رقم المجلد (إن وجد) العدد ، (تاريخ الصدور)، رقم الصفحة... ونفس القواعد تطبق في حالة المقال باللغة الإنجليزية.

مثال: خالدة شادي، تحديات الاعلام الجديد (اسم المقالة)، مجلة السياسة الدولية ، مجلد ١٠ ، عدد ٤٠ (ابريل ، ١٩٩٠) ص ص ٤٥-٤٨ .

### ٣) الصحف:

اسم الجريدة ، التاريخ والعدد، ص في حالة خبر دون كاتب.

جريدة الصباح، العدد ٣٤٤٥٥ في ٢٢/٨/٢٠١٦ ، اندحار التنظيمات الارهابية، ص ٢.

اسم الكاتب ((عنوان المقالة)) عنوان الجريدة والعدد والتاريخ ، ورقم الصفحة.

محمد الشبوط، جيشنا يقاتل بعقيدة، جريدة الصباح، العدد ٣٤٤٦٥ في ٢/٩/٢٠١٦، ص ٣.

ثانياً : حالة الإشارة إلى مراجع تكرر ذكرها:

▪ يجب استخدام صيغ مختصرة.

١) عندما تتكرر الإشارة إلى مصدر عدة مرات متتالية، مباشرة دون وجود مصدر آخر يحول بينها يستعمل تعبير (مرجع أو مصدر سابق) في حالة التكرار المباشر نكتب (المرجع أو المصدر نفسه)، وعندما يكون التكرار باللغة الإنكليزية نكتب ibid.

٢) في حالة الإشارة مرة ثانية إلى مصدر سبق الإشارة إليه كاملاً في المرة الأولى ولكن بعد أن يتم الفصل بينهما بالإشارة إلى مصادر أخرى لنفس المؤلف يستخدم اسم المؤلف واسم الكتاب ثم تعبير (مرجع سابق)، وفي حالة اللغة الإنكليزية يستخدم تعبير op . cit .

٣) في حالة الاقتباس من مصدر وسيط لا بد من ذكر ذلك في الحاشية لزيادة الأمانة العلمية وفي هذه الحالة يكتب في الهامش عبارة: نقلاً عن :

٤) إذا اخذ الباحث فكرة محددة من عدة مصادر يذكر التالي : انظر في هذا الشأن:

ثم يشير للمصادر ...

ثالثاً : قواعد لتوثيق معلومات المصادر في الحواشي:

١- الألقاب العلمية للمؤلفين:

يذكر اسم المؤلف مجرداً من الألقاب العلمية المهنية فتحذف كلمة دكتور، مهندس وما شابه ذلك.

٢- كتاب لا يحمل اسم الناشر أو تاريخ النشر:

في هذه الحالة يذكر الرمز (د . ن) دون ناشر أو (د . ت) أي دون تاريخ نشر.

وباللغة الأجنبية: (n.d .no date) (n.p . no place)

٣- الكتب التي لا تحمل اسم المؤلف فإن المدخل الرئيس لها يكون العنوان:

٤- وقائع المؤتمرات والحلقات الدراسية:

اسم المؤلف الباحث ، عنوان البحث أو الورق البحثية اسم الورشة أو الندوة أو المؤتمر ورقمه واسم مكان الانعقاد وتاريخه ورقم الصفحة في الوقائع أو البحث.

#### ٥- توثيق الرسائل الجامعية:

اسم المؤلف ، الباحث ،عنوان الرسالة (رسالة ماجستير) القاهرة : الكلية ، الجامعة ، التاريخ ( رقم الصفحة.

#### ٦- اساليب وقواعد أخرى لكتابة المصادر

أ- اسلوب كتابة المصادر (خاص بمتن البحث): هنالك ثلاثة اساليب شائعة في كتابة المصادر:

##### ١- اسلوب استخدام الهامش:

وفيه يضع الباحث رقما بين قوسين بعد النص او الفكرة المقتبسة وفي نهاية العنوان للموضوع المقتبس يدل على المصدر في الهامش (يشير في الهامش بالرقم نفسه الى المصدر الذي تم الاقتباس منه) . (ومن عيوب هذا الاسلوب انه يستخدم الهامش لغرضين ويأخذ مكان واسع من الورقة ويضطر القارئ لفترة وجيزة الانتقال الى الهامش).

##### ٢- اسلوب الترقيم:

وفيه يضع الباحث رقمان داخل قوسين احدهما للمصدر والآخر للصفحة يفصل بينهما النقطتان (رقم المصدر: رقم الصفحة) ولا يستخدم الهامش لتوضيح المصدر وانما يستخدم الارقام في صفحة المصادر في نهاية البحث (ومن عيوب هذا الاسلوب انه يتطلب من القارئ الانتقال الى صفحة المصادر الموضحة في نهاية الرسالة او الاطروحة او البحث للاطلاع على المصدر).

##### ٣- اسلوب هارفرد:

وفيه يضع الباحث اسم المؤلف وسنة طبع الكتاب ورقم الصفحة (اسم المؤلف : سنة طبع الكتاب ، رقم الصفحة ) (ومن عيوب هذا الاسلوب التكرار اذا اضطر الباحث الاستشهاد بالمصدر نفسه).

##### ب - قواعد كتابة المصادر:

لا توجد قاعدة خاصة بكتابة المصدر ، ولكن هناك اتفاق تام حول محتويات القاعدة ، ونقصد بقاعدة الكتابة ربط المحتويات.

#### المحتويات

##### أ - الكتب المؤلفة

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء، الطبعة، (الدولة: دار النشر، التاريخ)، الصفحة.

ويمكن وضع القاعدة على الشكل الاتي

- مؤلف واحد

[اسم المؤلف : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ )، رقم الصفحة]

• مؤلفان

[اسم المؤلف الاول ، اسم المؤلف الثاني : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ ) ، رقم الصفحة]

• ثلاثة مؤلفين

[اسم المؤلف الاول واخران : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ )، رقم الصفحة]

• اكثر من ثلاثة مؤلفين

[اسم المؤلف الاول واخرون : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ )، رقم الصفحة]

أي لا توجد قاعدة خاصة بربط المحتويات باستخدام الفاصلة او النقاط او النقطتان ، ولكن هناك ملاحظة عامة وهي ان الباحث عندما يستخدم قاعدة معينة كافية للدلالة على المصدر يجب ان يعمم القاعدة نفسها على طول فصول البحث او الرسالة او الاطروحة وهذا يعني اسلوب خاص بالباحث اما اذا تنوع باستخدام قواعد متعددة فهذا يعني خطأ وهذا هو الفرق بين الأسلوب والخطأ.

ويلاحظ وجود خط تحت عنوان الكتاب للدلالة على ان الكتاب يحمل رقم ايداع في المكتبة الوطنية.

ب - الكتب المترجمة

اسم المؤلف الاجنبي، عنوان الكتاب باللغة العربية، الجزء خاص بالكتاب الاجنبي، الطبعة خاصة بالكتاب الاجنبي، اسم المترجم، الطبعة خاصة بالكتاب المترجم، (الدولة الناشرة للكتاب المترجم: دار النشر الناشر للكتاب المترجم، التاريخ للكتاب المترجم)، الصفحة للكتاب المترجم.

ويمكن وضع القاعدة على الشكل الاتي:

• مؤلف واحد ومترجم واحد

[اسم المؤلف : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة . (ترجمة) اسم المترجم ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ) ، رقم الصفحة].

• مؤلفان ومترجم واحد

[اسم المؤلف الاول ، اسم المؤلف الثاني : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة . (ترجمة) اسم المترجم ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ) ، رقم الصفحة].

• اكثر من مؤلفين ومترجم واحد

[اسم المؤلف الاول واخرون : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة . (ترجمة) اسم المترجم ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ) ، رقم الصفحة]



• مؤلف واحد ومترجمان  
[اسم المؤلف : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة . (ترجمة) اسم المترجم الاول . اسم المترجم الثاني ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ )، رقم الصفحة]

• مؤلف واحد وثلاث مترجمين  
اسم المؤلف : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة . (ترجمة) اسم المترجم الاول واخران ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ)، رقم الصفحة]

• مؤلف واحد واكثر من ثلاث مترجمين  
[اسم المؤلف : عنوان الكتاب ، الجزء ، الطبعة . (ترجمة) اسم المترجم الاول واخرون ، الطبعة ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ) ، رقم الصفحة]

يلاحظ أن صيغة الجمع لدى اللغات الاجنبية تمنح لمؤلفين فاكثر ، وتمنح قواعد اللغة العربية صيغة الجمع لثلاثة فاكثر

### ج - المجالات العلمية المحكمة

اسم صاحب البحث، عنوان البحث، عنوان المجلة، المجلد، العدد، (الدولة: دار النشر، التاريخ)، رقم الصفحة.

- باحث واحد، [اسم الباحث : عنوان البحث ، عنوان المجلة ، المجلد ، العدد ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ )، التاريخ ، رقم الصفحة].
- باحثان، [اسم الباحث الاول ، اسم الباحث الثاني : عنوان البحث ، عنوان المجلة ، المجلد ، العدد ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ )، رقم الصفحة].
- ثلاثة باحثين، [اسم الباحث الاول واخران : عنوان البحث ، عنوان المجلة ، المجلد ، العدد ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ )، رقم الصفحة].
- اكثر من ثلاثة باحثين، [اسم الباحث الاول واخرون : عنوان البحث ، عنوان المجلة ، المجلد ، العدد ، (الدولة: دار النشر ، التاريخ )، رقم الصفحة]

### د - رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه

• اسم الباحث، عنوان الرسالة او الاطروحة، درجة البحث [رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه]، الجامعة، الكلية، القسم او الفرع، التاريخ، رقم الصفحة.  
رسالة ماجستير: [اسم الباحث : عنوان الرسالة ، رسالة ماجستير ، الدولة ، الجامعة ، الكلية ، القسم او الفرع ، التاريخ ، رقم الصفحة ]

اطروحة الدكتوراه [اسم الباحث : عنوان الاطروحة ، اطروحة دكتوراه ، الدولة ، الجامعة ، الكلية ، القسم او الفرع ، التاريخ ، رقم الصفحة ]

يلاحظ ان رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه مواضيع غير منشورة فلا نضع تحتها خطا

### هـ - المصدر السابق

يكتب المصدر السابق في متن البحث ويستخدم مع الاسلوب الاول للدلالة على المصدر الذي قبله ولا يجوز ذلك الا للمصدر الموجود في الصفحة نفسها أي اذا اقتبس الباحث موضوعا من المصدر نفسه ولكن انتقل في كتابته للموضوع الى الصفحة الاخرى حين ذلك يكتب مصدر سبق ذكره.

#### [ المصدر السابق : رقم الصفحة].

[ المصدر السابق : رقم الصفحة] للمواضيع غير المنشورة ..

#### و - مصدر سبق ذكره

يكتب مصدر سبق ذكره في متن البحث للدلالة على مصدر تم ذكره سابقا في صفحات البحث السابقة او في الصفحة نفسها ولكن لحقه مصدر اخر . يفضل الابتعاد عن كتابة عنوان الكتاب او البحث ، ويستخدم مع الاسلوب الاول.

#### الحالات:

توجد عدة حالات لذلك وهي:

مصدر واحد لمؤلف يعتمده الباحث في كل البحث [ اسم المؤلف : مصدر سبق ذكره: رقم الصفحة].

مصدران للمؤلف نفسه يعتمده الباحث في كل البحث وفيها حالتان:

اما ان تكون المصدرين مختلفين في العنوان وفي السنة نفسها فنندل عليها بالحروف الابجدية

[ اسم المؤلف : مصدر سبق ذكره أ : رقم الصفحة]

[ اسم المؤلف : مصدر سبق ذكره ب: رقم الصفحة]

او ان تكون المصدرين متشابهين وفي السنة نفسها فنندل عليها بالطبعة

[ اسم المؤلف : مصدر سبق ذكره ط ١: رقم الصفحة]

[ اسم المؤلف : مصدر سبق ذكره ط ٢: رقم الصفحة]

اما اذا اختلف المصدرين في السنة فنندل عليهما بالسنة

[ اسم المؤلف : مصدر سبق ذكره ١٩٨٩: رقم الصفحة]

[ اسم المؤلف : مصدر سبق ذكره ١٩٧٩: رقم الصفحة]

#### ز- اسلوب النقل من الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت)

يلاحظ ان هناك عنوان شائع لهذه الشبكة تبدأ ب ( http:// ) يمكن جعله البادئ في سطر المصدر علما ان كتابة هذا المصدر يعطي له لون ازرق اليا بعد اعطاء فراغ واحد ، كما يمكن

تقديم توضيح للعنوان بعد ذلك كأن يكون عنوان المقالة او البحث او المجلة دون ذكر اسم صاحب الموقع او البحث او المجلة وغيرها . مثال

[http://hussein\\_mardan\\_r26.htm](http://hussein_mardan_r26.htm)، تاريخ نقل المعلومة ، تعبير منصات القوة بأسلوب الانحدار الخطي

ويلاحظ وجود الروابط (ان وجد) وهنا في مثلنا كان الرابط المباشر للموضوع هو (r26.htm) يوضح موقع المقالة او البحث ولا يدرج ضمن المصادر في صفحة المصادر ولكن يمكن فرز صفحة اخرى منفصلة بعد صفحة المصادر وتدرج فيها جميع المواقع المعتمدة في البحث وترقم. وتؤرخ تاريخ نقل المعلومات ، وهناك ملاحظة هامة فقد تقوم بعض المواقع بإلغاء المقالات او العناوين ولذا يفضل الاشارة الى البريد الالكتروني ان توفر.

### قواعد كتابة المصادر في صفحة المصادر

تكتب المصادر في صفحة المصادر بنفس اسلوب الهامش لكتابة المصدر، ويراعى فيها ما يأتي:

- ١- ترتب بحسب الحروف الهجائية (ليس الابدجية)
- ٢- بحسب اصدارها الزمني لنفس المؤلف
- ٣- يراعى تفاديا للتكرار وضع خط بدلا من اسم المؤلف اذا تكرر كما في الفقرة السابقة
- ٤- تعطى الاولوية للمؤلف المنفرد مراعيًا الاصدار الزمني.
- ٥- نضع الخط تحت العناوين المنشورة ولا نضع ذلك للعناوين غير المنشور
- ٧- اذا تواجد مصدران مختلفان للمؤلف نفسه وفي السنة نفسها وكان منفردا فيهما او مشتركا مع نفس المؤلف الاخر في المصدر الاول ، نضع بعد التاريخ الحرف الابدجي ( أ ) للمصدر الاول والحرف الابدجي (ب) للمصدر الثاني وهكذا ويفضل ان تكون الحروف مجردة من الاقواس او العلامات الفاصلة .

### قواعد استخدام الهوامش والحواشي في رسائل الماجستير والدكتوراه

أولاً: مقدمة:

- ١- يُعتبر التزام الباحث بقواعد كتابة الهوامش والحواشي أحد علامات قوة بحثه.
- ٢- تُطلق كلمة (حواشي) على كل ما لا يُعتبر جزءاً أساسياً في المتن الأساس في الرسالة. وتُعرف بأنها: التعليقات، أو بسط فكرة في المتن، أو الترجمة لعلم من الأعلام، أو التعريف بمكان، أو التاريخ لحادثة أو معركة حربية، ونحو هذا، وقد يذكر الباحث مع الحاشية مصدرًا أو أكثر، وقد تكون الحاشية اقتباسًا طويلاً؛ لتوثيق رأي، أو للتدليل على قضية.

٣- الهوامش "footnotes": هي مُدونات خارجة عن المتن، ولكنها جزءٌ لا يتجزأ منه في نفس الوقت، يسميها بعض الباحثين بـ (الحواشي)، وتستخدمها كُتُب اللغة استعمالاً مُترادفاً، ويُعرفها البعض بأنها المصادر والمراجع التي يستخدمها الباحث في بحثه، وكأنها مُستنداته في الدراسة، فهو يُقدمها للقارئ وكأنها يُقدم أدلته وبراهينه على ما يُسوق من الأفكار، ويُقدم من الحقائق.

٤- الغرض الرئيس من الهوامش هو التوضيح، لا إضافة معلومات جديدة أو استطراداتٍ لا يحتاجها الباحث، ولا يلجأ الباحث إلى الحواشي إلا عند الضرورة، وعليه أن يُراعي عدم اشتمالها على معلومات أساسية تُضاف من حين إلى آخر، فالغرض منها - كما أشرنا - هو التوضيح والتوثيق، لا إضافة معلومات جديدة فانت الباحث ويُريد أن يُسجلها.

٥- ذكر المصادر والمراجع في الهوامش ليس غايةً في ذاته، وليس سبباً للمُباهاة بكثرتها؛ وإنما الغاية من ذلك هو تقديم الأدلة والبراهين على ما اشتمل عليه البحث من آراء، ومن ثم ينبغي الاقتصار على ذكر ما خدم البحث وأفاد في دراسة مُشكلاته من تلك الأدلة.

٦- تُتيح الإشارة إلى مصادر البحث ومراجعته - فضلاً عن توثيق الآراء - الفرصة أمام المُتخصص للرجوع بنفسه إلى بعضها إذا رغب في التثبت بنفسه من مسألة مُعينة، وإذا رغب أيضاً في متابعة البحث في نفس الموضوع.

٧- هناك من المعلومات ما يكون مكانه نصوص الرسالة ومنتها، والبعض الآخر مكانه هو هامش الرسالة، وما يصلح بالهامش لا يصلح أن يكون موضعه في متن الرسالة، وما يكون موضعه متن الرسالة لا يصلح أن يكون بالهامش، والغاية من الهامش هي تجريد المتن من تلك الاستطرادات، التي لا تُعد جزءاً رئيساً من البحث، ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء القارئ أو الطالب صورةً كاملةً لجميع جوانب البحث.

٨- الفارق بين وضع الفكرة في متن الرسالة أو في الهامش أو الحواشي هو: أن أي فكرة أو فقرة مُتصلة اتصالاً مباشراً بالأفكار الأساسية بموضوع البحث - يكون موضعها نصوص الرسالة ومنتها، أما ما هو منها مُتصل اتصالاً جانبياً كشرح نقطة، أو توضيح فكرة، أو تحليل لها، أو تعليق عليها، لو وضعت بصلب الرسالة لاستدعت انقطاع التسلسل الفكري للموضوع الأساس، فمثل هذا موضعه هامش الرسالة.

٩- من أهم ما يضر بالبحث هو أن تكون التعليقات التي توضع في الهامش غامضة، ولا يُمكن هضمها، أو فهمها؛ فإن الغرض من استعمال التعليقات هو التوضيح.

١٠- الهوامش - سواء كانت مُشتملة على تعليقات، أم مصادر ومراجع - إنما هي مُلحقات بالبحث، ولا يُمكن أن تُغني بحال عن قوائم المصادر البيبلوجرافية في نهاية الرسالة.

١١- الأفضل بالنسبة للجداول، والبيانات، والقوائم، والصور، والخرائط، مما ليست له أهمية مباشرة - أن تُدون في مُلحق خاص في نهاية الرسالة، ويُشار إلى مكانها بالهامش.

١٢- يجب على الباحث ألا ينتقل من فصل من فصول الرسالة إلى فصل آخر، إلا بعد أن يُراجع هذا الفصل مراجعة دقيقة، ويُقابل النقول بالبطاقات التي تحمل هذه النقول، ويُراجع الهوامش وأرقامها، كما يراجع المعلومات التي يكتُبها عن كل مصدر.

١٣- من الحقائق التي ينبغي للباحث إدراكها أنه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من الهوامش لأي غرض؛ حتى يضمن متابعة القارئ للمادة، فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار.

١٤- إذا أراد الباحث الاقتصاد من الهوامش والحواشي بطريقة علمية دون مُبالغة أو تقصير، فعليه أن يُشير في سطر واحد إلى عدة اقتباساتٍ من مصدر لمؤلف واحد؛ وذلك بأن يُدون الرقم في نهاية الاقتباس الأخير، ثم يُشير إلى الصفحات التي جرى الاقتباس منها على الترتيب، كما أنه بدلاً من أن يضع أرقامًا مُتعددة على الصفحة عند نسبة بعض الآراء، أو ذكر الأسماء، ثم الإشارة إلى مصادرها بالهامش، يضع رقمًا واحدًا بعد الاسم الأخير، ثم يُدونها في الهامش منسوبةً إلى مصادرها بالترتيب.

ثانيًا: وظائف الهوامش:

١- ذكر المصدر الذي استقى الباحثُ منه مادته، سواء كان مصدرًا أصيلاً أو ثانويًا، مطبوعًا أو مخطوطًا، روايةً شفوية أم صورة، أو أية وثيقة أخرى، وهدفُ الباحث من إيرادها كمصدر هي أنها مُستندات دراسته وبراهين وأدلة على ما يُسوق من أفكار من جهة، وإرشاد القارئ إلى المصدر يُعيّنه على توضيح فكرةٍ ما من جهة أخرى.

٢- توثيق النقول والنصوص المُقتبسة اقتباسًا مباشرًا أو اقتباسًا بالمعنى، ونسبتها إلى أصحابها، ويدخل فيها نسبة الشعر لقائله والترجمة له.

٣- وضع تعليق أو تصحيح أو اقتراح أثناء الاقتباس، أو مناقشة رأي، أو نقد نص، أو دليل يرتبط بالحقيقة المُهمشة، أو طرح آراء مُختلفة حول أمرها.

٤- تنبيه القارئ على تذكر نقطة سابقة، أو لاحقة في البحث، ترتبط بما يقرؤه في الصفحة التي بين يديه، مثال ذلك: اقرأ صفحة (١٠)، أو اقرأ ص (٢٥) من الرسالة، وتُدعى بـ(الإحالة)، وتُسمى في اللغة الإنجليزية (Cross Reference)، وسيكون مكان الصفحات التي ستتم الإحالة عليها فارغًا إلى أن ينتهي الباحث من طبع الرسالة، ثم يُحدد الصفحات التي يريد من القارئ الرجوع إليها، فيعود إليها وهي في مكانها الصحيح.

٥- توضيح أو تفسير كلمة أو عبارة غامضة يقتضي البحث توضيحها، وكذلك لتوضيح بعض النقاط وشرحها، سواء أكانت مما جرى عرضها في ثنايا الموضوع، أم لا، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث، أو مناسبة كشكر مؤسسة، أو تنويه عن شخص، أو ترجمة لعلم من الأعلام، وحينئذٍ يكون تسجيل هذه الأشياء في الهامش أوفق وأولى؛ لئلا تكون سببًا في قطع تسلسل الأفكار وترايبها.

٦- شرح بعض المُفردات أو المُصطلحات، وينبغي مراعاة كتابة الاصطلاح بلغته المنقول عنها، ولا يُقتصر على الترجمة، إلا إذا كانت الترجمة قد أصبحت مشهورة.

٧- تخريج الآيات القرآنية، مع ذكر رقم السورة والآية، وكذلك تخريج الأحاديث النبوية.

٨- الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات، ينصح القارئ بالرجوع إليها.

٩- الإحالة إلى موضوع سابق أو لاحق.

١٠- تعريف بمكان أو موقع جغرافي.

ثالثاً: الأضرار المترتبة على استكثار الباحثين من استخدام الهوامش:

إذا قصد الباحث من الاستكثار من استخدام الهوامش أن يُدلل على سعة اطلاعه، فإن حشده للمصادر قد يؤدي إلى الجمع بين الغث والسمين دون تفريق بينهما، كما أنه لن يستطيع بذلك أن يُميز المصدر الرئيس عن سواه.

ويُدخل في هذا الاستكثار، ما يُحاول بعض الباحثين المُبتدئين إثباته من أنهم قرؤوا كثيراً من المصادر الأجنبية أو المكتوبة بلغات أجنبية.

والواقع أن كثرة المصادر ليس شيئاً يُقصد لذاته؛ إنما تُساق للحاجة، ولبيان مصدر فكرة مهمة ذكرها الباحث، ويريد أن يُرشد القارئ إليها إذا رغب في المزيد.

رابعاً: شروط استخدام الحواشي والهوامش:

ينبغي أن يتوافر للحواشي والهوامش أمران:

١- الدقة في التعقيب والإيجاز فيه، وعدم اشتماله على قضايا مهمة مكأها الطبيعي متن البحث، والدقة في ذكر اسم المصدر ومؤلفه وتاريخ طبعه، ومكان نشره ورقم الصفحة، وإذا كان المصدر مخطوطاً، فإنه ينص على مكان المخطوط، ورقمه ورقم الورقة والصفحة وتاريخ كتابته.

٢- عدم التكرار: فيُقصد به ألا يذكر اسم المصدر والمؤلف وسائر البيانات المتعلقة بالمصدر إلا مرة واحدة، اللهم إلا إذا دعت ضرورة للتكرار، وإذا ورد اسم المؤلف أو المصدر في صلب البحث فلا مسوغ لذكره في الهامش، ويكتفي فيه بذكر رقم الصفحة.

خامساً- طرق التهميش:

تُدون الهوامش بأسفل الصفحة، وللتهميش ثلاث طُرُق يتخير منها الباحث الطريقة التي يستحسن السير عليها في البحث، وينبغي أن يستقر رأيه على واحدة منها حين البدء، فيلتزم السير عليها حتى نهاية البحث، وفيما يلي عرض مُفصل لهذه الطرق، ثم نذكر مزايا وعيوب كل طريقة. الطريقة الأولى: وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة:

وتبدأ من رقم (١) مُدوناً في أعلى لدى نهاية النص، أو الفكرة، يُقابلة الرقم المُماثل بالهامش. وتُوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، وكل صفحة مُستقلة بأرقامها ومراجعتها، وكل ما يتصل بها.

الطريقة الثانية: إعطاء رقم مُتسلسل مُتصل لكل فصل على حدة:

يبدأ من رقم (١) ويستمر إلى نهاية الفصل، مع اختصاص كل صفحة بهوامشها وتعليقاتها، وتُجمع كل الهوامش والتعليقات؛ لتدوينها في نهاية الفصل.

الطريقة الثالثة: جمع الهوامش كلها في نهاية البحث أو الرسالة:

وهنا تُعطى رقمًا مُتسلسلاً من بداية الموضوع، حتى نهايته.

كل طريقةٍ من هذه الطرق لها مزاياها وعيوبها، فمن مزايا طريقة التهميش في كل صفحة على حدة أنها تكون مُعدة مباشرة في نهاية الصفحة، يتعرف إليها القارئ في الحال دون عناء، كما أنها تُيسر على الباحث مهمة إضافة حواشٍ جديدة، كلما بدت الحاجة إلى ذلك، دون أن يخشى إعادة ترقيم عدد كبير من الحواشي، وهذا بشرط أن يبدأ من الرقم واحد في كل صفحة، إلا في حالة استخدام الترقيم التلقائي المتوفر في Microsoft Word برنامج مُعالج الكلمات.

أما عيوبها، فهي صعوبة هذه العملية عند الكتابة، أو الطباعة؛ حيث يجب أن يُقدر لها الفراغ المُناسب، دون زيادة، أو نقص، كذلك يصعب الاحتفاظ بشكلٍ موحد مُنسق للصفحات، وبخاصةً إذا صادف أن الإشارة إلى المراجع قد تتكرر أكثر من مرة.

أما الطريقتان الأخريان: وهي التي تسير على كتابة المراجع في نهاية كل فصل، أو في نهاية الرسالة حيث تأخذ رقمًا مُتسلسلاً، فمن مزاياها سهولة جمعها، وتنظيمها في قائمة واحدة، وبالإمكان كتابتها في صفحة جديدة، وإضافة ما يُراد إضافته عند الانتهاء من كتابة الفصل، أو المبحث، وذلك لن يُغير أو يُشوه من شكل الصفحة وتنسيقها.

أما عيوبها، فهي أن الرجوع إليها ليس بنفس السهولة التي يجدها القارئ في الطريقة السابقة، كما يصعب إضافة بعض التعليقات في الصفحات الأولى من الفصل أو حذفها؛ إذ يؤدي إلى تغيير رقم التسلسل.

وهنا تجدر معرفة الطريقة التي يُفضلها القسم، أو المُشرف، هل هي كتابة الهوامش في أسفل الصفحة، أو في نهاية الفصل، المبحث، أو الرسالة؟

سادسًا: قواعد استعمال الحواشي والهوامش:

١- يُفصل في الطريقة الأولى متن الرسالة عن الهامش بخط أفقي، يكون بينه وبين صُلب الرسالة مسافة واحدة، وتتلوه الهوامش على مسافة واحدة أيضًا، وكذلك يُفصل بين سطورها بمسافة واحدة، وتُذكر الحواشي والهوامش وفقًا لتسلسل رقمي في أسفل كل صفحة من البحث، أو في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث كله، ومن المُفضل أن تُذكر في أسفل الصفحات؛ حيث تصبح كل صفحة مُستقلة بأرقامها ومراجعتها، وحيث يسهُل حذف رقم، أو إضافة آخر دون حاجة إلى إحداث أي تغييرٍ في هوامش الصفحات الأخرى؛ وحتى لا يتوزع جهد القارئ بين الصفحة التي يُطالعها، والصفحة التي وردت فيها الحاشية أو المصدر والمرجع.

٢- يُوضع الرقم الموضوع في الهامش مُحاذيًا للسطر، ولا يرتفع عنه، ويُوضع الرقم إما بين قوسين كبيرين أو بوضع شرطة بعد كل رقم، وتُوضع الأرقام أحدها تحت الآخر بمحاذاة تامة، وبعد فراغ قليل تُدون المعلومات بعضها تحت البعض الآخر، مع مراعاة المُحاذاة أيضًا، وذلك على النحو التالي:

أ- ابن خلكان: "وفيات الأعيان" ج (٣)، ص (١٢٧).

ب- السبكي: "طبقات الشافعية الكبرى" ج (٣)، ص (١٢٣).

١- الرقم الموضوع في صُلب المتن يكون مرتفعًا قليلاً عن السطر بعد انتهاء الجُملة المُقتبسة، أو العبارة التي يُراد التعليق عليها، وإذا كانت الجملة طويلة فالرقم يُوضع عند نقطة من الجملة بشكل لا يُؤثر على تسلسل العبارة والفكرة بقدر الإمكان، ولا تُوضع نقطة بعده، ويتلو اسم المؤلف إذا ذُكر الاسم، فإذا لم يُذكر اسم المؤلف، واقتبس كلامه فقط، فإن الرقم يوضع عند نهاية الجملة أو الجمل المُقتبسة، وعادة توضع هذه الأرقام بين قوسين في حالة الطبع.

٢- تدوين المصادر في الهوامش، إما أن يكون بذكر اسم المصدر متبوعًا باسم المؤلف، وقد يكون بوضع اسم المؤلف (اللقب أولاً، ثم الاسم، أو أول حروفه)، ويرد بعد هذا اسم الكتاب، ولا مُفاضلة بين هذه الطريقة وتلك، غير أن على الباحث أن يأخذ في بحثه كله بطريقة واحدة، وأن يُبين مكان طبع المصدر، وتاريخه، ورقم المُجلد إذا كان مُتعدد المُجلدات، ورقم الصفحة، وإذا كان الكتاب المطبوع الذي اعتمد عليه الباحث نادرَ الوجود، فينبغي ذكر مكان وجوده ورقمه.

٣- إذا تكرر النقل من مصدر واحد في صفحة واحدة من البحث دون فاصل، واختلفت الصفحات المُقتبس منها، فإن المصدر يُذكر في المرة الأولى كاملاً، وفي المرة الثانية أو الثالثة تُذكر كلمة: (نفس المرجع) مع بيان رقم الصفحة، أما إذا لم تختلف هذه الصفحات المُقتبس منها، فإنه يُكتفى بذكر كلمة: (نفس المرجع)، دون ذكر رقم الصفحة.

٤- إذا تكرر المصدر في صفحة واحدة مع وجود فاصل، بأن ورد أولاً ثم جاء بعده مصدر آخر، أو تعليق على نص في المتن ونحو هذا، أو تكرر المصدر في عدة صفحات، فإنه يُذكر في المرة الأولى كاملاً، وفيما عدا ذلك يُشار إلى المؤلف دون اسم المصدر، وتُتبع هذه الإشارة بكلمة (المرجع السابق) مع النص على رقم الصفحة.

٥- يكتفى بذكر اسم المصدر في حالة تكراره دون اسم المؤلف، وهذه الطريقة تكون أولى من غيرها إذا رجع الباحث إلى أكثر من مصدر لمؤلف واحد، فإذا اتفقت أو تشابهت أسماء بعض المصادر مع اختلاف المؤلفين كان على الباحث أن يذكر مع المصدر اسم مؤلفه أو لقبه؛ منعًا للتخليط والتدليس.

٦- إذا تصرف الباحث أيّ تصرف في النص المنقول، لا بد أن يُشير إلى أن ذلك (بتصرف) بعد ذكر بيانات المرجع المعروفة.

٧- إذا كان الباحث قد نقل نصًا حرفيًا، فإنه يذكر في الهامش اسم المصدر أو المرجع مباشرة، فإذا كان قد تصرف في النص، ولم يلتزم بحرفيته، فإنه يذكر قبل المصدر أو المرجع كلمة



(انظر) للإشارة إلى أن ما ورد في الصلب ليس كما جاء في مصدره دون تغيير، وأن الباحث نقل المضمون وتصرف في العبارة.

٨- توضع الإيضاحات أحياناً لتفصيل مُجملٍ ورد في صلب الرسالة، ولا يُمكن إثبات هذه الإيضاحات في صلب الرسالة؛ لأنها غير أساسية فيها، فلو وردت لقطعت اتساق الرسالة وتسلسلها، فالقاعدة حينئذٍ أن تُبعد هذه الإيضاحات عن صلب الرسالة، وتوضع في الملاحق إذا كانت طويلة، فإذا كانت قصيرة وُضعت في الحاشية، ولكن ينبغي ألا يكون الدليل عليها رقمًا عاديًا كالذي يُوضع عند الإشارة للمصدر، بل تُمَيِّز أمثال هذه الإيضاحات بعلامة خاصة كالنجمة مثلاً (\*)، فإذا أُورد إيضاحٌ ثانٍ على نفس الصفحة كانت الإشارة له نجمتين (\*\*). وهكذا، وكذلك تُستعمل النجوم بدل الأرقام إذا كان مكانها فوق عنوان من العناوين.

٩- إذا اشترك في تأليف المصدر الذي رجع إليه الباحث اثنان أو ثلاثة، فينبغي أن تذكر أسماء الجميع، مثل: حامد عبدالقادر، ومحمد عطية الإبراشي، ومحمد مظهر سعيد، في علم النفس، ج (٢)، ص (٧٥).

١٠- إذا اشترك في تأليف المصدر أكثر من ثلاثة، ذكر اسم من اشتهرت صلة الكتاب به أكثر من سواه وأضيفت كلمة (وآخرون) بعد هذا الاسم مثل: أحمد الإسكندري وآخرون، "المنتخب من أدب العرب"، ج (١)، ص (٩٤).

١١- إذا كان المؤلف غير معروف، كُتِب الهامش كما يلي: "منهاج المُتعلّم"، (مجهول المؤلف)، ص (٨٤).

١٢- إذا ذُكر اسم المؤلف في صلب الرسالة، فلا داعي لإعادة الاسم في الهامش؛ بل يُذكر عنوان الكتاب فقط، كأن يرد في صلب الرسالة عبارة مثل: قال ياقوت، فالهامش يكون كالآتي: معجم البلدان، ج (٦)، ص (١٧٤).

١٣- إذا ورد اسم المؤلف وعنوان الكتاب في صلب الرسالة، فلا داعي لإعادة شيء منهما، فإذا قيل: وفي رحلة ابن جبير ما يُشير إلى أن، كان الهامش كالآتي: ص (٦٥).

١٤- إذا كان الاقتباس من ترجمة وليس من الأصل؛ لأن الطالب لا يعرف اللغة الأصلية التي كُتِب بها الكتاب، أو لم يستطع الحصول عليه، كان الهامش كالآتي: آدم منز، "الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري"، ج (١)، ص (١٩٢) من الترجمة العربية لمحمد عبدالهادي أبو ريبة.

١٥- إذا كان الاقتباس ليس من الأصل بل من كتاب اقتبس منه لتعذر الحصول على الأصل، كان الهامش كالآتي: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج (٨)، ص (٢٢٧)، اقتبسه جورجيس عود في كتابه "خزائن الكتب القديمة في العراق" ص (١٥).

١٦- إذا كان الاقتباس من مجلة أو صحيفة، فإن الإشارة يجب أن تشمل عنوان المقال واسم مؤلفه واسم المجلة ورقم العدد وتاريخه؛ مثل: تُحف جديدة من الخزف الفاطمي ذي البريق

المعدني؛ بحث للدكتور زكي حسن نُشر بمجلة كلية الآداب، المجلد الثالث عشر، الجزء الثاني (ديسمبر سنة ١٩٥١)، انظر صفحة (٩١) وما بعدها.

١٧- قد يعتمد الباحث على مُحادثة شفوية أو مُحاضرة، والإشارة إليها حينئذ تكون هكذا: أغا بزرج: حديث شخصي (نوفمبر ١٩٥٠) أذن بالإشارة إليه، أو: الدكتور إبراهيم مدكور: مُحاضرة عامة بتاريخ... أذن بالإشارة إليها.

١٨- إذا كان التكرار لمرجع أجنبي دون فاصل أيضاً، أُشير إليه هكذا: Ibid p.18.

١٩- وإذا وجد فاصلٌ واحد، ففي حالة المرجع العربي تكون الإشارة: السيوطي، المرجع السابق، ص (٦٢)، وفي حالة المرجع الأجنبي تكون الإشارة: Op Cit, p. 27.

٢٢- يُشار إلى الجزء في المراجع الأجنبية بـ Vol اختصار Volume، وإلى الصفحة بـ P اختصار Page.

٢٣- إذا تعددت الصفحات في المراجع الأجنبية يكون الوضع على النحو التالي هكذا:

ت	اسلوب الاشارة	معناها
1	PP.17-19	أي ص ١٧ إلى ص ١٩
2	PP.17 F	أي ص ١٧ والصفحة التالية لها
3	PP. 17 Ff	أي ص ١٧ والصفحات التالية لها

٢٤- إذا أراد الطالب الإشارة إلى عدة صفحات مُتتابعة، جاز له أن يُعيد رقمي الصفحتين كاملين مثل: صفحات (٢١٤-٢١٩) وهكذا، ولكن هناك طريق للاختصار في كتابة الرقم الثاني على ما يأتي:

أ- لا اختصار في كتابة الرقم الثاني إذا كان مكوناً من رقمين فقط مثل: صفحات (٥٢-٥٧).

ب- إذا تعدى الرقم إلى المئات أو إلى الآلاف، يكفي أن يكون التغيير في رقمي الأحاد والعشرات فقط مثل: صفحات (٣٢٧-٢٩) بدلاً من (٣٢٧-٣٢٩)، ومثل: صفحات (١٣٧٥-٧٧) إلا إذا كان هناك تغيير في رقم المئات أو الآلاف، فيُغيران طبعاً مثل (٥٩٨-٦٠١)، وإلا إذا كان هناك صفران يشغلان الأحاد والعشرات، فيُعاد معهما المئات مثل: (٦٠٠-٦٠٤)، وكذلك إذا كان هناك صفر في المئات أيضاً، فيُعاد رقم الآلاف مثل: (١٠٠٠-١٠٠٣)، ويجوز في كل هذه الأحوال أن يُقال: ص (٣٢٧) وما بعدها، وهكذا.

٢٥- إذا أورد الباحث جدولاً واحتاج الجدول إلى إشارة في الحاشية، وجب أن توضع الإشارة على نفس الورقة التي بها الجدول، وهكذا إذا كان الجدول مكوناً من ورقة من حجم طويل أو

من عدة ورقات مُلتصقة ويتبعه إشارة أو إشارات، فمكان الإشارة هو نهاية الجدول على أية حال.

٢٦- لا داعي لأن يذكر الهامش مكان طبع المرجع وتاريخه، ما دامت هذه التفاصيل سترد في قائمة المراجع التي ستُذكر في آخر الكتاب.

٢٧- إذا لم يكفِ سطرٌ واحد لذكر المعلومات، فتُكمل في سطرٍ ثانٍ، ويُبدأ السطرُ الثاني تحت المعلومات، وليس تحت الأرقام، ويُترك ما تحت الأرقام فراغاً.

٢٨- في حالة الطول المُفرط للحاشية تُستخدم علامة يساوي (=) في بداية الهامش في الصفحة التالية؛ وذلك لتنبيه القارئ إلى أن هذه الحاشية هي امتداد للحاشية في الصفحة السابقة.

٢٩- المراجع التي وردت في حواشي الملاحق (نماذج دراساتٍ سابقة ومناهج بحث) لا يتم إثباتها في قائمة المراجع؛ وذلك لأنها ليست ذات صلة وثيقة بموضوع الكتاب.

المصادر: انظر:

١- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة؟ مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة عشرة.

٢- سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، موقع الألوكة.

٣- ضوابط كتابة الهوامش أو الحواشي، كتابة البحث.

#### قائمة المصادر : قواعد التوثيق :

المقصود بها القائمة التي تحوي على كل المصادر التي اعتمد عليها الباحث في إعداد بحثه وتأتي في نهاية البحث وهي تشمل المصادر التقليدية بأنواعها الأولية والثانوية والمصادر الحديثة.

#### أهم الملاحظات:

(١) إذا كان البحث يعتمد على العديد من المصادر فإنه يتم تصنيف هذه المصادر حسب النوع بوضع مجموعة مستقلة لكل نوع.

مثال: التصنيف الشائع هو مجموعة من المصادر الأولية ثم مجموعة المصادر الثانوية.

(٢) داخل كل من المجموعتين الرئيسيتين يمكن تقسيم المصادر إلى مجموعات فرعية:

المصادر الثانوية مثلاً :

الكتب – الدوريات – الصحف – الرسائل .

(٣) في حالة البحوث التي تحتوي على مصادر بلغات عربية أجنبية ، توضع مصادر اللغة الواحدة في مجموعة مستقلة مثلاً:

تحت مجموعة الكتب:

١- الكتب العربية

٢- الكتب المترجمة

٣- الكتب الأجنبية

٤) في كل الحالات يتم ترتيب المصادر ترتيباً أبجدياً حسب اسم المؤلف أو الاسم العائلي للمؤلف للعربي و الأجنبي.

وإذا كان المؤلف شخصاً معنوياً (مؤسسة ، شركة ، وزارة ) فإن المصدر يتم ترتيب أبجدياً حسب أول كلمة مع إغفال (أل التعريف) مثال: البنك المركزي (ب) ، المملكة المغربية (م).

٤) إذا كان لكاتب واحد عدة مؤلفات تدخل في تصنيف واحد فإن اسمه يذكر بالكامل في المرة الأولى مع بقية البيانات حسب الترتيب الأبجدي ثم في المرة التالية يوضع خط بدلاً من الاسم ثم البيانات الكاملة لكل مصدر.... مثلاً :

في حالة ذكر مرجعين متتاليين لنفس المؤلف في قائمة المصادر الأخيرة، تكون الإشارة إلى المؤلف على النحو التالي :

أ- عامر قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات،..... إلخ.

ب- \_\_\_\_\_ ، علم المكتبات الحديث، ..... إلخ.

ت- وفي الشيء نفسه في حالة المرجع الأجنبي.

١. صادق يحيى فاضل ، مبادئ علوم سياسية..... إلخ.

٢. \_\_\_\_\_ ، الفكر السياسي التونسي ..... إلخ.

٦) بالنسبة للبيانات الخاصة بالمصادر فهي تكتب بنفس الطريقة كما في الحواشي دون رقم صفحة مع بعض الفروق مثال:

بالنسبة للمؤلف الأجنبي يكتب باسم العائلة في قائمة المصادر أما في الحواشي تكتب بالاسم الأول، وبالنسبة للكتاب لا تذكر الصفحات في قائمة المصادر.

بالنسبة للدوريات تكتب نفس البيانات مثل الحواشي ولكن مع ذكر عدد صفحات المقال كله (ص ص ٢٠-٣٠).

مع التأكيد على أن كتابة المراجع في القائمة يتم على وفق ما ذكرت عند توثيق هوامش البحث ويكون متطابق مع الهوامش في الاسم والسنة، ويجب على الباحث عرضها مرتبة حسب الحروف الهجائية أو الأبجدية.

#### ☆ أنواع الاسناد العلمي

الإسناد هو : رفع النص إلى قائله ، والسند هو الإخبار عن طريق المتن وهو مأخوذ من السند ، وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل، لأن المسند يرفعه إلى قائله، أو من قولهم : فلان سند: أي معتمد، فسمى الإخبار عن طريق المتن سناً لاعتماد الحافظ في صحة النص المقتبس وضعفه.

وقال الطيبي : فعلى هذا السند والإسناد يتدربون في معنى الاعتماد على دقة النص والثقة فيه.

وأنواع الإسناد هي نظم ترتيب الاستنادات بشكل منظم وقياسي وهو أمراً ضرورياً وهو ما يسمى بأسلوب التوثيق والاستناد (Bibliographic Styles). وإن أساليب الاستناد هي مناهج

قياسية للاستناد إلى المصادر التي يعتمدها المؤلف في تدوين أثره. وتقدّم هذه الأساليب طرقاً للاستناد داخل النص (ذكر المصدر والإشارة عند الحاجة إلى الصفحة أو الصفحات الدقيقة المعتمدة في النص الرئيس للدراسة (رسالة، مقالة، تقرير و...))، والاستناد خارج النص (الذي تُذكر فيه المعلومات التكميلية بشأن كل واحد من الاستنادات داخل النص في نهاية الدراسة تحت عنوان فهرس المصادر). وأساليب الاستناد قوانين لصفّ الحروف، والإملاء، واستخدام الحروف الكبيرة والصغيرة، ووضع علائم الترقيم وأمثال ذلك. وقد تم تدوين أغلب أساليب الاستناد على أساس مقتضيات العلوم والفنون، فعلى سبيل المثال قد تبلور أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA) على أساس آثار العلوم الاجتماعية والسلوكية وأسلوب فانكوفر على أساس العلوم الطبية. ومن جانب آخر فإن العلوم والفنون المختلفة تستخدم أساليب استناد متنوعة.

ويعتبر منهج (APA) واحداً من أهم الطرق في أنظمة التوثيق والاستناد. وقد نُشر هذا المنهج لأول مرة في عام ١٩٢٩ كمقالة في «Psychological Bulletin». وكانت هذه المقالة حصيلة اجتماع أقيم في سنة ١٩٢٨ للوصول إلى شكل موحد في الاستناد إلى المراجع وإعدادها للانتشار. وقد نُشر هذا المنهج بصورة منفصلة تحت عنوان «Publication Manual». وأعيدت صياغته للمرة الخامسة وطبع في سنة ٢٠٠١، وبات يُستخدم في التوثيق والاستناد إلى المدونات العلمية ولاسيما في مجال العلوم الاجتماعية. ولكن أغلب البحوث في مجال الإعلام تستخدم طريقة الاسناد التي أشرنا إليها والتي وردت في ادبيات مناهج البحث الاعلامية (سمير محمد حسين و محمد عبد الحميد).

#### ○ (الاقتباس، مرجع الفكرة، الإشارة المرجعية).

##### ■ ما الاقتباس؟

يعد الاقتباس من أهم التحديات التي تواجه الباحث، ويراد به أخذ المعلومة بنصها الحرفي من المرجع أو المصدر وكتابتها في البحث أو الدراسة أو كتابة جملة أو أكثر أخذت من مصدر آخر وإدراجها كما هي دون أي تغيير أو تعديل. ويتم عادة وضع الاقتباس ضمن علامات تنصيص " مع ذكر المصدر .

والاقتباس إما مباشر وهو يعني النقل الحرفي من المصدر ويكون من خلال استعمال علامتي التنصيص ويستعمل حين يقول شخص مهم قولاً مهماً ...

أما الاقتباس غير المباشر وهذا النوع من الاقتباس غالباً ما يستعمل عند ما يلجأ الباحث الى فهم فحوى الأفكار أو معناها من المصدر الذي يطلع عليه، ثم يعود ويكتب بلغته الأفكار ذاتها، فانه لا يضع الشولتين المزدوجتين وفي الوقت نفسه يضع رقماً في متن البحث، هو نفسه الرقم في هامش البحث ويمكن للباحث أن يأخذ من أكثر من مصدر الفكرة الواحدة التي يستخدمها وبذلك يدون المصادر في الهامش وبالرقم نفسه حيث وردت.

ويلاحظ في بعض الأحيان أن الباحث يقتبس فقرة من كتاب سبق أن نقلها مؤلفها من كتاب آخر، عندئذ ينبغي الإشارة في الهامش إلى المصدرين لا للمصدر المنقول عنه مباشرة بل، والمصدر الذي تم استقاء الفقرة المقتبسة عنه أيضاً وبذلك تتحقق الأمانة العلمية المطلوبة في البحث.

وللاقتباس وفق الضوابط العلمية صورتان؛ يحصل عليهما الباحث إما بالتنصيص أو من الاقتباس بتصرف :

(١) **التنصيص** أي نقل النصوص نقلاً تاماً بدون تصرف ولا تغيير وتضعها بين أقواس ويشير في الهامش إلى المصدر بالطريقة العلمية المتبعة ، فالنصوص المقتبسة مباشرة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة تكتب بين علامة الاقتباس المزدوجة مضبوطة بالحركات الكاملة ووضع بعدها اسماً لسورة والآية أو اسم الراوي بين القوسين. مثال: "ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم" (البقرة: ١٢٧). "أَفْضَلُ صَدَقَةٍ صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)..

(٢) **الاقتباس بتصرف** أي يقرأ الباحث الفقرة من المصدر ويكتبها بأسلوبه على أن لا يخرج عن المعنى العام للموضوع وينهي الفقرة بفارزة مع الإشارة في الهامش إلى المصدر بالطريقة العلمية المتبعة .

#### ■ شروط الاقتباس

١. أن يتجنب الباحث الاقتباس الطويل ، فالنص المقتبس اقتباساً مباشراً يجب أن لا يتجاوز ثلاثة أسطر يكتب كما هو في النص الأصلي بين علامة الاقتباس ("...") مع وضع رقم الاقتباس في آخره ، مثال : "إن اكتساب المهارات الإعلامية الأولية يختلف جوهرياً عن اكتساب المعارف الأخرى التي لا تتطلب موهبة"<sup>(١)</sup>

أما إذا كان النص المقتبس اقتباساً مباشراً يتجاوز الثلاثة أسطر فيكتب الفكرة الباحث ويعبر عنها من غير وضعها بين علامة الاقتباس المزدوجة ("...")، مع وضع رقم الاقتباس في آخره. مثال: تعد قضية المنهج من أبرز ما يجابه طلاب الإعلام ، فعلى الرغم من اهتمام متزايد لدى الطلبة بتعلمه من الجانب النظري إلا أن هناك اهتمام متزايد بالجانب العملي، إلا أن هذا الاهتمام لا يزال يصطدم بعدم توفر تصورات واضحة عن المناهج متكاملة الأبعاد والمحاوير التي يمكن الاعتماد عليها فيتحقق متطلبات تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها بصورة أفضل.<sup>(٢)</sup>

يجب أن تكون الاقتباسات قصيرة ما أمكن. أن تدمج الاقتباسات بأقصى درجة ممكنة في النص وفي حالة اقتباس جزء من النص، لا بد من التأكد بأن الجزء المأخوذ من النص لا يؤدي إلى تغيير المعنى، أو تشويه قصد المؤلف، ويتعين على الباحث هنا وضع النص بين قوسين حتى لا يتهم بالسرقة.

٢. ينبغي أن تكون المعلومات ذات علاقة واضحة بالموضوع .
٣. أن تكون شخصية الباحث واضحة في الاقتباس من خلال نقد الفكرة أو بيان رأيه فيها أو التعليق عليها ، ويجب أن لا تختفي شخصية الباحث بين ثنايا كثرة الاقتباسات، وألا تكون الرسالة سلسلة اقتباسات متتالية، كما يجب أن تنسق الاقتباسات تنسيقاً بديعاً، وألا توضع خالية من التقديم والمقارنة والتعليق على حسب الظروف.
٤. يجوز للباحث حذف كلمة أو جملة من الفكرة مع الإشارة لها بترك ثلاثة نقاط "...".
٥. الدقة المتناهية بالنقل وان تكون منسجمة مع باقي الفقرات .
٦. ليس كل ما يسجله الآخرون يحتاج للإسناد والتوثيق فهناك عبارات أصبحت بديهيات (نعيش عصر السلطة الرابعة) (الإعلام جعل العالم قرية معرفية صغيرة).
٧. لا يجوز اعتماد نص مقتبس من باحث آخر بل ينبغي الإشارة بالباحث الوسيط بالطريقة العلمية المتبع .

٨. قد يكون الاقتباس من المحاضرات أو من المحادثات العلمية الشفوية وليس من الكتب والمجلات والدوريات فحسب ، ولكن يجب حينئذ استئذان صاحب الرأي مادام هذا الاقتباس لم يصبح عاماً بنشره للجماهير في كتاب أو مقال.

#### ■ ضوابط الاقتباس بتصريف

وهو الاقتباس غير المباشر، يعرف أيضا بالنقل المعنوي، وهو النقل غير الحرفي للنصوص، وإنما بشيء من التصريف والتغيير، وحسب الفكرة التي يريد الباحث نقلها، وتخضع كتابة مثل هذا الاقتباس للنظام التالي:

**أولاً:** يجب أن يوضع رقم الاقتباس في نهاية النصوص المقتبسة، إلا أن هذه النصوص لا توضع بين علامة الاقتباس المزدوجة ("...")، وإنما تكتب بشكل تابع لنص البحث. ولا يكون طرفاها تتقدم من طرفي نصوص البحث بل تتبعهما رغم أن عدد أسطرها تتجاوز الثلاثة .

**ثانياً:** في نقل نص فيه نقاط ترتب بالأرقام، وضع رقم الاقتباس في بداية النص بعد إشارة واضحة إلى اقتباس هذا النص.

مثال: إلى جانب أهداف علمية وأهداف ثقافية، هناك أهداف أخرى من تعلم منهجية البحث العلمي، وفيما يلي تتلخص أهم هذه الأهداف<sup>(٢)</sup>:

١- الكشف عن معلومات جديدة جديرة بالاهتمام .

٢- تحديث الأفكار السابقة .

٣- كشف روابط مبتكرة بين أطراف العملية الاتصالية .

**ينقل النص كاملاً، وبدون تغيير في الحالات التالية :**

أ- النص من الكتاب الكريم، السنة المطهرة، ونهج البلاغة.

ب- إذا كانت تعبيرات المؤلف، وكلمات ذات أهمية خاصة.

ج- إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة، ووضوح.

د- الخشية من تحريف المعنى بالزيادة، أو النقصان، وبخاصة إذا كان موضوعاً ذا حساسية خاصة.

هـ- في معنى النقص، والاعتراض على المخالف لا بد من نقل كلامه نصاً.

في مثل هذا النوع من النقل لا بد من العناية التامة فينقل النص الأصلي بعباراته، وعلاماته الإملائية، وحتى في أخطائه، ويتدارك هذا الخطأ مباشرة، وذلك بتصحيحه، ووضعه بين قوسين مربعين [ ]، أو يدون كما هو، ثم يدون بين قوسين مربعة كلمة [هكذا].

**ثالثاً :** التلخيص Summary وذلك بأن يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكرة بأكملها، شغل تحيزاً كبيراً من الصفحات، فيصيغها بأسلوبه الخاص، دون التأثير بالمؤلف حين وضعها، في الإطار و الصياغة. وكلما يهتم به هنا الاحتفاظ بالفكرة، والموضوع الرئيس.

**رابعاً: الاختصار Perce** ورد تعريفه لغة بأنه : "أخذ أوساط الكلام، وترك شعبه، وقصد معانيه"، ومعنى هذا أن يقلص الباحث عبارات النص إلى مقدار الثلث، أو الربع بطريقة مركزة جداً ، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف، ووجهة نظره، واستعمال عباراته، وكلماته غالباً، وكلما يفعله الباحث في النص هنا هو حذف التوضيحات، والتفاصيل، وكلما يمكن أن يستغني عنه في النص، ويتمكن القارئ من إدراكه بدونه.

تكون الإشارة في الهامش إلى المصدر في الطرق السابقة الثالثة، والرابعة بكلمة (راجع)، أو (أنظر)، ثم يدون اسم المؤلف، فعنوان الكتاب، ثم الصفحات، فقد جرى الاصطلاح بأن تشير هذه الكلمة إلى تصرف الباحث في النقل.

**خامساً: الشرح، والتحليل، والتعليق،** كثيراً ما يجد الباحث نفسه أمام نصوص تحتاج إلى شرح، وتحليل لتبين المراد منها، وإظهار أبعادها. وأحياناً ما تكتمل لديه بعض الانطباعات أثناء قراءة المصدر، أو تتراءى له بعض التحليلات، والتعليقات، فمن المفيد أن يدونها رأساً في البطاقة التي دون فيها المعلومات التي أنتجت تلك الانطباعات، أو أدت إلى تلك التحليلات.

ومن ثم ينبغي الإشارة إلى النصوص الأصلية، وذلك بوضعها بين قوسين "..."; تمييزاً لها عن جملته، وعباراته.

**سادساً :** الجمع بين التخليص، أو الاختصار، أو الشرح واقتباس النص، تجتمع هذه الأنواع من النقل، مع الاستشهاد بالنص في ثنايا العرض؛ حيث تقتضي المناسبة ذلك، كأن يتخذ الباحث من النص مقدمة لتلخيص فكرة، أو شرح، وتحليلها.

**سابعاً:** الخطوط العريضة، أحياناً ما يجد الباحث نفسه مضطراً إلى إجمال مضمون كتاب، أو رسالة ، أو نص، فيضعها في عناوين رئيسة بقصد تعريف القارئ عليها، أو إعطاء فكرة سريعة عنها؛ حيث لا يكون لذكر التفاصيل أهمية، أو أنه ليس هنا مكانها الملائم في البحث.

وفي كل هذه الأنواع، وجميع الحالات لا بد من إشارة إلى المصدر، وتوثيق المعلومات توثيقاً علمياً كما سبق توضيحه.

## ❁ خطوات كتابة الاسناد العلمي (المرجعي).

### ○ محاضرة بوربوينت للتعزير

ضرورة إعتدال الباحث في كتابة بحثه على الدراسات السابقة والآراء الأصلية المسندة، وأن يكون دقيقاً في سرد النصوص وإرجاعها لكاتبها الأصلي، والإطلاع على الآراء والأفكار المختلفة المتوفرة في مجال البحث، فالأمانة العلمية بالاعتباس ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث، وترتكز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسيين وهما:

أ. الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استقى الباحث منها معلوماته وأفكاره، مع ذكر البيانات الأساسية الكاملة للمصدر كعنوان المصدر، والسنة التي نشر فيها، والمؤلف أو المؤلفون، والناشر، والمكان، ورقم المجلد، وعدد الصفحات.



ب. التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء المنقولة من المصادر، فعلى الباحث أن يذكر الفكرة أو المعلومة التي قد استفاد منها بذات المعنى الذي وردت فيه.

### ☆ تطبيقات عملية.

ت	خطوات المحاضرة	الوقت
١.	عرض مادة تعليمية يوربوينت عن خطوات كتابة الاسناد العلمي	٣٠ دقيقة
٢.	تحديد مصادر مختلفة للتدريب على خطوات كتابة الاسناد العلمي	٥ دقيقة
٣.	ممارسة في كيفية كتابة الاسناد العلمي والمرجعي للمصادر	١٠ دقيقة
٤.	اسئلة وأجوبة .... مناقشة وحوار	٢٠ دقيقة

### ☆ امتحان الفصل الثاني

○ يمكن الاستعانة في النماذج المرشحة من الأسئلة .

○ ويمكن الاستفادة من الأسئلة التي تثار في الحاضرات .

### ☆ مرحلة إعداد خطة البحث Research Proposal

لابد للباحث من تحديد موضوع البحث والتعرف على مشكلته بشكل عام، وقبل البدء بمراحل البحث العلمي التطبيقية، يبدأ الباحث بالقراءة الواسعة والإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، من رسائل ماجستير ودكتوراه أو تقارير أو كتب ومراجع ودوريات أو حتى بالاتصال مع الخبراء والمتخصصين وبعد استقرار موضوع البحث بشكل عام ومشكلته، يلزم للباحث إعداد خطة أولية متكاملة لموضوع بحثه تشمل على العناصر التالية:

#### ☒ المقدمة : Introduction

وبناء عليه، فإن القارئ وإن لم يكن له معرفة سابقة عن الفلوجة، فإنه يستطيع فهم مشكلة البحث و يهيئ نفسه لفهم الموضوع.

#### ☒ مشكلة البحث: Research Problem

إن اختيار موضوع البحث يقودنا مباشرة إلى تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً بحيث يتم توجيه البحث بما يخدم في علاج هذه المشكلة.

والمشكلة : هي حاجة لم تشبع أو وجود عقبة أمام اشباع حاجتنا .

لنأخذ مثالا آخر على مدرس يشعر بعدم اهتمام طلابه ولا يعرف سبباً لذلك ، فهو يواجه مشكلة لماذا لا يهتم طلابي بدروسهم ؟ هل هذا يرجع الى اسلوبي ؟ الى المادة الدراسية ؟ فالمشكلة : هي موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدداً .

وهنا نؤشر مجموعة من الخصائص التي لا بد من توفرها في مشكلة البحث نذكرها باختصار:

- ١- أن تكون المشكلة قابلة للبحث، وليست مجرد مسلمات، أو قضية لا يمكن مناقشتها لأسباب دينية أو غير ذلك.
- ٢- أن تعبر المشكلة عن موضوع أصيل قدر الإمكان و أن لا يكون قد أشبع بحثاً.
- ٣- أن تكون مشكلة الدراسة ضمن إمكانات الباحث المالية والزمانية والتخصصية.

- ٤- أن تكون مشكلة البحث متبلورة في ذهن الباحث، من حيث معرفته بمدى سعة المشكلة وضيقها، وقدرته على علاجها في حدود الوقت والمال المتاح.
- ٥- انسجام المشكلة مع رغبات الباحث.
- ٦- مدى توفر مساعدات إدارية أو وظيفية لبحث المشكلة.
- ٧- أهمية المشكلة وفائدتها العلمية والاجتماعية.
- ٨- أصالة المشكلة.
- ٩- إمكانية تعميم نتائج المشكلة.
- ١٠- علاقة المشكلة بدائرة أو مؤسسة وطنية أو قومية محددة.

#### مصادر الحصول على المشكلة :

يمكن تحديد المصادر التالية للمشكلات وهي :

- ١- **الخبرة العملية** : يواجه الانسان في حياته اليومية سواء في البيت أو الشارع أو مكان العمل عدداً من المواقف والصعوبات التي تتطلب حلاً . فعندما يقف الانسان من هذه المواقف وقفة نقد وفحص وتساءل عن اسبابها ودوافعها وشعر بالقلق تجاهها فانه يجد فيها مشكلات حقيقية تستحق الدراسة .
- مثال على ذلك " يواجه الموظف في عمله مواقف متعددة كزحمة العمل في يوم ما ، وقلة العمل في يوم آخر. فإذن : حياتنا العملية وخبراتنا والنشاطات التي نقوم بها هي المصدر الذي يزودنا بالمشكلات شرط توفر عناصر النقد والحساسية والحماس والاصرار لدينا ، وتوفر الدافعية والرغبة في التعرف على الاسباب والعوامل التي تؤدي الى هذه المشكلات.
- ٢- **القراءات والدراسات** : كثيراً ما نجد في قراءتنا ودراستنا مواقف مثيرة لا نستطيع فهمها أو تفسيرها ، وكثيراً ما نجد بعض القضايا تقدم الينا كمسلمات صحيحة دون ان يقدم الكاتب عليها أي دليل .
- فالقراءات الناقدة هي التي تكشف عن هذه المواقف ، اما القراءات التي تهدف الى حفظ المعلومات فإنها لا تكشف عن مثل هذه المواقف .
- ٣- **الدراسات والابحاث السابقة** : كثيراً ما يلجأ الطلاب في الجامعات أو الكليات والباحثون في مختلف المجالات الى الابحاث والدراسات السابقة يطلعون عليها ويناقشونها ويبحثون في نتائجها من أجل التوصل الى مشكلة ما تثير اهتمامهم حيث تعتبر هذه الدراسات والابحاث مصدراً هاماً يزود الباحثين بمشكلات تستحق الدراسة .
- أهمية الدراسات والابحاث السابقة** : ان الاطلاع على الدراسات والابحاث السابقة قبل البدء في اول خطوات البحث يوفر للباحث ما يلي :
- ١- بلورة مشكلة البحث الذي يفكر فيه وتحديد ابعادها ومجالاتها
- ٢- اغناء مشكلة البحث الذي اختارها الباحث .
- ٣- تزويد الباحث بالكثير من الافكار والادوات والاجراءات والاختبارات التي يمكن ان يفيد منها في اجراءاته لحل مشكلته .
- ٤- تزويد الباحث بالكثير من المراجع والمصادر الهامة .
- ٥- توجيه الباحث الى تجنب المزالق التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالصعوبات التي واجهها الباحثون .
- ٦- الافادة من نتائج الابحاث والدراسات السابقة وذلك في المجالين التاليين:

أ- بناء مسلمات البحث اعتمادا على النتائج التي توصل اليها الآخرون .

ب- استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة .

☒ **فروض الدراسة أو أسئلة البحث:** وفروض الدراسة أو فرضياتها هي جمع فرض، هذا وقد تشتمل الدراسة على فرض واحد أو عدة فروض، والفروض جميعها لا بد من ارتباطها بالعنوان والمشكلة الخاصة بالبحث، كما لا بد أن يسعى الباحث لمناقشة واختبار هذه الفروض ومحاولة إثباتها أو نفيها.

☒ **أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع :** تشير مشكلة الدراسة وفروض البحث وأهدافه إلى أهمية البحث بصورة ضمنية، غير أنه يفضل أن تفرد عبارة خاصة في الخطة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع. ويوضح الباحث في هذه العبارة سبب اختيار الموضوع، ومن خلاله تتضح أهمية هذا الموضوع. كأن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه أحد من قبل، بسبب نقص المعلومات مثلا حول موضوع الدراسة، وبالتالي يرسى الباحث قاعدة معلوماتية مهمة حول الموضوع.

(1) **أهداف الدراسة :** في سياق كتابة مخطط البحث، لا بد أن يفرد الباحث فقرة لتحديد أهداف البحث، يحدد فيها ماذا يريد أن يحقق خلال هذه الدراسة، ولصالح من ومن المستفيد منها. وأهداف الدراسة وأبعادها مرتبطة مباشرة مع المشكلة والفروض. وتحديد الأهداف بشكل دقيق يلعب دورا مهما في تحديد عينة ومجتمع الدراسة وأسلوب جمع البيانات وتحليلها.

#### ☒ **حدود الدراسة : Scope of Study**

من المفيد أن يسجل الباحث تحت هذا العنوان محددات الدراسة وقبورها، سواء المحددات والقيود الزمانية أو المكانية أو المالية أو غيرها، فقد يحدد الباحث دراسته في مكان محدد، بغداد مثلا، بسبب صعوبات التنقل مثلا، أو بسبب الظروف السياسية، كما قد يقلل الباحث عينة الاستبانة بسبب القيود المالية أو قيود متعلقة بالوقت المتاح فيختار من بغداد مدينتي الكاظمية والأعظمية وقد يحدد الباحث زمان دراسته بالفترة المحصورة بين ٢٠١٠ و ٢٠١٣ بسبب تناسق هذه الفترة أو بسبب خضوع هذه الفترة لظروف خاصة يذكرها ، وقد يحدد مدة تتعلق بالحملة الانتخابية فقط .

#### ☒ **منهجية الدراسة : Study Methodology**

ويشمل هذا العنوان بيان أسلوب جمع البيانات الأولية والثانوية فضلا عن طريقة تحليل هذه البيانات، ويحدد الباحث هنا نوعية البيانات التي يعتمد عليها وآلية جمعها، فيحدد هل يعتمد على البيانات الثانوية المنشورة وما هي مصادرها وآلية جمعها، أم يعتمد على البيانات الأولية، ويحدد مصادرها وآلية جمعها، ويبين هل يعتمد على إعداد استبانة أو قائمة أسئلة للمقابلات، أو إجراء اختبار أو المشاهدة وهكذا، وأغلب البحوث تعتمد على البيانات الأولية والثانوية، ويفضل المزج بين نوعي البيانات، إذ البيانات الثانوية المنشورة غالبا ما لا تفي بغرض الدراسة وتحقيق أهدافها وإثبات أو نفي فروضها، وبعد جمع البيانات، يلزم الباحث تحديد منهجية تحليلها، والأسلوب الذي يتبعه، هل هو التحليل الوصفي المجرد أم يشمل التحليل المقارن، وهل سيستخدم الجداول والرسوم البيانية والتوضيحية، أم أنه سيلجأ إلى التحليل العميق بالأسلوب الرياضي والقياسي باستخدام المعادلات والنماذج الرياضية والقياسية، هذه النماذج التي تساعد في التنبؤ والتقدير بطريقة دقيقة.

### ☒ مجتمع وعينة الدراسة : Study Population and Sample

ينبغي على الباحث تحديد المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، هل هو العراق ، أم الفلوجة فقط، وهل هو التلوث في العراق أم التلوث في الفلوجة، وهل هو العاطلين عن العمل في العراق أم في محافظة ذي قار، أم أنه يعالج مشكلة العاطلين عن العمل من خريجي الجامعات أم من كلية الإعلام فقط أم من قسم الصحافة تحديداً، أو ربما تكون أعداد من جريدة معينة ، أو حلقات من برنامج تلفزيوني، إذن يجب التحديد بدقة ووضوح ما هو مجتمع الدراسة، وبعد تحديد مجتمع الدراسة، يتعين على الباحث تحديد العينة التي يبني عليها الباحث دراسته، وخاصة إذا اعتمد على البيانات الأولية في دراسته، ويجب أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة حتى يتمكن الباحث من تعميم النتائج أو حتى التنبؤ بواسطتها للمستقبل.

### ☒ تعريف بالمصطلحات: Terminology

لا بأس أن تشتمل خطة البحث على تعريف بالمصطلحات والرموز التي تم استخدامها في الخطة، مما يسهل فهمها والتعامل معها.

### ☒ الدراسات السابقة: Previous Study

من المفيد أيضاً في خطة البحث أن يذكر الباحث شيئاً عن الدراسات السابقة والمرتبطة بهذا الموضوع، فيقوم الباحث هنا بالكتابة عن عدد من الدراسات السابقة وخاصة فيما يتعلق بنتائجها وتوصياتها وأسلوب التحليل، والبيانات التي تم استخدامها واعتمدت عليها الدراسة مع ضرورة إظهار أين تمت الدراسة.

### ☒ هيكل البحث : Research Structure

حيث كثيراً ما يطلب من الباحث أن يضع هيكلًا أساسياً للدراسة يشتمل على الفصول والمباحث التي تعتمد عليها الدراسة في معالجة موضوع الباحث، وهي تعتبر موجه لسير الباحث خلال بحثه، وليس بالضرورة أن يلتزم بها الباحث التزاماً تاماً، بل يمكن أن تحدث بعض التغييرات على هذه الخطة حسب الحاجة ومدى توفر المراجع وما قد يطرأ من أفكار جديدة للباحث بما يخدم غرض البحث.

### ☒ المراجع : References

وأخيراً فإنه من المناسب أن يضع الباحث في نهاية الخطة مجموعة من المراجع الأكثر ارتباطاً بموضوع البحث بما يطمئن الباحث نفسه وكذلك المشرف على الدراسة إلى توفر عدد كاف من المراجع بصورة أولية تمكن الباحث من بدء مشروع دراسته بقوة.

### ☆ كتابة الشكل النهائي للبحث

يطلق على هذه المرحلة من البحث "كتابة تقرير البحث"

حيث يقوم الباحث بمراجعة وافية ودقيقة لمسودات البحث التي جمعها وحللها ودونها لتأكد من دقة وسلامة المعلومات الواردة في البحث علمياً وموضوعياً من حيث استخدام المصطلحات العلمية والفنية المتخصصة في مجال البحث وكذلك توثيق المصادر والمعلومات .

وتتناول المراجعة النقاط التالية :

أولاً : لغة البحث وأسلوبه .

ثانياً : تنقيح البحث وأسلوبه استخدام الإشارات والمختصرات في الكتابة.

ثالثاً : أقسام البحث وعناوينه الرئيسية والفرعية.

رابعاً : الشكل المادي والفني للبحث.

خامساً : مناقشة البحث.

(١) لغة البحث وأسلوبه:

ومن الأمور الواجب الانتباه إليها في كتابة الشكل النهائي للبحث السليمة وأسلوبه الجيد

ويجب مراعاة ما يأتي:

١- لغة البحث مفهومة وفعالة: حيث يجب على الباحث أن يعبر عن أفكاره في البحث بجمل بسيطة وموجزة والتأكد على نقطة معينة هي استخدام المصطلحات العلمية بشكل دقيق و مفهوم .

٢- دقة الصياغة: حيث يجب على الباحث استخدام الجمل والتعابير الدقيقة وتجنب الحشو وتجنب استخدام العبارات الرنانة التي لا تستخدم في البحث العلمي .

٣- استخدام الجمل والتراكيب المناسبة: إن استخدام الجمل القصيرة الواضحة والتراكيب المناسبة يجعل الباحث أكثر وضوحاً وعلى الباحث استخدام الجمل المبنية للمجهول وان يتجنب استخدام الجمل الاحتمالية التي يكون لها أكثر من معنى.

٤- اختيار الكلمات والعبارات التي توضح وتخدم الهدف من البحث حيث يجب على الباحث أن يتجنب استخدام الألفاظ العامية والابتعاد عن المصطلحات المعربة الأجنبية التي لها بديل في اللغة العربية .

٥-- مراعاة قواعد اللغة من نحو وصرف عند كتابة البحث .

٦-- تنقيح البحث واستخدام الإشارات و المختصرات في البحث ويعتبر تنقيح البحث في المراحل الأخيرة من طباعة البحث بشكل نهائي من الأمور الأساسية ويجب الاهتمام بالجوانب التالية:

أ- تثبيت المعلومات التي تم الاستشهاد على شكل إعادة صياغة مع التأكيد على الإشارة إلى المصدر.

ب- تدقيق ومراجعة المعلومات التي اقتباسها حرفياً والتأكيد على الإشارة إلى المصادر المقتبسة منه .

ج- حذف العبارات والجمل التي لا تبلور أفكار الباحث بشكل واضح والتخلص من الجمل والعبارات الغامضة

د- التأكيد على استخدام عبارات المبني للمعلوم .

هـ- التأكد على ذكر الاسم الكامل للشخص أو الأشخاص المستشهد بهم عند ذكرهم لأول مرة في متن البحث أو الهوامش.

و- التركيز على العبارات التي توضع الأفكار الرئيسية للموضوع للبحث .

ي- إضافة أي جمل أو عبارات ضرورية لتساند فكرة البحث الرئيسية وإعادة تنظيم الجمل والعبارات كلما كان ذلك ضروري .

#### • الفرق بين المراجع والمصادر

المرجع هو النص أو مجموعة النصوص التي تدرس للاستعانة فيها بالبحث المعني ولتطويره، أما المصدر فهو كل نص يؤخذ من مقالة أو كتاب آخر للاستشهاد به في البحث أو لزيادة معلوماته على أن يقيد هذا النص أو يحصر بين قوسين حتى لا يختلط في نص البحث مع وجوب الإشارة ممن أخذ، والمرجع كتاب يستشار بحكم ترتيبه ومعالجته للموضوع للحصول على معلومات عن مواد محددة ولا يقرأ في تتابع كالكتاب العادي (من الجلد إلى الجلد)، مثل القواميس، أو دوائر المعارف، والكتب السنوية والأدلة، والكشافات، وكتب السير والتراجم، والبيبلوجرافيات، والأطالس، ومعاجم الألفاظ، والمعاجم الجغرافية سواء نشرتته جهة تجارية أو كان مطبوع حكومي، والمراجع قد ترتب أبجدياً أو بالموضوع أو تكون مصنفة وقد تكون مداخلها مرقمة وقد ينشر في أجزاء طبقاً لحجمه وقد يحتاج إلى تحديث كل فترة وقد ينشر في سلسلة أو في أوراق سائبة ويجمع في كلاسير، وكتب المراجع نوعان:

١. مراجع تعطي المعلومات بطريقة مباشرة مثل(دوائر المعارف أو الموسوعات، القواميس أو المعاجم، الكتب السنوية، الأدلة، كتب التراجم).

٢. مراجع تدل الباحث على المصدر الذي يجد فيه المادة أو المعلومات التي يحتاج إليها، أي أنها مفاتيح لمصادر المعلومات مثل(البيبلوجرافيات)، التي تعد عبارة عن كتب مرجعية تقدم تعريف بأوعية المعلومات وما تحتوي عليه، مثلاً لفهرسة لأبن النديم، أما (الكشافات) فهي عبارة عن كتاب مرجعي يقدم المعلومات اللازمة للوصول إلى أوعية المعلومات أو الوصول إلى المفاهيم التي داخل أوعية المعلومات. من أمثلة ذلك الكشافات التي تصدر للدوريات، وكل نوع من هذه الأنواع يحتوي على قسمين من حيث التغطية الموضوعية:

أ- قسم عام يتناول المعرفة الإنسانية بصفة عامة وشاملة.

ب- قسم خاص يتناول موضوعاً محدداً.

#### (٢) استخدام الإشارات .

هناك عدد من الإشارات والرموز والعلامات المستخدمة في الكتابة البحوث والرسائل العلمية ينبغي إخراجها بالشكل الصحيح ويمكن تلخيصها كما يأتي :-

أ- استخدام علامات الترقيم (التنقيط): مثل وضع النقطة في أماكنها المطلوبة وعدم المبالغة في استخدام المقاطع الكثيرة التي تتألف منها الجمل الواحدة دون توقف لسبب احتمال ضياع المعنى والمفهوم، قد تستخدم النقطة بعد الحرف أو أكثر للدلالة على اختصار الكلمة مثل (د .) بدل من دكتور (ص.) بدل من صحيفة .

يستخدم النقطتين المتعامدتين (: ) عندما يحاول الباحث أن يقسم ما يريد كتابته إلى أقسام مثال يمكن تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كما يأتي :

تستخدم أيضا النقطتين المتعامدتين عند الكتابة اسم الكتاب أو عنوان البحث أو المقالة التي يكون فيها العنوان الرئيس وعنوان ثانوي مثل :الجماعات السعودية :نشأتها وتطورها .

تستخدم النقاط الثلاثة دلالة لوجود كلام محذوف ولا حاجة للاستمرار مثل...الخ

ملاحظات : في حالة الاقتباس يجب ذكر المعلومات كما وردت في النص الأصلي بما في ذلك الإشارات وعلامات التنقيط مثل النقطة والفاصلة وعلامات الاستفهام وغيرها، فقد يحلو للبعض استخدام نقطتين أو أكثر لغرض التزيين في الكتابة ويعتبر ذلك خطأ يجب تحاشيه خاصة على مستوى البحث العلمي .

#### ب- إشارة الفاصلة:

تستخدم في مجالات محدودة في الكتابة كما يأتي :

تمثل الفاصلة مقاطع قصيرة لاستمرارية الحديث والكتابة، وقد تستخدم الفاصلة بين مقطعين أو بعد عبارات ربط الجمل مثل (لكن، غير انه، إلا أنه) وتستخدم الفاصلة بين سلسلة الأسماء والعبارات ويكون عددها ثلاثة أو أكثر معينة بنفس المفهوم (مثل: ومن أهم المحافظات العراقية السياحية هي : الموصل ، السليمانية ، أربيل).

وتستخدم الفاصلة للفصل بين العبارات كمثال عنوان إقامة شخص، ومحل عمله أو ما شابه ذلك وتستخدم الفاصلة مع إشارات أخرى للفصل بين البيانات البيولوجرافيا الخاصة بالكتاب والمقالات العلمية ومصادر المعلومات الأخرى .

#### ت- القوسين الصغيرين:

α يكونان في بداية ونهاية الحديث أو النص ويسميا بعض الكتاب "أداة التنصيص"

α وتستخدم هذه الأقواس للدلالة على اقتباس معلومات ونصوص حرفية نظراً لأهميتها أو أهمية كاتبها وقد تستخدم مثل هذه الأقواس لحصر عبارة معينة مثل مصطلح أو مفهوم خاص ويفضل أن تكتب مثل هذه الأقواس في بداية أو نهاية الحديث بشكل مرتفعة عن باقي الكتابة العادية.

#### ث- الأقواس الاعتيادية :

α تستخدم عند ورود عبارة باللغة العربية الفصحى ولها ما يعادلها من العبارات الأجنبية العربية مثل استخدام الحاسب (الكمبيوتر).

α قد تستخدم الأقواس الاعتيادية لتوضيح عبارة بديلة أخرى ولا يشترط أن تكون أجنبية مثل سكان المدن(الحضر).

α تستخدم الأقواس الاعتيادية لحصر الأرقام المستخدمة في البحث.

هـ- الشارطة (- .... -):

α أي الخطين الصغيرين في بداية ونهاية عبارة محددة.

وتستخدم عادة عند استخدام عبارة أو كلمة اعتراضية توضيحية، مثال: معظم الجامعات السعودية – إن لم تكن كلها – مهتمة بإدخال الحاسب في الإجراءات التوثيقية لمكاتبها.

و- استخدام المختصرات:

في متن البحث أو في كتابة المصادر و(المراجع) والهوامش في الموضوعات الهامة ومن أمثلة المختصرات العربية والأجنبية ما يأتي:

• (هـ) السنة الهجرية و (م) السنة الميلادية(ق م) قبل الميلاد(ب م) بعد الميلاد

• Selected public opinion surveys and self-directed = (slops) listeners

وهي ترمز إلى (مسوحات الرأي العام المختارة ذاتياً والموجهة للمستمعين)

• (هـ) أقسام البحث وعناوينه الرئيسية والفرعية:

يجب أن يبوب البحث ويقسم بشكل منطقي مقبول وواضح ويمكن حصر أقسام البحث المختلفة فيما يلي:

١- الصفحات التمهيدية.

٢- المتن أو النص (صميم المادة)

٣- النتائج والتوصيات.

٤- المصادر أو لمراجع التي أعتمد عليها الباحث.

٥- الملاحق.

١) الصفحات التمهيدية:

وتشمل ما يأتي:

أ- صفحة العنوان:

ب - صفحة لكتابة أسماء الأساتذة المشرفين والمناقشة (في الرسائل العلمية)

ج - صفحة الإهداء.

د - صفحة الشكر والتقدير.

هـ - قائمة المحتويات:



و - قائمة الأشكال والجداول والرسومات خلال البحث أو المستخلص (في حدود ٢٠٠ كلمة) وقد يطلب من الباحث أن يقدمه بصفة مستقلة ويعتبر المستخلص غير ملزم للباحث إلا إذا اشترطته الجهة المعنية بقبول ونشر مثل ذلك البحث.

## ٢) المتن أو النص (صميم المادة):

يعتبر هذا الجزء من البحث أو الرسالة الجزء الأكبر، ويمثل حصيلة جهد الباحث ويشتمل على أقسام وجوانب مختلفة وهي:

- أ- مقدمة البحث وتشمل على الجوانب التالية:
  - الدوافع التي تدفع الباحث على اختيار موضوع البحث ومشكلة البحث
  - الهدف أو أهداف البحث.
  - أهمية البحث.
  - منهج البحث وأدوات جمع المعلومات.
  - فرضيات البحث.
  - حدود البحث.
  - التعريف بالمصطلحات والمختصرات إذا لزم الأمر.
- ب- الأبواب وذلك في حالة تقسيم البحث إلى أبواب أو أقسام (نظرية وعملية) مثلاً ويشتمل كل منهما على عدة فصول ومباحث.

## ج - الفصول والمباحث:

يعتبر تقسيم البحث إلى عدد من الفصول المناسبة أمر مفضل ومناسب عند كتابة تقرير البحث أو الشكل النهائي له ويشتمل كل فصل على عدد من المباحث أو مبحثين أو أكثر ويجب أن تكمل الفصول بعضها أو بعض بشكل منطقي ومفهوم.

## ٣) النتائج والاستنتاجات والتوصيات:

النتائج هي ما توصل لها الباحث والاستنتاجات هي ما استنتجه وخرج به الباحث بناء على هذه النتائج من خلال البحث ولم تخرج من تلقاء نفسها، ويجب أن تنظم الاستنتاجات في صورة نقاط متسلسلة في شكل منطقي، وينبغي توافر مجموعة من المواصفات فيها :

- أ- تشخيص الجوانب التي توصل إليها الباحث بشكل واضح عن طريق المنهج الذي اتبعه والأداة التي جمع بها المعلومات ويجب عدم ذكر أي استنتاجات لا تسند على هذا الأساس.
- ب- الابتعاد عن المجاملة والتحيز في ذكر الاستنتاجات واعتماد الموضوعية في طرح السلبيات والإيجابيات.

ج- أن تتم سرد الإستنتاجات في تسلسل منطقي " أن تكون لها علاقة بمشكلة وموضوع البحث ولا تخرج من هذا النطاق"

أما التوصيات (المقترحة) والتي يتبناها الباحث في ضوء النتائج فهي تمثل النقاط والجوانب التي يرى الباحث ضرورة سردها في ضوء الإستنتاجات التي توصل إليها ويجب على الباحث أن يأخذ في الاعتبار عند ذكره للتوصيات عدة أمور هي:

أ- أن لا تكون للتوصيات والمقترحات في شكل أمر أو إلزام وإنما بشكل اقتراح فيقول الباحث مثلاً: ((يوصي الباحث بإعادة النظر في... أو يقترح العمل على...))

ب- أن تستند على التوصيات على استنتاج أو أكثر خرج به الباحث وذكره في الجزء الخاص بالإستنتاجات ولا يشترط وجود توصية لكل نتيجة خرج بها الباحث فقد تحتاج نتيجة واحدة لا أكثر من توصية.

ج- ينبغي أن تكون التوصية والمقترحات مقبولة وقابلة للتنفيذ أي ضمن الإمكانيات المتاحة حالياً أو التي يمكن أن تتاح مستقبلاً .

د- الابتعاد عن منطوق العمومية في التوصيات – وينطبق ذلك على الاستنتاجات – لأنه يجب على الباحث أن يكون محدداً و واضحاً في توصياته فيجب الابتعاد عن القول ((يقترح الباحث زيادة عدد العاملين في القسم...)) بل ينبغي أن يحدد العدد المطلوب ومبررات هذا العدد بالحقائق والأرقام.

هـ - أن تتسجم التوصيات والإستنتاجات في عنوان البحث ومشكلة وأهداف البحث إلا أن ذلك لا يمنع من أن يوصي الباحث بما قام به الباحثين الآخرين بمعالجة جانب أو أكثر من جوانب ومواقع ومشكلات ظهرت له أثناء بحثه لم يكن لها علاقة مباشرة بطبيعة بحثه ومن الأفضل تقسيم التوصيات وكذلك الإستنتاجات إلى محاور وموضوعات ثانوية وخاصة إذا كانت كثيرة بحيث يحمل كل محور أو موضوع ثانوي مجموعة من الإستنتاجات أو التوصيات المناسبة.

#### ٤) الملاحق

يحتاج عدد من البحوث إلى إضافة جزء آخر يكون في نهاية البحث' يخص بعض المعلومات والوثائق التي لا يحتاجها الباحث في متن البحث ويسمى هذا الجزء بالملاحق ويشتمل على أمور عديدة منها:

١- نموذج قائمة الاستبيانات التي اعتمدها الباحث في حالة الدراسات الميدانية المسحية.

٢- نموذج من القوانين والأنظمة والتعليمات ذات العلاقة بوضع البحث.

٣- أي وثائق أو نماذج ينوي الباحث تقديمها لعرض تقرير المعلومات الواردة في بحثه ودراسته.

٤- ويجب ربط كافة الوثائق التي تضاف في الملاحق بالمعلومات الموجودة في متن البحث.

رابعاً: الشكل المادي والفني للبحث:

تمثل أهم الجوانب التي تخص الشكل الفني والمادي للبحث فيما يلي:

- (١) حجم البحث وعدد صفحاته.
- (٢) الورق الجيد والموحد شكلاً ونوعية.
- (٣) الطباعة الواضحة والكتابة الخالية من الأخطاء المطبعية.
- (٤) الحواشي والهوامش من حيث تنظيمها وتنسيقها بشكل واحد وبطريقة تميزها عن المعلومات الموجودة في النص سواء من ناحية الفراغات بين الأسطر أو وجود خطوط فاصلة بينها وبين المتن.
- (٥) العناوين، حيث يجب التمييز بين العناوين المختلفة للبحث أو الرسالة من ناحية حجم الكتابة أو الطباعة أو لونها ، ودرجة اللون ويجب أن تكون عناوين الفصول في الوسط صفحة مستقلة عناوين المباحث في وسط الصفحة الاعتيادية ثم العناوين الثانوية التابعة لها تكون معلق في بداية السطر وتحتها خط.
- (٦) الترقيم ووضع الإشارات، حيث يجب التأكد من ترقيم صفحات البحث أو الرسالة وفي مكان ثابت وموحد وأيضاً الأرقام الخاصة بأقسام البحث الرئيسة والثانوية أو حروف الهجاء بجانب الأرقام يجب استخدام الأرقام والإشارة في أماكنها المطلوبة والصحيحة في البحث.
- (٧) الرسومات و الخرائط والمخططات يجب الاعتناء بها بشكل واضح وموحد وأنيق.
- (٨) الغلاف والتجليد، حيث يجب اختيار الغلاف الجيد والمناسب وذكر المعلومات الأساسية على الغلاف الخارجي وترك مساحة هامشية كافية للتجليد.

#### خامساً: مناقشة البحوث:.

مناقشة البحوث عادة ما تكون في مجالات عدة وعلى مستويات عدة أهمها:

- أ- مناقشة الرسائل العلمية (دبلوم ، ماجستير، دكتوراه).
  - ب- حلقات البحث وما يسمى بـ (السيمنار).
  - ج- الندوات والمؤتمرات والحلقات العلمية.
- وعلى الباحث الناجح أن يهيئ نفسه للمناقشة والنقد بالشكل يؤدي إلى حسن العرض وجودة المناقشة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات.

هناك جوانب أساسية يجب أن ينتبه إليها الباحث في نقاشه ودفاعه عن بحثه أهمها:

- ١- تنظيم خلاصة البحث أو ملخص الرسالة وتوزيعاً على المعنيين بالمناقشة.
- ٢- التدريب المسبق على تقديم خلاصة البحث قبل موعد المناقشة أو الندوة أو الرسالة.
- ٣- الالتزام بالوقت المحدد للعرض والمناقشة.

٤- الصوت الواضح والإلقاء الجيد.

٥- الإستعانة بوسائل الإيضاح المناسبة مثل: الشفافية أو التقنيات المرئية والمسموعة في العرض وإيضاح المعلومات.

٦- تدوين المحاضرات الخاصة بالإستفسارات التي توجه إلى الباحث وتنظيم الإجابة عليها.

٧- الإستماع والإتصال الجيد للأستاذ المناقش والإبتعاد عن الإنفعال في مجال الأسئلة التي تمثل انتقاد للبحث، والتعامل معها بهدوء الأعصاب وحسن التصرف.

٨- عدم الإهتزاز والتسليم بكل مقترح أو رأي أو نقد يوجه للباحث، خاصة في الأمور التي تعكس وجهات نظر متباينة.

٩- الظهور بالمظهر اللائق الذي ينسجم مع الموقف.

المصادر المعتمدة والمساعدة

١. عامر قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، (بغداد: دار الحرية، ١٩٩٩).
٢. د. سمير محمد حسين - دراسات في مناهج البحث العلمي - بحوث الإعلام - الطبعة الثالثة ( - القاهرة - عالم الكتب - ١٩٩٩ ).
٣. د. خضير كاظم حمود ، موسى سلامة اللوزي ، منهجية البحث العلمي (عمان : إثراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨).
٤. د. العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم ، ( عمان : دار أسامة ، ٢٠١٢).
٥. أحمد الرفاعي ، مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية ( القاهرة : المكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٩٨).
٦. حمد المشوخي ، تقنيات ومناهج البحث العلمي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٢).
٧. اللحلح وأبو بكر ، كتاب البحث العلمي: تعريفه - خطواته - مناهجه - والأساليب الإحصائية، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٢).
٨. عطوي جودت، البحث العلمي مفاهيمه: أدواته - طرقه الإحصائية، (القاهرة : دار الفكر ، ٢٠٠٢).
٩. مناهج البحث ، مؤسسة أعمال الموسوعة العربية العالمية، الجزء السادس عشر، الطبعة الثانية، (القاهرة : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩).
١٠. محمّد عثمان الخشت، فنُّ كتابة البحوث العلميّة وإعداد الرسائل الجامعيّة، ( الرياض : مكتبة الساعي، ١٤٠٩هـ).
١١. جمال زكي، السيّد يس، أسسُ البحث الاجتماعيّ، ( القاهرة : دار الفكر العربيّ، ١٩٦٢م).
١٢. أحمد سليمان عودة؛ فتحي حسن ملكاوي ، أساسياتُ البحث العلميّ في التربية والعلوم الإنسانيّة: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائيّ لبياناته، الطبعة الثالثة، (إربد: دار المناهج ، ١٩٩٢م)،
١٣. حلمي محمّد فودة ؛ عبدالله عبدالرحمن صالح، المرشدُ في كتابة الأبحاث، الطبعة السادسة، ( جدة : دار الشروق، ١٩٩١م).
١٤. يوسف مصطفى القاضي ، مناهجُ البحوث وكتابتها، (الرياض : دار المريخ، ١٤٠٤هـ).